الأمانة
مجلة علمية نصف سنوية محكّمة يصدرها مركز البحوث والدراسات
بأكاديمية السلطان قابوس لعلوم الشرطة

8317 -ISSN 2412
العدد المحكم الرابع والعشرون

الجزء الأول
فئة البحوث الاعتبارية

الآثار السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأسرة الخليجية وانعكاساتها الأمنية

البحث الفائز بالمركز الثالث في الفئة الاعتبارية بمسابقة
جائزة الأمير نايف بن عبدالعزيز للبحوث الأمنية
في دورتها الثانية عشرة لعام ٢٠٢٤م - ٢٠٢٥م

إعداد
مركز الأبحاث والتطوير
Rd-center@moi.gov.ae

جمادى الأولى ١٤٤٨هـ - أكتوبر ٢٠٢٦م
https://doi.org/10.83166/d589-5229
العدد التاسع والأربعون

الفريق البحثي
راشد سالم الشعيبي
عصام هايل الحمادي
رنا أحمد أبوخضرة

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تقصي التأثير العميق والمتنامي لشبكات التواصل الاجتماعي على البنية الأسرية والاجتماعية في دول مجلس التعاون الخليجي، مع التركيز على تحليل التحديات الأمنية التي تنجم عن هذا التأثير.

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لاستكشاف الآثار الراهنة والمحتملة لتأثير شبكات التواصل على الأسر في المنطقة، وتستخدم المنهج المقارن لرصد واستعراض أفضل الممارسات العالمية في مواجهة التحديات الناشئة عن استخدام هذه الشبكات. إضافةً إلى ذلك، تم إعداد استبانة الكترونية تستهدف أولياء الأمور ممّن لديهم أطفال دون سن الثامنة عشر، وذلك بغرض تقديم تصوّر شامل حول تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات الأطفال وعلاقاتهم الأسرية. كما تم تطبيق نموذج تحليل SWOT لتحديد الفرص والتهديدات الخارجية، ونقاط القوة والضعف الداخلية التي تواجه دول مجلس التعاون الخليجي.

أظهرت النتائج الاعتماد الكبير على هذه المنصات والتحديات المترتبة عليها، بالإضافة إلى حجم التأثيرات النفسية والاجتماعية والأمنية التي تواجه الأسر الخليجية والتي تشكّل مصادر قلق متنامية.

استنادًا إلى هذه النتائج، قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات التي تهدف إلى تحسين جودة الحياة الرقمية للأسر في دول مجلس التعاون الخليجي. تشمل هذه التوصيات الحاجة إلى تعزيز الوعي الرقمي للوالدين والأطفال، وتطوير سياسات وبرامج تعليمية تركز على أمان الإنترنت والاستخدام الأمثل للتقنيات الرقمية.

أخيرًا، أعدّت الدراسة مقترحًا لاستراتيجية خليجية موحدة تهدف إلى تعزيز الاستخدام الآمن لوسائل التواصل والتصدي للتحديات المتعلقة بسوء الاستخدام. تشمل الأهداف الاستراتيجية تطوير الأُطُر القانونية والتنظيمية اللازمة لحماية الأسر وخاصة الأطفال، وتعزيز القدرات الأمنية الرقمية من خلال تفعيل الشراكات والاستفادة من الخبرات والممارسات الفضلى بين الدول الأعضاء لتوفير بيئة رقمية آمنة وداعمة للتنمية الأسرية والاجتماعية.

Abstract

This study aims to explore the profound and growing impact of social media networks on the family and social structures in the Gulf Cooperation Council (GCC) countries, with a focus on analysing the security challenges arising from this influence. The research employs a descriptive-analytical methodology to examine the current and potential effects of social media on families in the region and uses a comparative approach to monitor and review global best practices in addressing the challenges posed by these networks. Additionally, a field survey targeting childrens' (under eighteen) guardians, was conducted. This survey was designed to gain a deeper understanding of the impacts of social media on children's behaviours and their family relationships. A SWOT analysis model was also applied to identify external opportunities and threats, as well as internal strengths and weaknesses faced by the GCC countries.

The results revealed significant dependence on these platforms and their resulting challenges, showing how psychological, social, and security impacts on Gulf families constitute growing sources of concern.

Based on these findings, the study presented a set of recommendations aimed at improving the digital quality of life for families in the GCC countries. These recommendations include enhancing digital awareness among parents and children and developing educational policies and programs focused on internet safety and optimal use of digital technologies.

Finally, the study proposed a unified Gulf strategy aimed at promoting safe use of social media and addressing challenges related to misuse. This strategy includes developing the necessary legal and regulatory frameworks to protect families, especially children, and focuses on sharing expertise and best practices among member states to provide a safe and supportive digital environment for family and social development.

المصطلحات والمفردات

المفردات عربي	المفردات انجليزي	التعريف
شبكات التواصل الاجتماعي	Social Media Networks	هي منصات إلكترونية تسمح بالتفاعل بين الناس بواسطة هويات رقمية لنقل الأفكار والتجارب، ولها تأثير عميق في النسيج الاجتماعي والثقافي المعاصر
المحتوى الرقمي	Digital Content	المحتوى المخزن بتنسيقات رقمية ويتم توزيعه عادة عبر الإنترنت
ويب 2.0	Web 2.0	الجيل الثاني من الخدمات الإلكترونية على الإنترنت التي تعزز التعاون والمشاركة الاجتماعية
الإدمان الرقمي	Digital Addiction	اضطراب نفسي يتميز بالاستخدام المفرط والقهري للتكنولوجيا الرقمية
"الخوف من التفويت"	Fear of Missing Out (FOMO)	القلق الاجتماعي الناجم عن الاعتقاد بأن الآخرين قد يستمتعون أو يختبرون شيئًا مثيرًا بدونك
نظرية البناء الاجتماعي للتكنولوجيا	Social Construction of Technology (SCOT) Theory	تؤكد نظرية SCOT أن التكنولوجيا لا تتطور بمعزل عن العوامل الاجتماعية، بل تتأثر بالقرارات البشرية والسياقات الثقافية
نظرية الاستخدامات والإشباعات	Uses and Gratifications Theory	تؤكد النظرية أن الأفراد لا يستهلكون وسائل الإعلام بشكل سلبي أو تلقائي، بل يقومون باختيار الوسيلة والمحتوى الإعلامي بناءً على احتياجات معينة يريدون إشباعها
نظرية التعلق	Attachment Theory	تركز نظرية التعلق على الروابط العاطفية التي تتشكل بين الأفراد، خاصة بين الطفل ومقدم الرعاية الأساسي
نظرية الدعم الاجتماعي	Social Support Theory	نظرية الدعم الاجتماعي تؤكد أهمية العلاقات الاجتماعية في تقديم الدعم النفسي والعاطفي والمادي، مما يعزز الصحة النفسية والجسدية للفرد
نظرية تأثير التحرر النفسي على الإنترنت	The Online Disinhibition Effect Theory	تفسر النظرية كيف تمنح بيئة الإنترنت الأفراد شعورًا بالتحرر النفسي، مما يجعلهم أكثر جرأة في التعبير أو التصرف
نظرية الهيمنة الثقافية	Cultural Hegemony	مفهوم يشرح كيفية هيمنة ثقافة معينة على الثقافات الأخرى
نظرية الغرس الثقافي	Cultivation Theory	نظرية تدرس تأثير وسائل الإعلام في تشكيل الإدراك الاجتماعي
نظرية هوفستيد للأبعاد الثقافية	Hofstede's Cultural Dimensions	إطار نظري يحلل الاختلافات الثقافية بين المجتمعات من خلال أبعاد محددة كالسلطة، وتجنب عدم اليقين، والفردية الجماعي
الهندسة الاجتماعية	Social Engineering	استخدام المعرفة النفسية والاجتماعية للحصول على معلومات سرية من الأفراد
الجرائم السيبرانية	Cybercrime	الجرائم المرتكبة باستخدام أنظمة الحاسوب والشبكات
الإرهاب الإلكتروني	Cyber Terrorism	استخدام التكنولوجيا للتهديد أو نشر الرعب
التجسس الالكتروني	Cyber Espionage	جمع معلومات سرية عن طريق اختراق الأنظمة الإلكترونية

الفصل الأول
الإطار العام للدراسة

خلفية الدراسة

يشهد العالم اليوم ونحن في أعتاب الثورة الصناعية الخامسة تحوّلاً رقمياً غير مسبوق في تاريخ البشرية، مصحوباً بتغيرات جذرية في كافة جوانب الحياة. ولعلّ دول مجلس التعاون الخليجي لم تكُن بمِنأى عن هذه التحولات العالمية، حيث تسارعت وتيرة التحولات الاجتماعية والاقتصادية فيها منذ الثورة النفطية وحتى العصر الرقمي الحالي، مُحدثةً تغييرات جذرية وعميقة في النسيج المجتمعي الخليجي.

وفي ظل هذا التحوّل المتسارع، برزت ظاهرة «الصدمة الثقافية»، حيث تتشكّل العادات والتقاليد والسلوكيات تحت تأثير العولمة والإعلام الرقمي (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠٢١). وتُعد شبكات التواصل الاجتماعي من أبرز محرّكات هذا التغيير، إذ تجاوز تأثيرها مُجرد تغيير أنماط التواصل ليمتد إلى إعادة تشكيل البنية الاجتماعية بأكملها.

وتواجه الأسرة الخليجية، بوصفها نواة المجتمع ومركز الأنشطة الاجتماعية والثقافية، تحديات جمّة في تحقيق التوازن بين الاستفادة من مزايا شبكات التواصل الاجتماعي وتجنّب مخاطرها. فمن جهة، تتيح هذه الشبكات فرصاً غير مسبوقة للتواصل والتعلّم والابتكار، ومن جهة أخرى، تثير مخاوف حقيقية تتعلق بالصحة النفسية والتماسك الأسري والأمن المجتمعي.

يكشف مسح الشباب العربي لعام ٢٠٢٣ عن مدى تغلغل هذه الشبكات في الحياة اليومية، حيث أشار ٨٢٪ من الشباب الخليجي إلى صعوبة الابتعاد عن وسائل التواصل الاجتماعي. إنّ هذا الاعتماد المفرِط، خاصة على منصات مثل يوتيوب وتيك توك وسناب شات، أدّى إلى انتشار ظاهرة الإدمان الرقمي بشكل ملحوظ في دول المنطقة (ASDA'A BCW, 2023). وتؤكد الإحصاءات أن دول مجلس التعاون الخليجي تحتل المراتب الأولى عالميًا في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، حيث بلغت النسبة ١١٢,٣٪ في الامارات، تليها البحرين بنسبة بلغت ٩٧,٢٪ ثم الكويت بنسبة ٩٥,٩٪ ثم قطر والسعودية بنسب ٩٥,٢٪ و٩٤,٣٪ على التوالي (Kemp,2024).

تتجاوز التحديات التي تطرحها شبكات التواصل الاجتماعي الجوانب الاجتماعية لتشمل أبعادًا أمنية معقّدة، إذ تتزايد الجرائم الإلكترونية بشكل مطّرد مع التواجد الافتراضي العالمي الضخم، علاوةً على كون تلك المنصات بيئة خصبة لانتشار الأفكار المتطرّفة والمعلومات المضلّلة، خاصةً على ضوء التوترات الجيوسياسية التي تشهدها المنطقة، ممّا يعزّز الصراعات الإقليمية التي تتصاعد بها حِدّة الحملات الإعلامية المسيّسة والموجّهة، وتزيد من تعقيد الأمن السيبراني. الأمر الذي يدق ناقوس الخطر ويستدعي التدخّل السريع للجهات المعنية للتعامل مع هذه المخاطر. وهُنا تجدُر الإشارة إلى المعضلة الأخلاقية التي تواجهها جهات إنفاذ القانون لتحقيق التوازن الدقيق بين حماية حقوق الأفراد المكفولة دستورياً وقانونيًا في الخصوصية وحرية التعبير، والحاجة إلى الحماية المجتمعية.

تجد دول مجلس التعاون الخليجي نفسها في مرمى هذه التحديات بشكل خاص، بسبب مستوى الرفاهية المرتفع ودخل الفرد العالي، حيث تشير التقارير الدولية وتصنيفات الدخل إلى أن هذه الدول من بين الأكثر دخلاً على مستوى الفرد، وهذا يزيد من تعرّضها للهجمات السيبرانية. على سبيل المثال، يظهر تقرير مؤشر Cyber Risk Index الذي نشره موقع NordVPN أن دولة الإمارات تحتل المرتبة الثالثة عالميًا كأكثر الدول تعرّضًا لهجمات سيبرانية، بعد آيسلندا والسويد. الأمر الذي يُحتّم الحاجة الماسة لتطوير استراتيجيات أمنية فعّالة تحمي البنية التحتية الرقمية للمنطقة وتضمن أمن المعلومات لأفرادها (Nord, 2020).

وعلى ضوء هذه التحديات المتشابكة، تسعى هذه الدراسة إلى تحليل الآثار المترتبة على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، مع التركيز بشكل خاص على التحديات الاجتماعية والأمنية التي تواجه الأسرة الخليجية، وتقديم توصيات واستراتيجيات فعّالة للتعامل مع هذه التحديات، وتقليل فرص التعرّض لمخاطرها.

مشكلة الدراسة

تشهد دول الخليج تحوّلات رقمية متسارعة كان لها أثر عميق على شكل العلاقات الاجتماعية والأسرية، إذ ساهم الانتشار الواسع لشبكات التواصل الاجتماعي في خلق فضاء رقمي جديد تتداخل فيه الخصوصية بالعلاقات اليومية، وتنشأ فيه أنماط جديدة من التفاعل قد لا تنسجم مع البنية الاجتماعية التقليدية في المجتمعات الخليجية. وقد أظهرت دراسات عديدة وجود ارتباط مباشر بين الاستخدام المكثف لهذه المنصات وظهور اضطرابات نفسية مثل القلق والاكتئاب والعزلة، خصوصًا لدى فئة المراهقين (Keles, McCrae, & Grealish, 2020).

إلى جانب ذلك، لم تقتصر الآثار على البعد النفسي والاجتماعي فحسب، بل امتدت أيضًا لتشمل الأمن الرقمي والمجتمعي، إذ بيّنت تقارير دولية حديثة أن منطقة الخليج باتت من أكثر المناطق عرضة للتهديدات السيبرانية على مستوى العالم، مما دفع عددًا من دولها إلى تبني استراتيجيات وطنية لتعزيز مرونتها الرقمي. (Al Khalifa, 2025) إلا أن الجهود التقنية لم تكن كافية وحدها، حيث ما تزال الأسر الخليجية تعاني من آثار هذه الظاهرة على تماسكها الداخلي وعلاقاتها اليومية، مع تصاعد القلق من تراجع أدوار الرقابة الأسرية التقليدية، وظهور فجوات بين الأجيال في أساليب التعامل مع هذا العالم الرقمي.

في السياق ذاته، بدأت تظهر في السنوات الأخيرة دراسات متخصصة تُنبّه إلى أن إدمان الأبناء على منصات التواصل بات يُضعف التفاعل الأسري، ويؤثر على جودة العلاقات داخل الأسرة الخليجية (Al-Mabuk & Alrebh, 2025). وعلى الرغم من تعدد الدراسات التي تناولت هذه الظواهر من الزاوية الاجتماعية أو النفسية، إلا أن القصور لا يزال قائمًا في تناول الأبعاد الأمنية بشكل معمّق، خاصة في ظل مؤشرات مقلقة حول ارتباط بعض أنماط المحتوى الرقمي بتعزيز الجريمة الإلكترونية أو بنشر السلوكيات المتطرفة (قاسمي وجداي، ٢٠١٩).

وعليه، تتبلور مشكلة الدراسة في فهم الآثار السلبية لاستخدام هذه الشبكات على الأسرة والبنية الاجتماعية في الخليج، وتحليل الانعكاسات الأمنية المترتبة عليها، خاصةً مع شُح الدراسات المنشورة والتي تناولت هذه الموضوع في سياق دول مجلس التعاون الخليجي، حيث ركّزت معظمها على الآثار الاجتماعية أو النفسية، دون التطرّق بشكل وافي إلى التحديات الأمنية، وهنا يكمُن التحدي الرئيسي في تطوير فهم شامل لكيفية تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على البنية الاجتماعية والأمنية في دول الخليج، مع ضمان التوازن بين التحديث التكنولوجي والحفاظ على القيم الثقافية والاجتماعية الأساسية.

وبالتالي، تطرح الدراسة التساؤلات الرئيسية التالية:

١. ما المقصود بشبكات التواصل الاجتماعي؟ كيف تطورت؟ وما مدى أهميتها؟
٢. ما أبرز الآثار والمخاطر الأمنية المرتبطة باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي في المجتمع المعاصر؟
٣. كيف ينعكس استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على واقع الأسر الخليجية؟
٤. ما الممارسات العالمية المطبقة في الحد من الآثار السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي، وكيف يمكن الاستفادة منها عمليًا؟
٥. ما التدابير والسياسات الممكن تطبيقها في دول مجلس التعاون الخليجي لمواجهة التحديات الناتجة عن هذه الشبكات؟
٦. ما هو تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الأسرة الخليجية في دولة الإمارات؟

من خلال الإجابة على هذه الأسئلة، تهدف الدراسة إلى تقديم تحليل معمّق للتأثيرات المترتبة على هذه التحولات الرقمية، مع التركيز على التدابير الوقائية والاستراتيجيات الفعّالة للحد من الآثار السلبية وتعزيز الأمن في المنطقة.

أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهمية بالغة في سياق التحولات الرقمية المتسارعة التي تشهدها دول مجلس التعاون الخليجي. وذلك من خلال عدة محاور رئيسية:

١. **تعزيز فهم التغيرات المجتمعية وتأثيرها على الأمن:** تقدم الدراسة فرصة لفهم التغيرات التي أحدثتها شبكات التواصل الاجتماعي في العلاقات الاجتماعية والأسرية، وتأثيرها المباشر على تماسك المجتمع واستقراره. هذا الفهم يعد أداة أساسية لصناع القرار لوضع سياسات تراعي خصوصية المجتمعات الخليجية.

٢. **رصد وتقييم المخاطر الأمنية المستجدة:** تُعد الدراسة أداة مهمة للكشف عن المخاطر الأمنية المرتبطة باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي، مثل انتشار المعلومات المضلّلة، الجرائم الإلكترونية، وتأثير الأفكار المتطرفة. تُساعد هذه الرؤية في تعزيز الجهود الرامية لحماية الأمن الاجتماعي والثقافي.

٣. **تقديم حلول استراتيجية لمواجهة التحديات:** توفر الدراسة توصيات عملية قابلة للتطبيق، واستراتيجية فعّالة للتعامل مع الآثار السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي. هذا يشمل تعزيز التشريعات وبناء قدرات المجتمعات لمواجهة التحديات الرقمية.

٤. **تعزيز التعاون الإقليمي في مواجهة القضايا المشتركة:** تسهم الدراسة في تحفيز الدول الخليجية على التعاون لتبادل الخبرات والمعرفة حول أفضل الممارسات في مواجهة التحديات الأمنية الناجمة عن التحولات الرقمية. يعزز هذا التعاون الأمن الإقليمي ويسهم في بناء مجتمعات أكثر استقرارًا وتماسكًا.

٥. **سد الفجوة البحثية في السياق الخليجي:** تُعد الدراسة إضافة قيّمة إلى المعارف الإنسانية والمكتبة البحثية، حيث تتناول بعمق قضية لم تُدرس بشكل كافٍ في السياق الخليجي، ممّا يجعلها مرجعًا أساسيًا للباحثين وصنّاع القرار في المنطقة.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. **تحليل واقع شبكات التواصل الاجتماعي في المجال الاجتماعي والأمني:** تحليل الوضع الحالي لشبكات التواصل الاجتماعي في دول مجلس التعاون الخليجي، مع التركيز على رصد التأثيرات الاجتماعية والأمنية الحالية وتحليلها بعمق. من خلال هذا التقييم، تسعى الدراسة إلى استخلاص الدروس المستفادة من هذه التأثيرات، وتحديد أبرز التحديات والمخاطر المرتبطة باستخدام هذه الشبكات.

٢. **استكشاف التحديات والفرص:** تحديد وتحليل العقبات الرئيسية التي تفرضها شبكات التواصل الاجتماعي على الأسر الخليجية والمجتمع. في الوقت نفسه، تسعى الدراسة إلى استكشاف الفرص المتاحة للتواصل والتعلم والابتكار. يتضمن هذا الاستكشاف دراسة معمقة للتأثيرات المحتملة على التماسك الأسري والأمن الاجتماعي والثقافي، مع الأخذ بعين الاعتبار الخصوصيات الاجتماعية والثقافية للمجتمعات الخليجية.

٣. **تقديم التوصيات:** بناءً على نتائج التحليل والاستكشاف، تهدف الدراسة إلى تقديم توصيات شاملة وعملية للتعامل مع التحديات الناتجة عن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي. تهدف هذه التوصيات في مجملها إلى تمكين صنّاع القرار من اتخاذ خطوات مدروسة وفعّالة نحو حماية النسيج الاجتماعي وتعزيز الأمن في دول مجلس التعاون الخليجي.

منهجية الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة سيتم اتباع ٣ مناهج، يتمثل الأول باتباع المنهج الاستنباطي التحليلي، والثاني بالمنهج الوصفي التحليلي والثالث بالمنهج المقارن على النحو التالي:

١. **المنهج الاستنباطي التحليلي:** حيث ستعتمد الدراسة على عرض أدبيات الدراسات السابقة وما احتوته من معلومات وتوصيات تناولت موضوع البحث، وأهم التحديات المرتبطة به سواء على المستوى الدولي أو على مستوى دول مجلس التعاون الخليجي، وتأثيراته على الدولة والمؤسسات والمجتمع والأفراد. بالإضافة إلى استطلاعات الرأي التي تعتمد على آراء المبحوثين لدى مجتمع الدراسة (دولة الإمارات)، والتي سيتم التركيز فيها على عدد من المحاور ذات العلاقة على سبيل المثال: قياس سلوك مجتمع الدراسة اتجاه استخدام منصات التواصل الاجتماعي وقياس الآثار النفسية والاجتماعية والأمنية والمخاطر المنبثقة منها، وقياس فعالية حوكمة الاستخدام الرقمي كالوقت المستغرق على هذه المنصات، بالإضافة الى الآليات المتبعة في التعامل مع الجرائم الإلكترونية التي قد يتعرض إليها الفرد كالتحرش أو الابتزاز، وقياس فعالية آليات وأدوات المراقبة ومدى الوعي لدى الوالدين. كما وسيتم من خلال هذا المنهج عرض الحقائق والإحصائيات المرتبطة بدول مجلس التعاون الخليجي والمستندة على تقارير ومؤشرات دولية صادرة عن هيئات ومنظمات دولية متخصّصة في مجال البحث.

٢. **المنهج الوصفي التحليلي:** والذي سيتم من خلاله وصف وتحليل ما تم الاستدلال عليه من البيانات الاحصائية التي وفرتها أدبيات الدراسة وما تم جمعه من استطلاعات الرأي في عينة الدراسة لاستخلاص النتائج التي تتيح بالنهاية تقديم التوصيات العملية فضلاً عن تصوّر ملامح إمكانية إعداد استراتيجية موحدة في دول مجلس التعاون الخليجي.

٣. **المنهج المقارن:** الذي يعتمد على مقارنة أفضل التجارب والممارسات العالمية المطبّقة لدى الدول الرائدة في مجال البحث، وذلك لإجراء تحليل الفجوة وتشمل نقاط القوة والضعف والاتفاق والاختلاف لاستخلاص الدروس المستفادة والتوصيات القابلة للتطبيق. ويُعتبر المنهج المقارن من المناهج المفضّلة لدى متخذي القرار وذلك لطبيعته العملية واستناد الممارسات إلى تجارب مطبّقة ونتائج ملموسة.

فرضيات الدراسة

قبل الغوص في تفاصيل الدراسة واستكشاف التأثيرات المحتملة لشبكات التواصل الاجتماعي على الأسر الخليجية، يُعد تحديد الفرضيات الرئيسية خطوة أساسية. تشكّل هذه الفرضيات الأُسُس النظرية التي سترشد التحليلات اللاحقة وتساعد على تفسير النتائج المتحصّلة. وعليه تتلخّص فرضيّات الدراسة بالتالي:

١. **الفرضية الأولى:** استخدام شبكات التواصل الاجتماعي يؤدي إلى تآكل الروابط الأسرية التقليدية في دول مجلس التعاون الخليجي، ممّا يزيد من مشاعر الوحدة والاغتراب بين أفراد الأسرة.

٢. **الفرضية الثانية:** هناك علاقة مباشرة بين الاستخدام المفرط لشبكات التواصل الاجتماعي وانتشار الإدمان الرقمي بين الشباب الخليجي، ممّا يشكّل تهديدًا للأمن الاجتماعي والنفسي.

٣. **الفرضية الثالثة:** تُعد شبكات التواصل الاجتماعي بيئة خصبة لنشر المعلومات المضلّلة والأفكار المتطرّفة، ممّا يزيد من المخاطر الأمنية والثقافية في المجتمعات الخليجية.

٤. **الفرضية الرابعة:** التفاوت في مستويات الوعي الرقمي والتثقيف الأسري يؤثّر بشكل مباشر على قدرة الأسر الخليجية في التعامل مع التحديات الناتجة عن شبكات التواصل الاجتماعي.

٥. **الفرضية الخامسة:** رغم التحديات، يمكن للتعاون الإقليمي وتطوير استراتيجيات وقائية أن يساهم في تقليل الآثار السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي وحماية الأمن الثقافي والاجتماعي في دول مجلس التعاون.

التعاريف الإجرائية للمفاهيم الأساسية في الدراسة

في سياق هذه الدراسة، تم استخدام عدد من المفاهيم والمصطلحات التي تستلزم تحديدًا إجرائيًا

واضحًا لضمان دقة الفهم ووضوح التحليل، ومن أبرزها:

١. **شبكات التواصل الاجتماعي:** يُقصد بها في هذه الدراسة المنصات الرقمية التفاعلية التي تتيح للمستخدمين إنشاء المحتوى ومشاركته والتفاعل مع الآخرين، مثل فيسبوك، تيك توك، سناب شات، إنستغرام، ويوتيوب. وتُقاس هذه الشبكات من خلال مدى انتشار استخدامها بين الأفراد في المجتمع الخليجي، وعدد الساعات اليومية التي يقضيها المستخدمون عليها، وأنواع الأنشطة التي يتم ممارستها عبرها (تواصل، ترفيه، تعليم، تسوّق...إلخ.

٢. **الأسرة الخليجية:** تُشير إلى الوحدة الاجتماعية الأساسية في دول مجلس التعاون الخليجي، والمكوّنة غالبًا من الأب، الأم، والأبناء، مع خصوصية ثقافية تستند إلى التقاليد والقيم الإسلامية والعربية. ويجري تحليل الأسرة الخليجية هنا من حيث مستوى التماسك الداخلي، أنماط التواصل بين أفرادها، وتأثّرها بالتحوّلات الرقمية.

٣. **الآثار السلبية:** تُستخدم للإشارة إلى التأثيرات غير المرغوب فيها الناتجة عن الاستخدام المفرط أو غير المنضبط لشبكات التواصل الاجتماعي، والتي تشمل: اضطرابات النوم، ضعف العلاقات الأسرية، المشكلات النفسية مثل القلق والاكتئاب، وازدياد فرص التعرّض للمخاطر الأمنية. وتُقاس هذه الآثار عبر استطلاعات الرأي وتحليل الأدبيات السابقة.

٤. **المخاطر الأمنية:** تُعرّف بأنها التهديدات التي تؤثر على سلامة الأفراد والمجتمع من خلال استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وتشمل الجرائم السيبرانية، التنمّر الإلكتروني، سرقة الهوية، الاحتيال، والاستغلال، وخصوصًا تلك التي تطال الفئات العمرية الصغيرة. وتُقاس من خلال مؤشرات تشمل عدد الحوادث المبلغ عنها، ونسبة المستخدمين الذين تعرّضوا لأحد أشكال الخطر الرقمي، وفقًا لنتائج الاستبيان.

٥. **الإدمان الرقمي:** يُقصد به التعلّق السلوكي المفرط بالتفاعل عبر الشاشات الرقمية ومنصات التواصل، بما يؤدي إلى انعزال اجتماعي، تراجع في الأداء الدراسي أو الوظيفي، وتأثيرات نفسية مثل القلق والتوتر. وتُقاس حالة الإدمان الرقمي من خلال عدد الساعات اليومية للاستخدام، ودرجة الانشغال المستمر بالمحتوى الرقمي على حساب الأنشطة الواقعية.

٦. **التماسك الأسري:** يُشير إلى مدى الترابط والتواصل الفعّال بين أفراد الأسرة، ومدى قدرتهم على دعم بعضهم البعض عاطفيًا واجتماعيًا. ويُعد من المتغيرات الرئيسية في الدراسة، حيث يُفترض أن استخدام شبكات التواصل بشكل مفرط يؤثّر عليه سلبًا.

حدود الدراسة

١. **اتساع نطاق الدراسة وتعقيدها:** يشكّل الموضوع الواسع المتعلق بتأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة في دول مجلس التعاون الخليجي تحديًا منهجيًا كبيرًا. فالدراسة تمتد لتشمل جوانب متعددة ومتداخلة - نفسية واجتماعية وأمنية - وتغطي أفراد الأسرة بمختلف أدوارهم، من الآباء والأمهات إلى الأطفال والمراهقين، ممّا يزيد من تعقيد البحث. تُضفي هذه الشمولية درجة عالية من التعقيد على البحث، وتجعل من الصعب تغطية كل جانب بالعمق المطلوب، خصوصاً مع القيود المفروضة على عدد الكلمات.

٢. **محدودية نطاق البيانات والمصادر:** تواجه الدراسة تحديات في جمع البيانات الشاملة حول استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في المجتمعات الخليجية. يعود ذلك إلى محدودية المصادر الموثوقة والصعوبات في الوصول إلى بيانات دقيقة ومحدّثة تغطي مختلف شرائح المجتمع. كما أن حساسية الموضوع الاجتماعي والأمني يضيف طبقة إضافية من التعقيد في عملية جمع المعلومات.

٣. **التغيّر السريع في منصات التواصل الاجتماعي:** تتميّز وسائل التواصل الاجتماعي بديناميكية متسارعة وتغيرات مستمرة، ممّا يجعل من الصعب

تقديم تحليل ثابت وطويل الأمد. فالتطورات التكنولوجية والتغيرات في أنماط الاستخدام تفرض تحديًا كبيرًا في الحفاظ على دقة البيانات وحداثتها.

٤. **التحديات المنهجية في دراسة التأثيرات الاجتماعية:** تواجه الدراسة صعوبات منهجية في قياس التأثيرات طويلة المدى لوسائل التواصل الاجتماعي على البنية الاجتماعية والأسرية. فالتأثيرات النفسية والاجتماعية معقّدة ويصعب حصرها بشكل دقيق.

٥. **اعتماد الدراسة على استطلاعات الرأي:** تعتمد الدراسة على استخدام استطلاعات الرأي كأداة لجمع البيانات والتي قد لا تعكس دائماً الصورة بدقة لجميع فئات المجتمع. رغم أن هذه الطريقة توفّر مؤشرات أوليّة قيّمة، فإنها تظل محدودة في قدرتها على تقديم فهم شامل ودقيق للظواهر الاجتماعية المعقدة.

٦. **قيود أخلاقية وثقافية:** هناك تحديات أخلاقية وثقافية في دراسة الممارسات الشخصية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، خاصة في المجتمعات المحافظة. قد تؤدي هذه القيود إلى صعوبات في جمع بيانات صادقة وشاملة.

من خلال الاعتراف بهذه المحدودية، تهدف الدراسة إلى تقديم رؤية واقعية وموضوعية للتحديات والفرص المرتبطة بوسائل التواصل الاجتماعي في المجتمعات الخليجية المعاصرة.

الفصل الثاني
شبكات التواصل الاجتماعي وتداعياتها على المجتمع المعاصر

يتناول الفصل الثاني من الدراسة دور شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيراتها المتنوعة على المجتمع المعاصر، حيث يبدأ بمراجعة شاملة لتطوّر شبكات التواصل الاجتماعي منذ نشأتها حتى أصبحت عنصراً أساسياً في النسيج الاجتماعي والثقافي اليومي. كما يستعرض التأثيرات النفسية والاجتماعية والسلوكية العميقة لهذه الشبكات وتجاوزها للمخاطر الأمنية التي تمس المجتمع بأكمله.

المبحث الأول: شبكات التواصل الاجتماعي

تلعب شبكات التواصل الاجتماعي دورًا محورياً في الحياة اليومية في العصر الرقمي. بدأت هذه الشبكات كمنصات بسيطة للتواصل بين الأفراد، وتطوّرت لتصبح أدوات معقدة تؤثر على مختلف جوانب الحياة الاجتماعية، السياسية، والثقافية. سنستعرض في هذا المبحث تاريخ شبكات التواصل الاجتماعي، تطورها، وأهميتها، واستخداماتها المتعددة.

المطلب الأول: مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي

وسائل التواصل الاجتماعي، كأدوات للتفاعل الافتراضي، توفر إمكانيات تواصل غير مسبوقة تمتد عبر الحدود الجغرافية. هذه الأدوات لا تقتصر على تفاعلات الأفراد فحسب، بل تشكّل جزءاً أساسياً من البنية الاجتماعية العصرية، ممّا يعكس تحولات عميقة في الديناميكيات الاجتماعية والثقافية والتقنية عبر الزمن.

في دراسة بعنوان «خمسة وعشرون عاماً من وسائل التواصل الاجتماعي: مراجعة تطبيقات وتعريفات وسائل التواصل الاجتماعي من ١٩٩٤ إلى ٢٠١٩» - والتي اعتمدت منهجية المراجعة المنظّمة للأدبيات - سلّطت الدراسة الضوء على التحولات في تعريف وسائل التواصل الاجتماعي، من التركيز على التواصل بين الأفراد إلى التركيز على المحتوى الذي ينشئه المستخدمون، ممّا يعكس التغيرات التكنولوجية والاجتماعية عبر الزمن (Aichner et al., 2021).

على سبيل المثال، في عام ١٩٩٦، عرّف Wellman الشبكات الاجتماعية المدعومة بالحاسوب بأنها أنظمة تربط الأفراد والآلات عبر شبكات الكمبيوتر، وهو مفهوم كان يعكس طبيعة الإنترنت في تلك الفترة. وفي بداية العقد الأول من الألفية الثانية، مع تطور التقنيات وانتشار المنصات الاجتماعية، قدّم Boyd وEllison تعريفاً أوسع لوسائل التواصل الاجتماعي، حيث أصبح التواصل بين الأشخاص عبر منصات الإنترنت أكثر تعقيداً وتنوعاً. فلم تعد وسائل التواصل الاجتماعي مُقتصرة على تبادل الرسائل، بل أصبحت تعكس الهوية

الرقمية للمستخدمين، وتسمح بالتفاعل على نطاق أوسع مع عدة أشخاص أو مجموعات عبر الإنترنت، وأصبحت وسيلة للتعبير عن الذات والمشاركة الفعّالة في بناء الشبكات الاجتماعية (Boyd and Ellison, 2007).

إلا أن هذا التحوّل في المفهوم لم يكن فقط تكنولوجيًا، بل اجتماعيًا أيضًا. فبحلول عام ٢٠١٠، بدأ الباحثون في التركيز على إنتاج وتبادل المحتوى الذي ينشئه المستخدمون أنفسهم، وهو ما تم تعريفه بشكل واضح في دراسة Kaplan وHaenleinالتي وصفت وسائل التواصل الاجتماعي كمجموعة من التطبيقات التي تعتمد على مبادئ Web ٢,٠، وهي التطبيقات التي تتيح للمستخدمين إنشاء وتبادل المحتوى بطرق أكثر فاعلية وشمولية (Kaplan and Haenlein, 2010).

إضافةً إلى ما سبق، تقدم دراسة Carr وHayes إطارًا فنياً للتعامل مع تعريفات وسائل التواصل الاجتماعي من منظور تقني. حيث عرّفا وسائل التواصل الاجتماعي على أنها قنوات قائمة على الإنترنت تتيح للمستخدمين التفاعل بطرق متعددة ومتزامنة أو غير متزامنة، ممّا يمنح المستخدمين الفرصة لخلق محتوى وتقديم أنفسهم بطرق متنوعة للجمهور. أضاف هذا التعريف بُعدًا جديدًا إلى فهم وسائل التواصل الاجتماعي كأدوات مستمرة لا يحدّها الزمن وتفاعلية بشكل مرن. فلم تقتصر قيمة وأهمية وسائل التواصل الاجتماعي على المحتوى نفسه، بل شملت الإحساس بالتفاعل الاجتماعي الذي ينشئه المستخدمون والتواصل المباشر وغير المباشر حتى في غياب المستخدمين، وهو ما يمنحها طابعًا اجتماعيًا فريدًا في خلق تفاعل مستمر ومتعدّد الأبعاد بين المستخدمين (Carr and Hayes, 2015).

ومن هنا، يرى فريق البحث بأن وسائل التواصل الاجتماعي هي أدوات ومنصات إلكترونية تسمح بالتفاعل بين الناس بهويات رقمية لنقل الأفكار والتجارب والتعبير عن المشاعر، بالإضافة إلى تبادل الخبرات والمعارف والاهتمامات بأي شكل من أشكال التواصل الاجتماعي المرئي أو المسموع، مع وجود مساحة من الخصوصية تتيح للمستخدمين اختيار أصدقائهم والمتابعين وتحديد صلاحياتهم الخاصة بالاطلاع على المحتوى والمشاركة.

المطلب الثاني: تطور وسائل التواصل الاجتماعي

مع ظهور شبكة الإنترنت وما صاحبها من تطوّر مُذهل في قطاع الاتصالات، أحدثت شبكات التواصل الاجتماعي تغييراً جذرياً لمفهوم الاتصال والتواصل عالمياً مُنتجةً لغة جديدة وديناميكية، منحت الأفراد فرصًا واسعة للتعبير عن آرائهم واهتماماتهم ومشاركة مشاعرهم مع الآخرين، بحيث يتم استخدام الإيحاءات والرموز والأكواد والتي تكون مُتعارف عليها ضمن مجموعات التواصل، لتشكّل عالماً افتراضياً مُستقلاً، يُؤثّر على البنية الاجتماعية ويلعب دورًا محورياً في كيفية تفاعل الأفراد والشركات والمؤسسات في المجتمع الرقمي.

تقدّم **نظرية البناء الاجتماعي للتكنولوجيا (SCOT)** منظُورًا يُوضّح كيف تشارك المجتمعات في تشكيل وتطوير التكنولوجيا، وذلك استجابةً لاحتياجاتها وتفاعلاتها.(Baalen et al., ٢٠١٦) فمن خلال تطبيق هذه النظرية، نرى أن وسائل التواصل الاجتماعي ليست مجرد منتجات تكنولوجية تفرِض نفسها على المجتمع، بل هي منصات تتشكّل وتتطوّر من خلال تفاعلات المستخدمين الذين يُعيدون تعريف كيفية استخدامها والغرض منها. يُمكن لهذا الفهم أن يُساعد في شرح كيف ساهمت الحاجات الاجتماعية والثقافية في تشكيل ملامح ووظائف هذه المنصات عبر الزمن.

ولفهم تطور وسائل التواصل الاجتماعي، تم إجراء تحليل شامل لعدد من الدراسات التي استخدمت منهجيات متعددة لتتبع هذا التطور عبر الزمن. حيث اعتمدت بعض الدراسات على مراجعة الأدبيات وتحليل البيانات التاريخية، مع التركيز على المقابلات الشخصية وتحليل التقارير العامة المتعلقة بتطور منصات التواصل الاجتماعي. واستندت دراسات أخرى إلى تحليل النصوص التاريخية، مثل المقالات الإخبارية والمجلات التجارية والإحصائيات. بالإضافة إلى الدراسات التي تطرقت إلى تأثيرات كوفيد ١٩ على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي. ومن خلال دمج هذه المنهجيات المختلفة، يمكننا أن نقدم رؤية شاملة لتطور وسائل التواصل الاجتماعي كما يظهر في الجدول ١.

جدول رقم (١): تطور منصات التواصل الاجتماعي: من البدايات المبكرة إلى العصر الرقمي

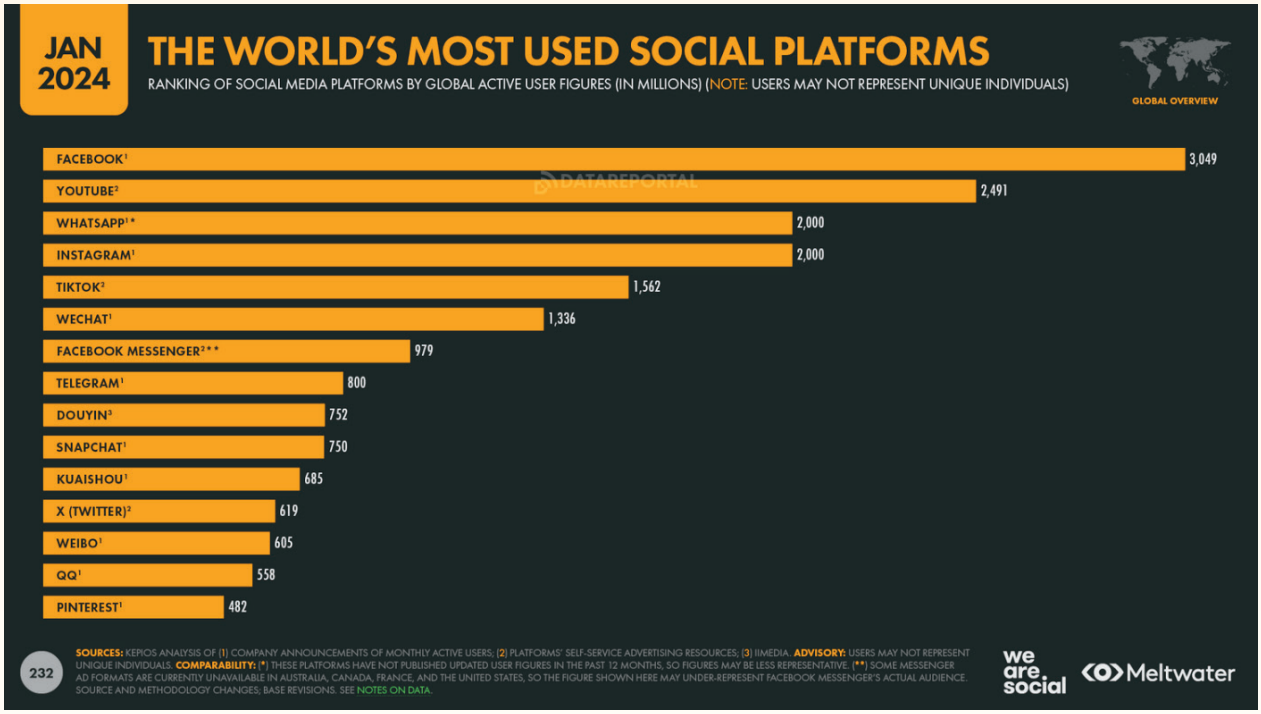
المرحلة	الفترة	الأحداث الرئيسية	التطورات الرئيسية	المنصات الأساسية
البدايات المبكرة	1969-1997	- إطلاق CompuServe (1969) - ظهور UseNet (1979)	- بدء التواصل الرقمي الأولي - إنشاء مجتمعات افتراضية محدودة	- CompuServe - UseNet
ولادة الشبكات الاجتماعية	1997-2003	- إطلاق SixDegrees (١٩٩٧) - إغلاق SixDegrees (٢٠٠٠)	- ظهور أول ملفات شخصية - بداية التواصل عبر الإنترنت	- SixDegrees - Friendster
التوسع السريع والتبني العام	2003-2009	- ظهور MySpace (2003) - إطلاق Facebook (2004)	- انتشار منصات التواصل - توسع Facebook عالميًا	- MySpace - Facebook
التخصص والتنوع	2009-2020	- ظهور LinkedIn - إطلاق Instagram و WhatsApp - ظهور TikTok (2016)	- التخصص في المنصات - التركيز على المحتوى النوعي - أصبحت المنصات مصدرًا رئيسيًا للأخبار	- LinkedIn - YouTube - Instagram - WhatsApp - TikTok - Signal - Clubhouse
التحول الرقمي الاجتماعي	٢٠٢٠ وما بعدها	- تأثير جائحة كوفيد-١٩ - نمو منصات التعليم عن بعد	- التحول نحو التعليم الرقمي - زيادة الاعتماد على المنصات الرقمية	- Zoom - Google Classroom

المصـــدر: (Boyd and Ellison, 2007)، ((McIntyre, 2014، (Dollarhide, 2024)، (Khan et al., 2021)، ((Karhu et al.,2021)، (Venegas-Vera et al.,2020, pp.561–564

المطلب الثالث: أهمية شبكات التواصل الاجتماعي

تركز **نظرية الاستخدامات والإشباعات (Uses and Gratifications Theory)**، التـي طوّرهـا إليهـو كاتز وآخرون في الخمسـينيات، على كيفية استخدام الأفراد لوسـائل الإعلام لتلبية حاجاتهم النفسـية والاجتماعيـة. تقوم هـذه النظرية على فكرة أن الأفراد يختارون وسائل الإعلام بناءً على رغباتهم واحتياجاتهم، مثل البحث عن المعلومات، الشعور بالانتماء، أو الترفيه (حماد، ٢٠١٤). تساعد هذه النظرية في فهم الأسـباب التي تجعل الأفراد يتجهون نحو استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بتنوعهـا، مـن فيسـبوك ويوتيوب إلى واتسـاب وإنسـتغرام وتيـك توك، التي تشـغل حيّـزاً كبيراً في الحياة اليومية للأشـخاص حـول العالم.حيث بلغ عدد مسـتخدمي وسـائل التواصل الاجتماعي حوالي ٥,٠٤ مليار شـخص، ما يمثل نسـبة ٦٢,٣٪ من إجمالي سـكان العالم وفقاً لتقرير «Digital Global Report ٢٠٢٤»، وتـأتي المنصـات الأكثر اسـتخدامًا عالميًـا على النحـو التالي: فيسـبوك، يوتيوب، وواتسـاب، تليهـا إنسـتغرام وتيك توك (أنظر الشـكل رقـم ١)، ممّا يُظهر تزايد الاعتماد على هذه المنصات في حياتنا اليومية.

شكل رقم (١): منصات التواصل الاجتماعي الأكثر استخدامًا عالميًا (بالمليون)



المصدر: (Kemp, ٢٠٢٣)

ولوسائل التواصل الاجتماعي مجموعة من الفوائد والاستخدامات الإيجابية، منها على سبيل المثال لا الحصر:

١. **الاستخدامات الاتصالية:** وهو الاستخدام الأكثر شيوعاً للتواصل بين الأصدقاء، ممّا يساهم في تعزيز الدعم الاجتماعي وتقليل الشعور بالوحدة. فخلال جائحة كوفيد-١٩، لجأ العديد من الأشخاص إلى وسائل التواصل الاجتماعي للبقاء على اتصال مع أحبائهم وتقليل الشعور بالعزلة. أظهرت دراسة مركز بيو (٢٠٢٢) أن ٨٠٪ من المراهقين يشعرون بأن هذه الوسائل تساعدهم في البقاء على اتصال مع أصدقائهم، ممّا يعزز شعورهم بالدعم الاجتماعي والارتباط (Anderson et al., 2022).

٢. **الاستخدامات التعليمية:** تُعتبر وسائل التواصل الاجتماعي مصدرًا رئيسيًا للحصول على المعلومات وتعلّم مهارات جديدة. فقد أظهرت دراسة Drahošová وBalco أنّ ٨٠,٦٪ من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في الاتحاد الأوروبي يعتمدون عليها للحصول على المعلومات. كما أشار تقرير مركز بيو (٢٠٢٢) إلى أن ٢٥٪ من المراهقين يستخدمون هذه الوسائل لأغراض تعليمية. ومع تطوّر أدوات الذكاء الاصطناعي مثل ChatGPT، أصبح الوصول إلى المعلومات أسهل وأكثر دقة، ممّا يعزّز من فرص التعلّم المستمر (Drahošová and Balco, 2017, pp.1005-1009).

٣. **الاستخدامات الحكومية:** اتجهت كثير من الدوائر الحكومية للتواصل مع الجمهور من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، بهدف قياس وتطوير الخدمات الحكومية لديها، وتتميز هذه الخدمة بقلّة التكلفة والوصول المباشر للمستفيد الأول. ويمكن الاستفادة من الشبكات الاجتماعية في نشر التعليمات والإجراءات والتواصل مع المسؤول مباشرة، وإبداء الملاحظات والمقترحات (الخروصي والذهلي، ٢٠٢٤).

٤. **الاستخدامات الإخبارية والدعوية:** حيث أصبحت الشبكات الاجتماعية مصدر أصيلاً من مصادر الأخبار لكثير من روادها، لما توفره من متابعة الأحداث والتطورات لحظة بلحظة، وتوفير

تحديثات آنية للأخبار، كما أنها توفر مساحة للتعبير عن الرأي ومشـاركته مع الآخرين ممّا يعزز النقاش المجتمعي حول القضايا المختلفة (إسماعيل، ٢٠٢٠).

٥. **الاستخدامات المجتمعية:** تلعب وسائل التواصل الاجتماعي دورًا محوريًـا في تعزيز المشـاركة المدنيـة والدفاع عن القضايـا الاجتماعية. شـهدت حملات مثـل #MeToo و Black Lives Matter تزايـدًا في نشـاطها وتأثيرها من خلال هـذه المنصات، حيث اسـتطاعت توحيد الأصوات ورفع الوعي حول قضايا هامة (إسماعيل، ٢٠٢٠).

٦. **الاسـتخدامات البحثية لجمع المعلومات:** تُعد الشبكات الاجتماعية أداة قيّمة للباحثين والمثقفين، إذ تمكّنهم من الاطلاع على أحدث الاتجاهات الثقافية والتجارية، وقد تكون هـذه المنصات أكثر تحديثًا مـن الكتب والمجلات التقليدية. على سـبيل المثال، يوفّر موقع IMedix نظرة شـاملة على المعلومات الصحية الحديثة. كما تسهم هذه الشبكات في تيسير تبادل البحوث والدراسات المتخصّصة بين الباحثين (الحارثي وعايض، ٢٠١٨).

٧. **الاسـتخدامات التسويقية:** تُعتبر وسـائل التواصل الاجتماعي أدوات هامة وفعّالة في مجال التسـويق والتفاعـل مع العمـلاء، حيـث تتبنّـى العديد من المؤسسات والشركات هذه الشـبكات كأداة أساسية للتحليل التسويقي وللترويج لمنتجاتها، نظرًا لقدرتها على الوصول السريع والواسـع والتفاعل المباشر مع الجمهور. تُسـهم إثارة الحوارات بين المسـتخدمين حـول المنتجات في خلق دعايـة فعّالة تُثير الفضول وتُحفّـز الرغبة في تجربة المنتجات. وفقًا لدراسـة أجراهـا Aichner، تُسـتخدم هـذه المنصات أيضًا لجمع آراء العملاء وتقديـم الدعم الفني. بالإضافة إلى ذلك، يُظهـر تقرير ‹Digital Global Report ٢٠٢٤› أنّ ٢٦,١٪ من المستخدمين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي للبحث عن المنتجات، ممّا يعكس دورها الحاسم في تعزيز التجارة الإلكترونية والنمو الاقتصادي (إسماعيل، ٢٠٢٠).

المبحث الثاني
الآثار السلبية والمخاطر الأمنية

يسـتعرض هذا المبحـث التأثيرات المتعدّدة لوسـائل التواصـل الاجتماعي على الأسرة، التـي تمتد عبر عدّة أبعاد منها: النفسية، السلوكية، الاجتماعية، والأمنية. هذه التأثيرات تخلق تحديات معقّدة للنسـيج الأسري وللأمن الوطني، ممّا يستوجب استيعابها للتعامل معها بفعالية.

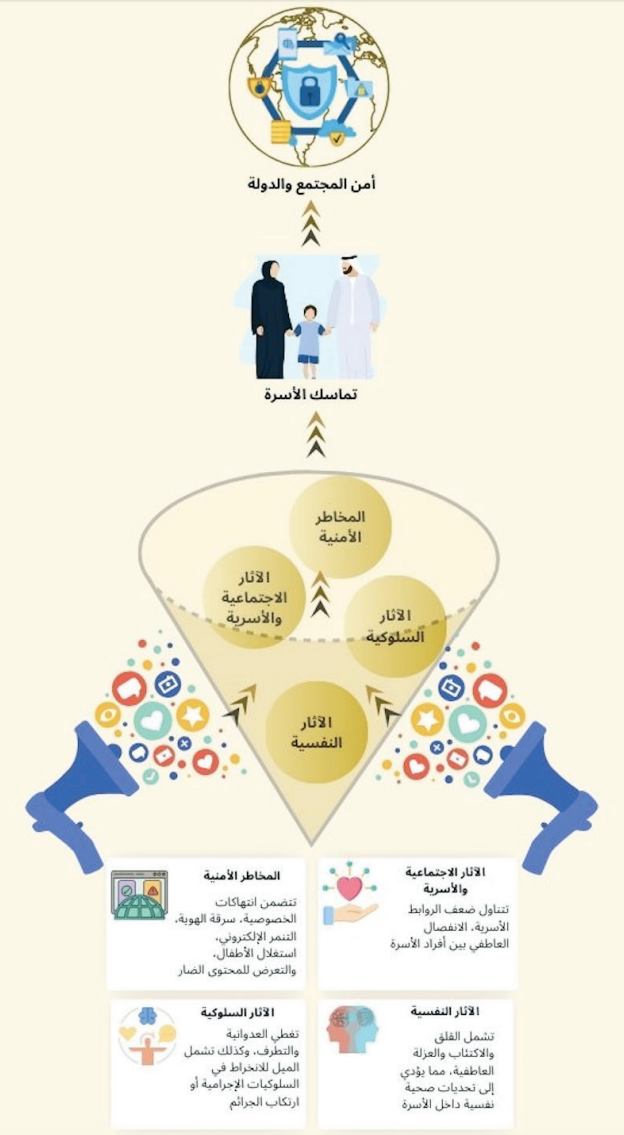
قبـل التطرّق إلى كل تأثير على حـدة، وبعد مراجعة واسعة للأدبيات والدراسـات البحثية المتخصّصة، نشير إلى الشـكل رقـم (٢) الـذي يعـرض بيانيـاً العلاقات المتشـابكة بين هذه التأثيرات. يُظهر هذا الشـكل كيف أن التـأثيرات المختلفة، رغم أنها ظاهريًا منفصلة، فهي مترابطـة وتتفاعل بطرق معقّدة (غير خطية)، مشـابهة للمكونات في التفاعل الكيميائي الذي ينتج عنه سلسـلة من التفاعلات المحدّدة.

من خلال الدراسة المكثفة، وجدنا أن الأسرة مُحاطة بعدة تأثيرات؛ على سـبيل المثال، تسـبّب الآثار النفسية مثل القلـق والاكتئـاب، الناجمة عن التعرّض المسـتمر لمعايير غير واقعية وانتقادات اجتماعية حادة، في العزلة النفسـية داخل الوحـدة الأسرية، والتـي بدورها تؤدي إلى ضعـف التواصـل بين أفراد الأسرة، مـمّا يزيد من الفجوات العاطفية والاجتماعية بينهم. العواقب السلوكية لهذه العزلة يمكن أن تشـمل تبنّي سلوكيّات متطرّفة أو عدوانيّة، سـواء تجاه الآخرين أو داخل الأسرة نفسـها. بالإضافة إلى ذلك، ترتبط هذه السلوكيات بمخاطر أمنية، فقد يؤدي النفوذ السلبي لوسـائل التواصل الاجتماعي إلى دفع بعض الأفراد للانخراط في سلوكيات إجرامية، سواء بشـكل مباشر عبر الانضمام إلى شبكات إجرامية أو بشـكل غير مبـاشر من خلال تبنّي أفـكار متطرفة، ممّا يضع أمن الأسرة في خطر متزايد، ويؤثّر حتماً على الأمن العام.

في الوقت نفسه، تكشـف الديناميكيات غير الخطية لهـذه العلاقات عن تعقيدات إضافيـة؛ حيث قد يؤدي

التعرّض لتهديدات أمنية مثل الاحتيال والتنمّر الإلكتروني إلى تفاقم التوتر والضغوط النفسية، ممّا يزيد من العزلة النفسية ويعمّق الفجوات الاجتماعية داخل الأسرة. وبالتالي، تبرُز الحاجة الملحّة لفهم دقيق لكيفية تفاعل التأثيرات المتعددة لوسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة والدولة.

شكل رقم (٢): التأثيرات المتداخلة لوسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة



المصدر: (فريق البحث)

المطلب الأول: الآثار النفسية

تشكّل وسائل التواصل الاجتماعي جزء لا يتجزأ من حياتنا المعاصرة، حيث أحدثت تحولاً جذرياً في طريقة تواصلنا وتفاعلنا مع العالم من حولنا. وعلى الرغم من الامتيازات والفوائد المتعدّدة لهذه المنصّات من حيث سهولة التواصل والوصول إلى المعلومات، إلا أن الاستخدام المفرط لها قد يؤدي إلى تداعيات نفسية عميقة على مستخدميها. يتناول هذا المطلب الآثار النفسية المترتبة على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

١. الإدمان الرقمي

يُعد الإدمان الرقمي ظاهرة متنامية الأهمية في عصرنا، حيث يوضّح الدكتور نيكولاس كارداراس، أحد الخبراء البارزين في علم النفس وتأثيرات التكنولوجيا على الصحة النفسية، في كتابه «أطفال الشّاشات»(Glow Kids) أنّ التكنولوجيا الحديثة، بما في ذلك وسائل التواصل الاجتماعي والألعاب الإلكترونية، قد خلقت بيئة مثالية للإدمان. مستغلةً نظام المكافآت بالدماغ الذي يُحفّز إفراز الدوبامين، ممّا يُسبّب الإدمان ويُعزّز الشعور بالرضا.

تلعب الخوارزميات المستخدمة في تصميم هذه الوسائل دورًا أساسيًا في هذا الإدمان، إذ تُصمّم لجذب انتباه المستخدمين وتشجيعهم على التفاعل المستمر. على سبيل المثال، قد تعرض خوارزميات تخصيص المحتوى التي تعتمد على سجل النشاطات السابقة للمستخدم مقاطع فيديو أو محتويات تفاعلية تعزّز من التعلّق المستمر، ممّا يزيد من احتماليّة الإفراط في الاستخدام وترسيخ إدمان. تُسبّب هذه الوسائل الرقمية في أن يفقد الأفراد، وخاصة الشباب، الرغبة في التفاعل مع العالم الواقعي، مُفضّلين الغرق في تفاعلات رقمية مُستمرّة تُقدّم إثارة مُتواصلة.

لفهم هذه الظاهرة بعمق، يمكن الاستفادة من دراسة أديلا تشين، التي تُطبّق نظرية التعلّق (Attachment Theory)

لتفسير تأثير العلاقات الشخصية على استخدام التكنولوجيا وإدمانها. وفقاً لهذه النظرية، يميل الأشخاص الذين يعانون من قلق التعلّق إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل مفرط كوسيلة للحصول على الطمأنينة والتواصل مع الآخرين. في المقابل، يستخدم الأفراد الذين يتجنّبون التعلّق هذه التقنيات للحفاظ على استقلاليتهم ولتجنّب تطوير علاقات عاطفية عميقة (Chen, 2019).

تُظهر هذه الأنماط السلوكية كيف يتفاعل الأفراد مع التقنيات الحديثة بناءً على خلفيّاتهم النفسية، ممّا يسلّط الضوء على الرابط بين الأنماط النفسية الفردية وتصميم التقنيات المعزّزة للإدمان. إنّ دمج هذه المعلومات يوفّر أساسًا لتطوير استراتيجيات أكثر فعالية لمعالجة الإدمان الرقمي، بما يأخذ في الاعتبار التصميم التقني والاحتياجات النفسية للمستخدمين.

٢. القلق والاكتئاب

تتسبّب وسائل التواصل الاجتماعي في رفع مستويات القلق والاكتئاب لدى الأفراد، حيث يواجه المستخدمون تيارًا مُستمرًا من المعلومات والرسائل بحيث تفرض عليهم ضغطًا ناجمًا عن الحاجة للبقاء متصلين، ممّا يؤدّي إلى مشاعر دائمة من القلق والاكتئاب. يكون هذا التأثير أشد على المراهقين الذين يسعون للحصول على موافقة اجتماعية. إضافةً إلى ذلك، قد تؤدي المقارنات مع حياة الآخرين، سواءً مشاهير هذه المنصات أو الأشخاص الذين يستعرضون حياة مثالية، إلى الشعور بالنقص وزيادة التوتر والقلق النفسي. يرتبط ذلك أيضًا بالخوف من تفويت/ ضياع الفرصة (FOMO)، خاصة عندما يلاحظ الأفراد أن أقرانهم يشاركون في أنشطة لا يشاركون فيها، ممّا يؤدي إلى زيادة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل متكرّر وبالتالي خلق حلقة مفرغة تساهم في استمرار الشعور بالنقص والانفصال الاجتماعي (D'Arcy et al., 2019).

كما يمكن لتكرار التعرّض للأخبار السلبية والمحتوى المؤذي/ الضار أن يُساهم في تعزيز المشاعر السلبية مثل الخوف والقلق، والذي بدوره يجعل الأفراد أكثر حساسية للتعليقات والانتقادات، ممّا قد يؤدّي إلى انخفاض ثقتهم بأنفسهم وانعزالهم، ممّا يُفاقم من حالة القلق لديهم ويُبعدهم عن الأنشطة أو التفاعلات الحقيقية، الأمر الذي يؤدّي إلى حالة من الانعدام الأمني الداخلي. في نهاية المطاف، قد تتحوّل هذه الظروف إلى حلقة مُفرغة من عدم الاستقرار الذهني والسلوكي.(Procentese et al, 2019).

بحسب دراسة نُشرت في مجلة «BMC Psychology» بعنوان « «الارتباطات بين وقت الشاشة والصحة العقلية لدى المراهقين: مراجعة منهجية»، خلصت النتائج، بعد مراجعة ٥٠ مقالًا علميًا، إلى أن ٨٨٪ من الدراسات المشمولة وجدت علاقة طردية بين الاستخدام المفرط للشاشات والصحة النفسية للمراهقين، حيث أن معدّل استخدام الشاشات كان يتراوح بين ٦ إلى ٩ ساعات يوميًا، وأظهرت زيادة في معدّلات الشعور بالقلق والاكتئاب بنسبة تصل إلى ٣٠٪.

وبحسب دراسة أخرى نشرتها المجلة المصرية لبحوث الإعلام بعنوان «التأثيرات النفسية لمواقع التواصل الاجتماعي: نحو نموذج نظري»، خلصت بعد مراجعة ١١٩ دراسة إلى أن ٨٨٪ من الشباب شعروا بالحسد وانخفاض تقدير الذات، مع ارتفاع نسب الاكتئاب والقلق إلى ٣١٪ و٤٠٪ على التوالي. تؤكّد هذه النتائج الأثر العميق لوسائل التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية وتحتم الحاجة للتوعية حول استخدام هذه التقنيات بشكل مسؤول ومُعتدل.

٣. العزلة الاجتماعية والوحدة النفسية

توضح **نظرية الدعم الاجتماعي (Social Support Theory)** أهمية العلاقات الاجتماعية في توفير الدعم النفسي والعاطفي للفرد. تستند النظرية إلى أن الدعم الاجتماعي يعزّز الشعور بالانتماء ويقلّل

التوتـر، حيث تُعد العلاقات القوية في الأسرة مصدرًا رئيسيًا لهذا الدعم. وفي المقابل قد يؤثر الاعتماد على الاتصالات الرقمية سلبًا على فعالية الدعم المقدم، ممّا يزيد مشـاعر الوحدة والعزلة بين الأفراد، خصوصًا عند اسـتبدال التفـاعلات وجهًا لوجـه بالتفاعلات الرقمية (ملياني، ٢٠٢٠).

علاوةً على ذلـك، تُظهـر الأبحـاث أنّ الاسـتخدام المكثف لوسائل التواصل الاجتماعي قد يزيد من مشاعر الوحدة والعزلة، وهو عامـل رئيسي للإصابة بالاكتئاب. فالأفـراد الذين يقضون الكثير مـن الوقت في متابعة حياة الآخرين على وسائل التواصل الاجتماعي يشعرون بالإحباط بسـبب مقارنة أنفسهم بمعايير اجتماعية غير واقعيـة، ففي مقالة نشرت على «كلية الدراسـات العليا للتربيـة بجامعـة هارفـارد» بعنوان «وسـائل التواصل الاجتماعي والقلق لـدى المراهقين» وجدت ارتفاعاً في معدّلات الأرق والوحدة والقلـق والاعتماد على الأجهزة الإلكترونيـة بين المراهـقين، وهـو ارتفـاع يتزامن مع إطلاق أول هاتف آيفون قبل ١٠ سنوات. ووجدت إحدى الدراسـات أنّ ٤٨٪ من المراهقين الذين يقضون خمس سـاعات يوميًا على جهاز إلـكتروني لديهم عامل واحد على الأقل مـن عوامل خطر الانتحـار، مقارنة ب ٣٣٪ من المراهقين الذين يقضون سـاعتين يوميًا على جهاز إلكتروني.

كما أظهـرت العديـد مـن الدراسـات أنّ وسـائل التواصل الاجتماعي، رغم أنها مصمّمة لتعزيز التواصل، إلاّ أنها قـد تؤدّي إلى تفاقم مشـاعر الوحدة والعزلة الاجتماعية. غالباً ما يواجه الأشـخاص الذين يعتمدون بشكل كبير على التفاعلات الرقمية صعوبات في تكوين علاقات حقيقية ومسـتقرة، ممّا يؤدّي إلى تجارب من العزلـة العاطفية.هـذا التفضيل للتفاعـل الرقمي على التواصل وجهًا لوجه يمكن أن يُضعف الروابط الأسرية والاجتماعية، ممّا يزيد من مشاعر الوحدة حتى وسط الجماعات أو الأسر، ويسـهم في شعور متزايد بالعزلة بين الأفراد (باشه وآخرون، ٢٠٢١).

المطلب الثاني: الآثار الاجتماعية والأسرية

يتناول هذا المطلب تأثير التفاعل المستمر مع محتوى منصـات التواصل الاجتماعـي على العلاقات الأسرية، مستكشـفًا الأثر المبـاشر وغير المباشر الـذي تلعبه في تعزيز أو إضعاف الروابط بين أفراد الأسرة. سنبحث في التحـولات الديناميكية داخل الأسر الحديثة والتداعيات طويلـة المـدى للمشـاركة المفرطـة في المنصـات، مثل الانفصال العاطفي.

١. إضعاف العلاقات الأسرية

وسـائل التواصل الاجتماعي لها تـأثير مزدوج على الديناميكيـات الأسرية. من جهة، توفـر هذه المنصات إمكانيـة للتواصـل السريع والمباشر، ممّا يسـمح لأفراد الأسرة بمشاركة اللحظات السعيدة والأخبار والتحديثات والمشـاعر في الوقت الفعلي، وهو ما يساهم في تعزيز الروابـط العائلية على مدار السـاعة. لكـن من ناحية أخرى، قد يؤدّي الاعتماد المفرط على هذه المنصّات إلى تقليـل التفاعل المباشر وجهًا لوجه، الأمر الذي يُمكن أن يضعف العلاقات الأسرية تدريجيًا.

زيـادة الوقـت الذي يقضيـه الأفـراد في التفاعل الافتراضي يمكن أن يؤدي إلى زيادة مشـاعر الانفصال والبعـد بين أفراد الأسرة، حيث تـشير الأبحاث إلى أن الأفراد الذين يقضون وقتًا طويلًا في اسـتخدام وسائل التواصـل الاجتماعي قد يجـدون صعوبة في المحافظة على تفـاعلات ذات معنى مع أفـراد أسرهم. بالإضافة إلى ذلك، قد تؤدّي المناقشـات عبر الإنترنت إلى التوتر داخـل الأسرة، خاصة عند وجـود اختلافات في الرأي حول موضوعات معينة، ممّا يسبّب الخلافات ويزيد من التوتر الأسري (جلود، ٢٠٢١).

هـذا التحوّل في الديناميكيات يتطلب وعيًا ومحاولة متواصلة من الأفـراد للحفاظ على التوازن بين الفوائد التي تقدمها هذه التكنولوجيا والحاجة إلى الحفاظ على علاقات أسرية قوية ومباشرة.

٢. الانفصال بين الأزواج

الاستخدام المكثّف لوسائل التواصل الاجتماعي يُمكن أن يُقلّل من الوقت الذي يقضيه الزوجان في تفاعلات ذات معنى، ممّا يؤدّي إلى ضعف في التواصل والتفاهم المشترك بينهما. هذا النوع من الانفصال ينجُم عن استثمار الأفراد في العلاقات الافتراضية على حساب العلاقات الواقعية، ممّا يولّد شعوراً بالعزلة داخل العلاقة الزوجية. في هذا السياق، تُسلّط دراسة نُشرت في «مجلة الحاسوب في السلوك البشري (Computers in Human Behaviours) الضوء على كيفية تأثير استخدام هذه المنصات، وخصوصًا فيسبوك، على جودة العلاقات الزوجية ومعدّلات الطلاق في الولايات المتحدة الأمريكية.

توضّح الدراسة أنّ هناك علاقة سلبية بين استخدام فيسبوك وجودة العلاقات الزوجية، حيث تشير البيانات إلى أنّ الأشخاص الذين يقضون وقتًا أطول في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يميلون إلى التعبير عن مستويات أقل من السعادة في علاقاتهم الزوجية وزيادة التفكير في الطلاق. هذه الارتباطات تظل ثابتة حتى بعد الأخذ بعين الاعتبار عوامل مثل الحالة الاقتصادية والديموغرافية للأفراد. بالإضافة إلى ذلك، وجدت الدراسة أن زيادة انتشار فيسبوك بين عامي ٢٠٠٨ و٢٠١٠ كانت مرتبطة إيجابيًا بزيادة معدّلات الطلاق في الولايات المتحدة خلال نفس الفترة، ممّا يعكس الأثر المحتمل لهذه المنصّات على استقرار العلاقات الزوجية (Valenzuela et al., 2014).

المطلب الثالث: الآثار السلوكية

تؤثّر وسائل التواصل الاجتماعي بشكل ملحوظ على السلوكيات الفردية والجماعية، ممّا يجعل فهم هذا التأثير ضروريًا للتنبّؤ بتغييرات السلوك المجتمعي على المدى الطويل. يستعرض هذا المطلب كيف يمكن للتعرّض المستمر لمحتوى وسائل التواصل أن يشكّل الاتجاهات السلوكية من العدوانية والتطرف إلى الاضطرابات الصحية وحتى فقدان الهوية الثقافية.

١. العدوانية والتطرف

وسائل التواصل الاجتماعي لها تأثير ملحوظ على السلوك الفردي، وتتسم هذه التأثيرات بأنها يمكن أن تكون إمّا إيجابية أو سلبية. من ناحية، تسهم هذه الوسائل في تعزيز سلوكيات إيجابية مثل الانخراط في القضايا الاجتماعية ونشر الوعي حول المواضيع الصحية.

ومع ذلك، فإن الجانب السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي قد يكون ضارًا بشكل خاص، حيث يمكن أن تشجّع هذه الوسائل على تبنّي السلوكيات العدوانية أو المتطرّفة. التعرّض المستمر لمحتوى غير لائق أو ضار يمكن أن يؤثّر سلبًا على سلوك الأفراد اليومي، ممّا يزيد من مشاعر الغضب أو الانزعاج. بالإضافة إلى ذلك، تشير الأبحاث إلى أن الشباب، بشكل خاص، قد يكونون أكثر عُرضة للتأثّر بالضغوط الاجتماعية المتأتية من وسائل التواصل الاجتماعي، ممّا قد يدفعهم نحو اتخاذ قرارات سلوكية غير حكيمة (العتيبي، ٢٠٢٤).

في هذا السياق، تستكشف نظرية تأثير التحرّر النفسي على الإنترنت (The Online Disinhibition Effect Theory) لجون سولر العوامل النفسية التي تجعل الأشخاص يكشفون عن أنفسهم أو يتصرّفون بطرق قد لا يُقدِمون عليها في الواقع الملموس. تتفاعل ستة عوامل مع بعضها البعض لخلق هذا التأثير، وهي: الإخفاء الانفصالي، الخفاء، التزامن، التقمّص الذاتي الانفصالي، الخيال الانفصالي، وتقليل السلطة. يؤثّر هذا التحرّر النفسي في اتجاهين: تحرّر إيجابي حيث يُمكن أن يشارك الناس مشاعرهم وأمنياتهم السرية، وتحرّر سلبي حيث قد يتجهون نحو التعبير عن الغضب والكراهية، أو حتى التهديدات.

التحرّر النفسي السلبي، الذي قد يُعرف أيضاً بالتسمّم الرقمي، يعكس استخدام لغة فظّة، نقد قاسٍ، غضب، ومشاعر كراهية، وأحياناً حتى التهديدات عبر الإنترنت. يتيح الإنترنت للأفراد إمكانية التواجد في أماكن خفية مرتبطة بالإباحية، الجريمة، والعنف- مناطق لا يتجرّأ

الكثيرون على استكشافها في الحياة الواقعية. هذا النوع من التحـرّر يُمكن أن يتحوّل إلى مجرّد وسـيلة لتفريغ الإحباطات والتوترات بطريقة غير بنّاءة، دون أن يُسهم في النمو الشخصي أو التطوّر، الأمر الذي يعكس تحديات كبيرة في السيطرة على السلوكيات الإجرامية والعدوانية على الإنترنـت ويعزّز الحاجة لوضع إطار تنظيمي قوي للتعامل مع هذه الظواهر.(Suler, 2004)

٢. الاضطرابات الصحية

تُظهر الأبحاث أنّ الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعـي يُمكـن أن يُسـهم في زيـادة الاضطرابات الصحية مثل اضطرابات النوم والقلق، حيث يجد الأفراد الذين يقضون وقتًا طويلاً في تصفّح الويب صعوبة في النوم، ممّا يؤدّي إلى التعب أثناء النهار ويُمكن أن يُفاقم مشاعر الاكتئاب والقلق (الفيلكاوي، ٢٠١٦).

الأطفال بشـكل خاص، يواجهون مشاكل مثل جفاف العين وإجهادها نتيجة التعرّض المستمر للشاشات، وهذا يـؤدّي إلى تقليل عدد مرات الرمـش الطبيعية ويُضعف جودة الرؤية مع مرور الوقت.(Mylona et al., 2020)

بالإضافـة إلى ذلك، يؤدّي الجلـوس لفترات طويلة إلى إرهاق العضلات، خاصة في منطقة الرقبة والظهر، وتُظهـر الأبحاث أن السـلوكيات مثل تأجيل اسـتخدام المرحاض يُمكن أن تُسبّب مشـكلات بولية واضطرابات الجهاز الهضمـي، كما أنّ الاعتماد الزائد على الإنترنت يرتبط بسـلوكيات غذائية غير صحية ويُسـهم في زيادة معدّلات السّـمنة بين الأطفال، ممّا يؤدّي إلى مشـكلات صحية طويلة الأمد مثل الأمراض المزمنة.(Onguner et al., 2024).

علاوةً على ذلك، تُظهر الدراسات أنّ التعرّض للضوء الأزرق المنبعث من الشاشـات الرقمية في ساعات الليل يعطّل إنتاج هرمون الميلاتونين ويُؤثّر على جودة الراحة الليليـة وقدرة الأطفال والمراهـقين على الأداء الإدراكي بشـكل طبيعـي.(Mylona et al., 2020; Onguner et al., 2024).

٣. فقدان الهوية الثقافية

تلعب وسـائل التواصل الاجتماعـي دورًا مهمًا في تشكيل القيم والعادات والتقاليد الثقافية، حيث يتمتّع الفرد بإمكانية الوصول إلى محتوى متنوع من مختلف أرجاء العالم، وبالتالي يُصبح أكثر انفتاحًا على الأفكار والثقافات الجديدة، ولكن هذا الانفتاح قد يؤدي أيضاً إلى تآكل القيم والتقاليد التقليدية. يظهر هذا بوضوح في سـياق الأسرة حيث قـد يتبنى الأفـراد، وخاصة المراهـقين، أنماط حياة وسـلوكيات متأثـرة بالثقافة العالمية المنتشرة على شبكة الإنترنت، ممّا قد يؤدي إلى صراعات بين القيم العائلية التقليدية والقيم الجديدة وبالتالي زيادة التوتر داخل الأسر (الماجري وآخرون، ٢٠٢٣).

نظرية الهيمنـة الثقافية (Cultural Hegemony) لأنطونيو غرامشي توضّح كيف يمكن أن تستخدم الطبقة المهيمنـة وسـائل الإعلام والتواصـل الاجتماعي لفرض قيمها وثقافتها على الطبقات الأخرى، ممّا يوطّد الهيمنة الثقافية عبر تصدير قيم وأنماط حياة معينة إلى الأسر من خلال المحتوى الرقمـي (محمد، ٢٠١٨). هذا النوع من الهيمنـة يمكن أن يؤدي إلى تـغيرات جوهرية في العادات والتقاليد والهويات الثقافية للأفراد.

كما تركـز **نظريـة الغرس الثقـافي** (Cultivation Theory) لجورج جربنر على التأثير طويل المدى لوسائل الإعلام في تشكيل رؤية الفرد للعالم. تنص هذه النظرية على أن التعـرّض المسـتمر لوسـائل الإعلام والتواصل الاجتماعـي يمكن أن يغرس في الأفراد مفاهيم وأنماط تفكير معينة تؤثّر على تصوّرهم للعالم الحقيقي (العنزي، ٢٠١٠). في السياق الأسري، يمكن لهذه الوسائل أن تغير الطريقة التي يفهم بها الأفراد العلاقات الأسرية والحب والـزواج، حيث قد يتأثّر الأفـراد بالمحتوى الذي يروّج لأنمـاط حياة وعلاقات معينة، ممّا قـد يعزّز التوقّعات غير الواقعيـة أو المشـوّهة بشـأن العلاقـات الأسرية (ملياني، ٢٠٢٠).

في ضوء هذه النظريات، يمكن أن تؤدي وسائل التواصل الاجتماعي إلى تغييرات في كيفية تعبير الأشخاص عن أنفسهم، بما في ذلك استخدام الرموز التعبيرية واللغة العامية، ممّا يؤدي إلى تحوّلات في اللغة والتواصل ضمن النسيج الثقافي والاجتماعي للمجتمعات (نتاري، ٢٠٢٢).

المطلب الرابع: المخاطر الأمنية على الأسرة

مع تطوّر وسائل التواصل الاجتماعي وانتشارها الواسع بين جميع الفئات العمرية، أصبح من الضروري دراسة المخاطر الأمنية التي تؤثر على الأسرة كنتيجة مباشرة لهذا التوسع الرقمي. فالأسرة، كونها الوحدة الأساسية للمجتمع، تتأثر بشكل كبير بتحديات الأمن السيبراني التي تنشأ من استخدام هذه المنصات. من انتهاك الخصوصية وسرقة الهوية إلى التنمّر الإلكتروني واستغلال الأطفال وانتشار الأخبار الزائفة، تشكّل هذه المخاطر تهديدات متعدّدة الأبعاد تؤثر على التماسك الأسري وسلامة أفراده.

يسعى هذا المطلب إلى تسليط الضوء على أبرز التحديات الأمنية التي تواجه الأسر في البيئة الرقمية الحالية، من خلال تحليل الظواهر المرتبطة بوسائل التواصل الاجتماعي.

١. انتهاك الخصوصية وسرقة الهوية

الخصوصية حق أساسي مكفول بموجب القانون، لكن مع تطوّر وسائل التواصل الاجتماعي، تضاءلت الحدود الفاصلة بين ما يُعتبر انتهاكًا للخصوصية وبين ما يقوم به الأفراد من مشاركة طوعية لمعلوماتهم مع العالم، دون وعي كافٍ بالمخاطر المحتملة لهذه المشاركة. نتيجة لذلك، قد يتعرّض الأفراد لمخاطر عديدة تتمثل في انتهاكات الخصوصية وسرقة الهوية. مع وجود أكثر من ٥,٦ مليار حساب على منصات متعددة مثل فيسبوك، إكس، وتيك توك، وفقًا لأحدث الإحصاءات من موقع DataPortal، فإن هذه المنصات تُعد بيئة خصبة لارتكاب مثل هذه الجرائم. تشير تقارير لجنة التجارة الفدرالية الأمريكية إلى أن ضحايا سرقة الهوية على وسائل التواصل الاجتماعي خسروا نحو ٨٠٠ مليون دولار في العام ٢٠٢١ وحده، وبشكل عام، تزداد احتمالات تعرّض مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي للاحتيال بنسبة ٣٠٪ مقارنة بغير المستخدمين، كما ترتفع نسبة خطر الاستيلاء على الحسابات والاحتيال على مستخدميها بنسبة ٤٦٪. يؤدي التواجد المستمر على هذه المنصات إلى مشاركة غير مقصودة لمعلومات شخصية قد تكون حسّاسة، ممّا يسهل على المهاجمين جمع هذه البيانات واستغلالها. وفي البيئة الأسرية، قد يؤدي فقدان الخصوصية إلى توتر العلاقات وتدهور الثقة بين أفراد الأسرة والمجتمع. لذا، من الضروري أن يكون لدى الأفراد وعي كافٍ بكيفية حماية الخصوصية، بما في ذلك استخدام إعدادات الخصوصية المتاحة وتقليل مشاركة المعلومات الشخصية (الخواجة والبلوشي، ٢٠٢٠).

٢. الاحتيال الإلكتروني

يُعد الاحتيال الإلكتروني من التحديات الأمنية البارزة التي تواجه الأسر في عصر الرقمنة، خاصة مع الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي. تُشير إحصائيات من شركة «نورتون» المتخصّصة في الأمن السيبراني إلى أن حوالي ٧٠٪ من حوادث الاحتيال الإلكتروني تتم عبر منصات الهواتف المحمولة. يستغل المحتالون تقنيات الهندسة الاجتماعية (Social Engineering)، من خلال الرسائل الاحتيالية والإعلانات المضلّلة، لإغواء الأفراد للكشف عن بياناتهم الشخصية والمالية.

الهندسة الاجتماعية تُعتبر من أكثر الأساليب فعالية في الجريمة السيبرانية نظرًا لاعتمادها على العنصر البشري، الذي يمثّل الحلقة الأضعف في سلاسل الأمن السيبراني. تُظهر الأبحاث أن هذه الهجمات تتفوّق على الأمن السيبراني التقليدي، وتُستخدم على نطاق واسع لجمع المعلومات الشخصية التي تُستخدم في هجمات التصيّد الاحترافية. أشار تقرير صادر عن مجلة الأمن السيبراني إلى أن جرائم الإنترنت شهدت

زيادة حادة في السنوات الأخيرة، ومن المتوقّع أن تصل التكاليف المترتبة على هذه الجرائم إلى ١٠,٥ تريليون دولار بحلول العام ٢٠٢٥. بالإضافة إلى ذلك، أوضح تقرير خرق البيانات لعام ٢٠٢٤ الصادر من شركة «آي بي إم» أنّ الهجمات التي تنطوي على سرقة بيانات الاعتماد والتصيّد الاحتيالي تُمثّل النسبة الأكبر من تلك الهجمات، وتكبّد خسائر عالية، وتستغرق فترات أطول للكشف والاحتواء.

تُظهر هذه الإحصائيات الهائلة الحاجة الماسة لتوعية المستخدمين وتعزيز الأمن السيبراني لحماية الأفراد والمؤسسات من المخاطر المتزايدة للهجمات السيبرانية في عصر وسائل التواصل الاجتماعي.

٣. التنمّر الإلكتروني

يُعد التنمّر الإلكتروني ظاهرة سلبية مرتبطة بشكل وثيق بوسائل التواصل الاجتماعي. تُعرّف منظمة اليونيسيف التنمّر بأنه سلوك متكرّر يستهدف فردًا بهدف إخافته، إغضابه، أو إحراجه من خلال نشر أكاذيب، إشاعات، أو صور مُحرجة. وتشير التقديرات إلى أنّ واحدًا من كل ثلاثة أشخاص يتعرّض لنوع من أنواع التنمّر وفقًا لتقرير يشمل ٣٠ دولة (UNICEF, ٢٠١٩). الكثير من الأفراد، وخاصة الشباب، يواجهون مختلف أشكال التنمّر والتحرّش الإلكتروني، بما في ذلك التهديدات، التعليقات المسيئة، والمحتوى غير المرغوب فيه، الأمر الذي قد يسبّب ضررًا نفسياً خطيرًا. تواجه العائلات تحديًا كبيرًا في حماية أفرادها، خاصة الأطفال والمراهقين من هذه الأفعال.

إضافةً إلى ذلك، تؤدي الثقافة التي تتسامح مع التنمّر الإلكتروني إلى تفاقم الشعور بالعزلة والخوف لدى الضحايا، ممّا يزيد من معاناتهم. لذا، من الضروري أن تقوم العائلات باتخاذ تدابير وقائية تشمل التثقيف حول الاستخدام الآمن للإنترنت وتوفير بيئة داعمة تشجّع على مناقشة هذه القضايا (بتاوي، ٢٠٢٣).

٤. استغلال الأطفال وتعريضهم لمحتوى ضار

تُشكّل وسائل التواصل الاجتماعي خطرًا كبيرًا على الأطفال، نظراً لعدم امتلاكهم القدرة الكاملة على التمييز بين المحتوى المناسب وغير المناسب، أو التعامل مع ما قد يتعرّضون له من محتوى ضار أو من استغلال الآخرين، وبالتالي فهم أكثر عُرضة للمخاطر. يمكن أن يشمل هذا الاستغلال إغراء الأطفال بمشاركة معلومات شخصية أو المشاركة في أنشطة غير آمنة. كما قد يواجه الأطفال محتوى يحتوي على عنف أو مواد إباحية، ممّا قد يؤثر سلبًا على صحتهم العقلية ونموهم. من الضروري أن تكون العائلات على دراية بهذه المخاطر وأن تقوم بمراقبة مستمرة لاستخدام الأطفال لوسائل التواصل الاجتماعي، وأن تشارك في محادثات مفتوحة حول السلامة الرقمية وأهمية الحفاظ على الخصوصية (الخواجة والبلوشي، ٢٠٢٠).

وفقًا لتقرير صادر عن منظمة WeProtect Global Alliance لعام ٢٠٢٢، أعلن المركز الوطني للأطفال المفقودين والمستغلين (NCMEC) عن تسجيل أكثر من ٣٢ مليون بلاغ عن مواد اعتداء جنسي على الأطفال على مستوى العالم، ما يمثّل زيادة بنسبة ٨٧٪ مقارنة بعام ٢٠١٩. هذه الأرقام، التي يُحتمل أن تكون أعلى بكثير بسبب قضايا عدم الإبلاغ، تكشف عن مدى خطورة الفضاء الرقمي على الأطفال. يوضّح التقرير أن البالغ يحتاج إلى ١٩ ثانية فقط لاستمالة طفل على المنصات الاجتماعية للألعاب، بينما يبلغ معدّل الوقت العام لعملية الاستمالة حوالي ٤٥ دقيقة، ممّا يبرز حجم الخطر المحتمل لهذه المنصات. بالإضافة إلى ذلك، أدّى دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي مع التطبيقات الذكية إلى زيادة بمقدار ٣٦٠٪ في عدد الصور الجنسية المنشأة ذاتيًا للأطفال بين سن ٧ و١٠ سنوات، حسب تقرير مؤسسة مراقبة الإنترنت.(IWF) وقد شهدت بلاغات الابتزاز الجنسي المالي زيادة تتجاوز ٧٠٠٠٪ بين عامي ٢٠٢١ و٢٠٢٢، ممّا يشير إلى تصاعد كبير في هذه الجرائم (Global Threats Assessment, ٢٠٢٣)

٥. **انتشار الأخبار الزائفة والمعلومات الضارة**

تمثّل الأخبار المزيّفة والمعلومات الضّارة تحديات أمنية كبيرة ومتنامية على وسائل التواصل الاجتماعي. ويمكن أن تنتشر المعلومات الخاطئة بسهولة على هذه المنصات، ممّا يؤدي إلى زيادة الشائعات والارتباك بين الأفراد. قد تؤثر هذه الأخبار سلبًا على قرارات الأسرة اليومية، مثل القرارات الصحية أو المالية. ويمكن أن تؤدي أيضًا إلى خلق مناخ من الخوف والقلق، ممّا قد يؤثر على الصحة العقلية للفرد (الجويان، ٢٠٢٠).

وفقًا لتقرير اليونيسف حول «المعلومات المضلّلة/التضليل الرقمي والأطفال» الصادر في ٢٠٢١، تم تسليط الضوء على كيفية تأثير المعلومات المضلّلة والأخبار الزائفة على الأطفال بشكل خاص. ركّز التقرير على الأبعاد العديدة لتأثير هذه المعلومات، من الآثار النفسية وحتى تأثيراتها الاجتماعية والأمنية على الأسر. (UNICEF, 2021).

- **التأثير على الأطفال والأسر:** تؤثّر المعلومات المضلّلة بشكل عميق على الأطفال باعتبارهم مستخدمون نشطون للتكنولوجيا الرقمية. يمكن أن تشوّه هذه الروايات الخاطئة أو المضلّلة تصوّرات الأطفال للواقع، ممّا يؤثّر على رفاهيتهم العاطفية والنفسية. كما يمكن لانتشار المعلومات المضلّلة أن يؤثر على قرارات الوالدين، ممّا يؤثر على خيارات الصحة والأمان للأسرة. يمكن أن تقود المعلومات الصحية المضلّلة الأسر إلى اتخاذ قرارات ليست مبنية على الأدلة العلمية، ممّا قد يعرض صحتهم للخطر.

- **المعلومات المضلّلة كتهديد لأمن الأسرة:** يبرز التقرير أن المعلومات المضلّلة لا تضلّل فحسب، بل يمكن أن تخلق تأثيرات في العالم الواقعي مثل العنف أو التمييز، ممّا يمكن أن يهدّد أمن واستقرار وحدات الأسرة. على سبيل المثال، يمكن أن تؤدي المعلومات المضلّلة إلى التنمّر الإلكتروني، الذي يؤثر مباشرة على الصحة العقلية للأطفال وبالتالي على أمن الأسرة.

- **الأطفال كناقلين وضحايا:** الأطفال ليسوا فقط متلقّين للمعلومات المضلّلة، بل يُمكن أن يكونوا أيضاً مروجّين لها، حيث يعملون على تضخيم المعلومات المضلّلة دون قصد بسبب تفاعلهم الكبير على المنصات الرقمية. يُمكن أن يعقّد هذا الدور ديناميكيات الأسرة، حيث قد يجلب الأطفال المعلومات المضلّلة إلى مناقشات الأسرة، ممّا يسهم في النزاعات أو سوء الفهم استناداً إلى معلومات غير دقيقة.

المطلب الخامس: المخاطر الأمنية على الدولة

تُمثّل التحديات الأمنية المرتبطة بوسائل التواصل الاجتماعي قضية مركزية تتخطى الأثر الفردي لتصل إلى مستوى يستدعي تدخّلاً موسّعًا من قبل الحكومات والمجتمعات. يستعرض هذا المطلب هذه التحديات بشكل موجز نظراً للنطاق الواسع الذي تشمله، مع العلم أنّ الدراسة ستقدّم تحليل أكثر تفصيلاً في الفصل القادم، والذي سيركّز خصيصًا على سياق دول مجلس التعاون الخليجي واستراتيجياتها في مواجهة هذه التحديات الرقمية.

١. **الجرائم السيبرانية (Cybercrime):** تُستخدم وسائل التواصل الاجتماعي بشكل متزايد في تنفيذ وتسهيل الجرائم السيبرانية، مثل الاحتيال الإلكتروني وسرقة الهوية والتنمّر الإلكتروني، بفضل سهولة الوصول إلى المستخدمين والمعلومات على هذه المنصات. يسهّل هذا الوصول الواسع على المجرمين استهداف ضحاياهم بشكل فعّال ومجهول (إبراهيم، ٢٠١٩). على سبيل المثال، في عام ٢٠١٩، أزالت فيسبوك ٥,٤ مليار حساب مزيّف وأكثر من ١١,٦ مليون منشور متعلّق بالاستغلال الجنسي للأطفال والتحريض على الانتحار وتجارة المخدرات (الوئام، ٢٠١٩). بينما في عام ٢٠٢٢، اكتشفت فيسبوك أكثر من ٤٠٠ تطبيق ضار مصمّم لسرقة بيانات تسجيل الدخول، ممّا يدل على استمرار استخدام هذه المنصات في الأنشطة الإجرامية،

بمـا في ذلك الاحتيال العاطفي الذي كلّف الضحايا مبالغ كبيرة.(Griffiths, ٢٠٢٤) الطبيعة الديناميكية لوسـائل التواصل الاجتماعي تفرض تحديات كبيرة على الأمن السـيبراني وتتطلب تبني اسـتراتيجيات شـاملة لتعزيز الوعي والاسـتخدام الآمن من قبل الأفراد والمؤسسات والحكومات.(Buhari and Isa, ٢٠٢٣)

٢. **الإرهاب الإلكتروني (Cyber Terrorism):** تُعتبر وسـائل التواصل الاجتماعي من أهم الأدوات التي تستخدمها الجماعات الإرهابية لنشر دعايتها، تجنيد الأعضاء الجدد، وتنظيم الهجمات، حيث توفر هذه المنصات إمكانية الوصول إلى جمهور عالمي واسـع وتفاعلي بسـهولة وسرية (الخبيزي، ٢٠٢٤). تُسـهّل منصـات التواصـل الاجتماعـي توزيـع المعلومات والأفـكار الإرهابية، ممّا يتيـح للجماعات المتطرفة نشر دعايتها وإيجاد موارد لأعضائها والوصول إلى مناطـق النزاعـات في جميع أنحاء العـالم لتقديم المشـورة والمواد التعليميـة مثل الكتيبـات ومقاطع الفيديـو ومعلومات الأمـن التشـغيلية (المزروعي، ٢٠٢٣). وفقاً لدراسـة أجرتها اليونسـكو، تُسـتخدم شبكات التواصل الاجتماعي لإنشاء منصات تفاعلية تعزّز نشر المحتوى العنيف والمتطرّف وتسهّل تحديد الأعضاء الجدد المحتملين وإنتاج المعلومات الكاذبة، بهـدف التجنيـد أو كسـب التعاطف، حيث أشـار الخبراء إلى أن ٩٠٪ من النشاط الإرهابي والإرهاب الإلكتروني على الإنترنـت يتم عبر مواقع التواصل الاجتماعي (السويدي، ٢٠٢٢).

٣. **الأخبـار المضلّلـة كتحـدٍ للأمن الوطني:** تشـكّل الشـائعات والأخبـار المضلّلة تحديًـا خطيرًا للأمن الوطني، إذ يمكنها التأثير بشـكل مباشر على الرأي العام وتسـبّب في الاضطرابات الاجتماعية. تُسـهم وسـائل التواصل الاجتماعي بشـكل كبير في سرعة انتشـار هذه الأخبار غـير الموثوقة التي تهدف إلى زعزعة الاسـتقرار، كما حدث خـلال بداية جائحة كورونا عام ٢٠٢٠ عندمـا انتشرت معلومات مضلّلة حول اللقاحات، ممّا استدعى تدخّل الحكومات للحد من تأثير هذه الشائعات بإجراءات رسمية وإعلامية (السويدي، ٢٠٢٢).

تُصنّـف الشـائعات المنـتشرة عبر وسـائل التواصل الاجتماعي إلى نوعين رئيسـيين: الأول، شائعات موجّهة بأهـداف محـددة، يُطلقهـا الأفـراد بعلـم واضح بأن المعلومـات غير صحيحـة، غالبًا لأغراض تسـويقية أو إعلانيـة. أما النوع الثاني، فيمتلك تأثيرات أكثر خطورة على الأمن الوطني والاستقرار الاجتماعي، حيث تُستخدم هذه الشـائعات لزعزعة اسـتقرار الـدول والمجتمعات، خصوصًـا إذا اسـتهدفت القيادات الوطنيـة أو قضايا تتعلـق بالأمن المجتمعي، ويمكن أن تأتي من أشـخاص، جهات خارجية، أو شركات كبرى بأهداف تشـمل تعميق الخلافات الاجتماعية أو تهديد الأمن الاقتصادي، وفقًا لما ذكره (إبراهيم والوشاحي، ٢٠٢١).

لمواجهة هذا التحدي، يجب على الأطراف المعنية بما في ذلك الحكومـات ووسـائل الإعلام والمجتمع المدني التعـاون لتعزيز الوعي العام وتقديـم معلومات دقيقة. إضافـةً إلى ذلك، يمكـن لتقنيات الـذكاء الاصطناعي أن تلعـب دورًا مهمًا في رصد وتحليل البيانات لكشـف الأخبار المزيّفة وتقييم الاتجاهات، ممّا يساعد في تقديم استجابة فعّالة لهذه التحديات (الصويلح، ٢٠٢٣).

٤. **التجسّس الإلكتروني (Cyber Espionage):** يشير التجسّـس الإلكـتروني إلى اسـتخدام التكنولوجيا لجمـع البيانات أو المعلومات بشـكل غـير قانوني أو دون إذن من الأفراد أو المؤسسـات المسـتهدفة. يُعد هذا التجسّـس تهديدًا كبيرًا للدول، حيث يمكن للفاعلين استهداف البنية التحتية الحسّاسة بأساليب متعددة مثل التنصّت والاختراقات الإلكترونية وزرع البرمجيّات الخبيثة. يشـمل ذلك التجسّـس الدولي، حيـث تجمـع الحكومـات معلومات اسـتخباراتية عن مواطنيها أو دول أخرى، والتجسـس الصناعي

الذي يتم عبر مراقبة المنافسين للحصول على معلومات استراتيجية، وكذلك التجسّس الشخصي، الذي يُستخدم لمراقبة الأصدقاء أو العائلة لأغراض شخصية (جلود، ٢٠٢١).

في ختام هذا الفصل، يمكن القول بأن شبكات التواصل الاجتماعي قد أحدثت تحوّلات جذرية في بنية المجتمع المعاصر، مكونة ظاهرة اجتماعية حديثة ذات أبعاد وتأثيرات نفسية واجتماعية ومخاطر أمنية متنامية ومقلقة. الأمر الذي يحتّم على الحكومات والباحثين والمختصّين وصانعي السياسات تطوير إستراتيجيات تتيح الاستفادة من فوائدها مع تقليل المخاطر المرتبطة بها، من خلال تعزيز الاستخدام الآمن والمسؤول لشبكات التواصل الاجتماعي.

الفصل الثالث
سياق الأسرة الخليجية

استعرض فريق البحث في الفصل السابق الآثار السلبية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي عالمياً والتحديات الأمنية المرتبطة بها. يهدف هذا الفصل إلى تحليل واقع تلك التحديات على الأسر في دول مجلس التعاون الخليجي، بحيث يركّز على دراسة الخصائص الخاصة وديناميكيات المجتمع الخليجي، وذلك لفهم المشهد العام لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي ضمن هذه الدول. من خلال هذا التحليل، نهدف إلى تقديم رؤية شاملة للتأثيرات التي تخلّفها هذه الوسائل على المجتمع الخليجي، وتقييم كفاءة وفاعلية الاستراتيجيات والتدابير الوقائية التي تنفذّها الحكومات الخليجية لمواجهة هذه التحديات.

المبحث الأول
خصائص الأسرة الخليجية

تُعَدُّ الأسرة الخليجية نواة المجتمع وركيزة أساسية في بنيته الاجتماعية. وفقًا لنظرية هوفستيد حول أبعاد الثقافات الوطنية (Hofstede's Cultural Dimensions)، تتميز الأسر الخليجية بسمات فريدة تمزج بين القيم التقليدية والتغيّرات المعاصرة. تبرز هذه السمات في قبول المجتمعات الخليجية لتوزيع السلطة الهرمي، حيث يحتفظ كبار السن والآباء بدور حاسم في صنع القرارات الأسرية، ممّا يعكس استقرارًا اجتماعيًا نابعًا من التمسك بالتقاليد والقيم التي تُعزّز الأمان الاجتماعي. في المجتمعات الخليجية، يُعطى الولاء للعائلة والقبيلة أهمية كبيرة كأساس للعلاقات الاجتماعية. وفي سياق التوازن بين القيم الذكورية والأنثوية، يُلاحظ الاهتمام بجودة الحياة إلى جانب الإنجازات الفردية، ممّا يُعدّ دليلاً على ديناميكية الأسرة الخليجية التي تحافظ على هويتها الثقافية ضمن أُطُر تقليدية ومعاصرة (Hofstede, 1983).

منذ أواخر السبعينيات، شهدت الأسرة الخليجية تحوّلات كبيرة نتيجة للتطورات الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية، حيث بدأت تميل تدريجياً نحو الشكل النووي الذي يقتصر على الوالدين والأبناء. رغم ذلك، لا يزال دور الأسرة الممتدة مستمراً، كما يتضح من متوسّط أحجام الأسر الكبيرة في دول مثل قطر والإمارات. ولا شك بأن النهضة العمرانية والتحضّر قد أثّرت بشكل أو بآخر على الروابط الأسرية، في الوقت التي أدّت الهجرة الكبيرة للعمالة الوافدة إلى تغييرات ديموغرافية واجتماعية في المنطقة (Rahman and Al-Azm, 2023 ؛El-Haddad, 2003).

إلى جانب ذلك، شهدت دول الخليج قفزة نوعية في تعليم المرأة ومشاركتها في سوق العمل، ممّا عزّز استقلاليتها وأعاد تشكيل العلاقات داخل الأسرة التقليدية (Rahman and Al-Azm, 2023). كما لعبت التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي دورًا بارزًا في نشر قيم جديدة والتفاعل مع العالم الخارجي، لكنها ساهمت أيضًا في إضعاف الروابط الأسرية وزيادة العزلة الفردية (Rahman and Al-Azm, 2023). ورغم هذه التحوّلات، لا تزال القيم والتقاليد العريقة، مثل الانتماء القبلي والديني، تلعب دورًا محوريًا في توجيه سلوك الأفراد، ممّا يعكس توازنًا ديناميكيًا بين الاستفادة من التحديث والحفاظ على الهوية الثقافية والاجتماعية (El-Haddad, 2003).

المبحث الثاني
مشهد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في دول الخليج

١. **التحليل الديموغرافي واستخدام الإنترنت في دول الخليج:** السعودية هي الأكبر سكانيًا في الخليج ب٣٧,٢١ مليون نسمة، تليها الإمارات ب٩,٥٥ مليون، وتأتي البحرين كالأصغر ب١,٤٩ مليون نسمة. تتراوح النسب السكانية الأخرى بين قطر ب٢,٧٣ مليون، الكويت ب٤,٣٣ مليون، وعُمان ب٤,٦٨ مليون. السعودية وعُمان تشهدان أعلى معدّلات نمو ب١,٤٪ و١,٥٪، بينما الإمارات وقطر أقل ب٠,٨٪، مقابل المتوسط العالمي البالغ ٠,٩٪، ممّا يشير إلى استقرار نسبي في النمو مع تأثيرات ملحوظة للهجرة.(Digital, ٢٠٢٤)

امتازت دول الخليج بسرعة التطوّر العمراني (التمدّن أو التحضّر)، الأمر الذي ساهم في تعزيز البنى التحتية الرقمية، ممّا يسهّل الوصول إلى الإنترنت بنسبة استخدام تصل إلى ٩٩٪، مقارنة ب٦٦,٢٪ عالمياً. تتميّز الإمارات بسرعة إنترنت تصل إلى ٣٢٤,٩٢ ميغابت في الثانية، أعلى من المتوسط العالمي البالغ ٤٨,٦١ ميغابت في الثانية (Ookla, ٢٠٢٤)، ممّا يدعم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بكثافة ويسهّل التفاعل مع المحتوى الرقمي.

٢. **الوقت الذي يقضيه المستخدمون على وسائل التواصل الاجتماعي:** تشير الإحصائيات إلى أن سكان دول الخليج يقضون وقتاً طويلاً على وسائل التواصل الاجتماعي يومياً، حيث يتراوح المعدل اليومي بين ساعتين وثلاث ساعات. في السعودية، يبلغ متوسط الوقت اليومي ٣ ساعات و٤ دقائق، بينما يصل في الإمارات إلى ساعتين و٥٨ دقيقة، ممّا يعكس توجّهاً عاماً في المنطقة نحو استخدام مكثّف لهذه المنصات. وعلى الرغم من عدم توفر بيانات دقيقة عن قطر، الكويت، وعُمان، إلّا أنّ هذا الاتجاه العام يعكس مستوى الإقبال والزخم الذي تحظى بها تلك المنصات في المنطقة، ممّا يشير إلى ارتفاع التفاعل مع المحتوى الرقمي والمرئي مقارنة بغيرها من المناطق ٢صخاصة وأنّ. يُعتبر هذا الوقت الذي يقضيه المستخدمون في دول الخليج على وسائل التواصل الاجتماعي أعلى من المتوسط العالمي البالغ ساعتين و٢٣ دقيقة، (Digital ٢٠٢٤).

٣. **دوافع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في دول الخليج:** في دول الخليج، يعد التواصل مع الأصدقاء والعائلة الدافع الأساسي لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، حيث يبلغ نسبة ٤٤,٧٪ في السعودية و٥٢,١٪ في الإمارات. هذا يبرز أهمية العلاقات الاجتماعية والعائلية، خصوصاً للعمالة الوافدة التي تستخدم هذه المنصات للبقاء متصلة بأسرهم في الخارج. كما أن قضاء أوقات الفراغ أو «تمضية الوقت» من الدوافع الأساسية أيضاً، حيث يشكّل ٤١,٣٪ من الاستخدام في السعودية و٣٥,٨٪ في الإمارات، ممّا يدل على أن كثيرين يرون في منصات التواصل وسيلة ترفيه. بالإضافة إلى ذلك، يستخدم ٢٩,٦٪ من السعوديين و٣٤,٢٪ من الإماراتيين هذه المنصات لأغراض تجارية واستكشافية، بينما يهتم ٣٠٪ من الإماراتيين بالمحتوى المهني (Global Media Insights, ٢٠٢٤). تعكس هذه النسب ارتفاع الاهتمام بالتواصل العائلي في الخليج مقارنة بالمتوسط العالمي البالغ ٤٩,٥٪ (Digital, ٢٠٢٤)، وتؤكد على دور وسائل التواصل كوسيلة للحفاظ على الروابط الأسرية عبر الحدود.

٤. **المنصات الأكثر شعبية في دول الخليج والفئات العمرية:** في دول الخليج، تعتبر منصات فيسبوك، يوتيوب، إنستغرام، وتيك توك الأكثر شعبية، مع اهتمام واسع من جميع الفئات العمرية. يوتيوب يسود في البحرين بنسبة ٩٧,٢٪، بينما فيسبوك يستخدم بكثرة في الكويت وعُمان لأغراض اجتماعية وتجارية. إنستغرام وتيك توك يجذبان الشباب

بشكل خاص في الإمارات والسعودية، ممّا يعكس تفضيلهم للمحتوى التفاعلي والمرئي. سناب شات يتمتع بشعبية بين الشباب السعودي بمستخدمين يقاربون ال٢٢,٦٤ مليون.(Digital, 2024)

الفئات الشابة هي الأكثر نشاطًا على هذه المنصات في الخليج. في السعودية، الفئة العمرية ٢٥-٣٤ تستخدم فيسبوك أكثر من غيرها بـ٧,٦٨ مليون مستخدم، تليها الفئة ٣٥-٤٤ بـ٣,١٢ مليون، والفئة ١٨-٢٤ بـ٢,٦٢ مليون. في الإمارات، حوالي ٨٠,١٪ من الأفراد بين ١٦ و٦٤ سنة يستخدمون إنستغرام (Global Media Insight, 2024) هذه البيانات تبرز الاندماج الكبير للشباب في العالم الرقمي وتعكس اعتمادهم المتزايد على وسائل التواصل كجزء أساسي من حياتهم اليومية.

على الرغم من أن التحليل يقدم رؤية شاملة لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الخليج، إلا أنه يشمل جميع الجنسيات المقيمة، ممّا يعني أن النتائج تعكس الاتجاهات العامة أكثر من أنماط الاستخدام الخاصة بالمجتمعات الخليجية الأصلية.

المبحث الثالث
التأثيرات الاجتماعية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة في الخليج

استنادًا إلى مراجعة شاملة للعديد من الدراسات، وبالمواءمة مع ما تم مناقشته في الفصل السابق، تُظهر النتائج قائمة من التأثيرات النفسية والاجتماعية والسلوكية على الأسر في دول الخليج كما يلي:

١. **الإدمان الرقمي:** وفقًا لمسح الشباب العربي ٢٠٢٣، يُعاني ٨٢٪ من الشباب الخليجي من صعوبة الابتعاد عن هذه المنصات، ممّا يبرز ظاهرة الإدمان الرقمي، خصوصًا على يوتيوب وتيك توك وسناب شات، التي تُستخدم بكثافة في السعودية والإمارات والكويت وقطر (ASDA'A BCW, 2023). كما تُظهر دراسة الخني وزملائه (٢٠٢١) أنّ ٣٣٪ من سكان الخليج معرّضون لإدمان الإنترنت، مع ارتفاع المعدّلات بين الإناث بسبب العوامل الاجتماعية والثقافية. هذا الإدمان له تأثيرات طويلة الأمد مثل العزلة واضطرابات النوم وزيادة القلق (Al-Khani et al., 2021).

٢. **العزلة الاجتماعية:** يؤدّي الإدمان الرقمي في دول الخليج بطبيعة الحال إلى زيادة العزلة الاجتماعية وانخفاض الثقة بالنفس بسبب المقارنات الاجتماعية المستمرة (ASDA'A BCW, 2023). ففي الإمارات، أظهرت دراسة أجرتها جامعة أبوظبي أنّ ٧٦,١٩٪ من الأفراد يفضّلون التواصل الرقمي بدلاً من التفاعل المباشر مع أفراد الأسرة، ممّا قلّل من جودة العلاقات الأسرية. كما أشار ٤٢,٨٦٪ من المشاركين إلى أنهم يقضون أكثر من ثماني ساعات يوميًا على هذه المنصات، ما يؤدي إلى إهمال الأنشطة العائلية (Gjylbegaj & Abdi, 2018).

٣. **القلق والاكتئاب:** تفيد الدراسات بأنّ ٦٦٪ من الشباب الخليجيين يشعرون بأن وسائل التواصل الاجتماعي تزيد من مشاعر القلق والتوتر والاكتئاب، بالإضافة إلى التأثير السلبي على تقدير الذات (ASDA'A BCW, 2023).

٤. **الضغط النفسي:** دراسة بياري (٢٠٢٣) توضّح أن ميزات وسائل التواصل الاجتماعي مثل متابعة التعليقات والإعجابات وتصفّح المنشورات تسهم بشكل كبير في زيادة الضغط النفسي بين الشباب الخليجي، خصوصاً في السعودية.(Beyari, 2023)

٥. **التأثير السلبي على العلاقات الأسرية:** تشير الإحصاءات إلى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على زيادة معدّلات الطلاق في دول الخليج. ففي الكويت، أظهرت وزارة العدل أنّ ٣٣٪ من حالات الطلاق تعود لاستخدام هذه المنصّات (الحطاب، ٢٠١٥). وفي الإمارات، سجّلت محاكم الأسرة أكثر من ٥٠٠٠ حالة نزاع زوجي بسبب وسائل التواصل، انتهت ١٠٠٠ منها بالطلاق (العربية، ٢٠١٥). كما شهدت معدّلات الطلاق ارتفاعًا ملحوظًا بين عامي ٢٠٢٠ و٢٠٢١ في الكويت بنسبة ٣٥,٦٪، وقطر

١٧,١٪، والبحرين ١٥,٢٪، وسلطنة عُمان ١٢٪ (المركز الإحصائي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ٢٠٢٢). ووفقاً لدراسة كاسبرسكي، قلّل ٣٦٪ من المشاركين في الإمارات من التواصل وجهاً لوجه مع آبائهم، و٢٢٪ مع أزواجهم بسبب منصّات التواصل. كما أشار ١١٪ من الآباء إلى تضرّر علاقتهم بأبنائهم بسبب محتوى مُحرج نُشر على هذه المنصات، و٩٪ أفادوا بتأثر علاقتهم بشركائهم سلباً للسبب ذاته (Kaspersky Lab, 2017).

٦. **تضرّر القيم الثقافية والاجتماعية:** تؤثّر وسائل التواصل الاجتماعي على القيم الثقافية والاجتماعية بشكل معقّد. ففي السعودية، وجدت دراسة أجريت في جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن أن هذه المنصات تعزّز قيم المواطنة والاتصال الإيجابي، لكنها في الوقت ذاته تسهم في إهدار الوقت وتآكل قيم احترام الخصوصية.(Aljehani, 2019)

كشفت دراسة أخرى تشمل ثلاث دول خليجية: الإمارات، السعودية، والبحرين أنّ ٦٤,٢٪ من المشاركين يرون أن وسائل التواصل تعزّز الوعي بالتقاليد الاجتماعية، لكنها أضعفت الترابط الأسري بنسبة ٥٦,٧٪ وأدخلت عادات دخيلة على المجتمع بنسبة ٥٤,٨٪، ممّا يشير إلى التأثير المزدوج لهذه الوسائل (فياض، ٢٠٢٠).

٧. **السلوك العنيف:** ألعاب الفيديو العنيفة ترتبط بسلوكيات عدوانية لدى الأطفال والمراهقين في دول الخليج، خاصة في السعودية والإمارات. في السعودية، يومياً، يمارس نحو ٨٠,٧٪ من الأطفال هذه الألعاب، ما يزيد من معدّلات العنف، خاصة بين الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين ١٠-١٢ عامًا. كذلك، الأطفال الذين يقضون وقتًا أطول في ألعاب السباق والحركة كانوا أكثر عرضة لانتهاك قواعد المرور وممارسة العنف اللفظي والجسدي، بنسبة عدوانية بلغت ٤٦,٧٪. وفي الإمارات، أظهرت دراسة أن الأطفال الذين يمارسون الألعاب العنيفة لأكثر من ساعتين يوميًا أبدوا سلوكيات عدوانية متكرّرة، وكانت هذه السلوكيات أكثر وضوحًا لدى الذكور من الإناث (AlHazzaa et al., 2023).

إلى جانب الألعاب، تنتشر تحديات خطيرة على وسائل التواصل مثل «تحدي الاختناق»، الذي قد يؤدي إلى فقدان الوعي أو الوفاة، و«تحدي النار»، الذي يُعرّض المشاركين لإصابات خطيرة. يلجأ الأطفال لهذه التحديات لاجتذاب الانتباه أو لإثبات شجاعتهم، ما يجعلها مصدر قلق كبير على السلامة النفسية والجسدية (إسماعيل، ٢٠٢٣).

٨. **التداعيات الصحية:** تواجه دول مجلس التعاون الخليجي تحديات صحية متعدّدة بسبب الاستخدام المفرط للتكنولوجيا وأنماط الحياة المستقرة، متمثلة في معدّلات السمنة المرتفعة عالميًا. وفقًا لتقرير منظمة الصحة العالمية (WHO, 2016)، تحتل الكويت المرتبة الثانية عالميًا في معدّلات السمنة بعد الولايات المتحدة، تليها السعودية في المرتبة الثالثة وقطر في المرتبة الرابعة. يلعب التحول الاقتصادي والاجتماعي السريع الناتج عن عائدات النفط الهائلة دورًا رئيسيًا في انتشار هذه الظاهرة.(WHO, 2016; Potrafke, 2015) كما تصدّرت الإمارات قائمة الدول من حيث توقّع معدّل سمنة الأطفال بنسبة ١٨٪ بحلول عام ٢٠٢٥، مع متوسّط استخدام يومي للإنترنت يبلغ ٧ ساعات و٢٤ دقيقة، ومستوى نشاط بدني منخفض جدًا بدرجة ١٧من ١٨ مقارنة بدول أخرى مثل الولايات المتحدة والبرازيل (Lenstore, 2021).

في مجال صحة العيون، كشفت الدراسات عن نتائج مُقلقة. ففي دراسة أجريت في منطقة القصيم بالسعودية، تبيّن أنّ ٦٩,٨٪ من الأطفال يعانون من أعراض الإجهاد الرقمي للعين، بما في ذلك جفاف العين (٣٣,١٪)، وحرقان العينين (٢٠,٨٪)، والصداع (١٥,٩٪). وأوضحت الدراسة أنّ الأطفال الذين يستخدمون الأجهزة الرقمية لأكثر من ٥ ساعات يومياً أكثر عُرضة للإصابة بهذه الأعراض بمعدّل ٢,٢ ضعفًا(Aldukhayel et al., 2022). في دراسة إماراتية شملت ٥٠٠ طالب جامعي، أظهرت النتائج أنّ ٥٣,٣٪ يعانون من الصداع، و٥٤,٨٪ من حرقان العينين،

و٤٨٪ من تعب العينين. كانت الطالبات أكثر تأثّراً، حيث أبلغت ٥٨,٢٪ منهن عن الصداع مقارنة بـ٤٣,٩٪ من الذكور (Shantakumari et al.,2014). أمّا في قطر، فقد كشفت دراسة شملت ٢٤٦٧ طالبًا وطالبة أنّ ١٢,٦٪ يعانون من ضعف البصر، مع تركّز المشكلة بشكل أكبر في الفئة العمرية من ٦ إلى ١٠ سنوات بنسبة ٥٣,٤٪. وتبيّن أنّ ٤٨,٢٪ من الأطفال ذوي ضعف البصر يقضون أكثر من ٣ ساعات يوميًا على الإنترنت (Bener et al., 2010).

في مجال اضطرابات النوم، أظهرت دراسة سعودية أنّ ٢١٪ من طلاب الطب يعانون من إدمان شديد على الإنترنت، ممّا أدّى إلى تدهور جودة نومهم بنسبة ٧٥٪. كان الطلاب المدخّنون أو الذين يعيشون بعيدًا عن أسرهم أكثر عُرضة للإدمان الرقمي.(Hammad et al., 2024)

على الرغم من أهمية الدراسات الحالية في توضيح تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة الخليجية، إلا أن محدودية البيانات وعينات الدراسة تجعل تعميم النتائج صعبًا. ولذا، تبرز الحاجة إلى أبحاث أوسع تشمل عينات أكبر وفترات زمنية أطول لفهم أعمق للتأثيرات.

المبحث الرابع
الانعكاسات الأمنية لوسائل التواصل الاجتماعي في دول الخليج

بناءً على التحليل السابق للآثار النفسية والاجتماعية والسلوكية لوسائل التواصل الاجتماعي، يمكن الاستنتاج بأنّ هذه التأثيرات غير المباشرة تشكّل بوابة خفية للتهديدات الأمنية. التآكل التدريجي للنسيج الاجتماعي والضعف النفسي يخلقان بيئة هشة قابلة للاستغلال، ممّا يؤدي إلى تبعات أمنية معقّدة تتجاوز مجرد التهديدات المباشرة. على الجانب الآخر، هناك تبعات أمنية مباشرة سنتطرق إليها في هذا الجزء، والتي تتمثل في استخدام منصات التواصل الاجتماعي كأداة للجريمة الإلكترونية والتهديدات الوطنية.

١. **جرائم اختراق البيانات وسرقة الهوية والاحتيال المالي:** وفقًا لتقرير «دول مجلس التعاون الخليجي وسوق الخدمات السيبرانية الإجرامية (٢٠٢٣-٢٠٢٤)»، تُعد الإمارات والسعودية من أكثر الدول استهدافًا للهجمات السيبرانية، مع تصاعد التهديدات التي تشمل سرقة البيانات والهوية والاحتيال المالي، خاصةً عبر الأجهزة المحمولة التي تُستخدم لتغيير البيانات والسيطرة على الحسابات الرقمية (Positive Technologies, 2024; Bandyopadhyay, 2023). في الكويت، يُلاحظ انتشار الاحتيال عبر إعلانات وسائل التواصل الاجتماعي، ممّا أدّى إلى خسائر مالية كبيرة وآثار نفسية على الضحايا (الجويان، ٢٠٢٠). في الإمارات، تشير دراسة إلى أنّ سرقة الهوية أصبحت مشكلة متنامية بين الشباب بسبب الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي، ممّا يزيد من المخاطر على الخصوصية الشخصية ويؤدي إلى الشعور بالخوف وفقدان الثقة (Khan et al., ٢٠١٧). وتشير دراسة كاسبرسكي إلى أن المحتالين غالباً ما يتنكّرون في هيئة أصدقاء أو معارف، حيث تعرّض ٦٥٪ من المستخدمين في الإمارات لمحاولات احتيال عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ممّا يكشف عن ضعف الوعي الأمني الرقمي لدى العديد من المستخدمين (Kaspersky Lab, 2021).

أما في السعودية، فوفقاً لدراسة أجراها الدرايسة وآخرون فإنّ ضعف إدارة الخصوصية الرقمية يجعل المستخدمين عرضة لسرقة الهوية، حيث أظهرت النتائج أن العديد من المستخدمين لا يقرأون سياسات الخصوصية ولا يستخدمون إعدادات الخصوصية بشكل واعي ومسؤول، ممّا يجعل حساباتهم سهلة الاختراق. كما أظهرت تجربة اجتماعية بأنّ طلبات الصداقة من الغرباء أو من حسابات مزيّفة نالت قبولًا واسعًا في دول الخليج، ممّا يعكس الحاجة إلى توعية أكبر بماهية المخاطر الرقمية (الدرايسة وآخرون، ٢٠١٤).

٢. **استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لترويج المخدرات:** أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي أداة رئيسية لتجار المخدرات في ترويج وتسهيل عمليات التهريب غير القانونية في دول الخليج، خاصة بين الشباب والمراهقين. تشير الدراسة التي أجرتها تغريد السليماني إلى أن المديرية العامة لمكافحة المخدرات في السعودية قد ضبطت أفرادًا يديرون حسابات وهمية على منصات مثل «تويتر» و«سناب شات» لترويج المخدرات، حيث تم مصادرة ٢١ مليون قرص أمفيتامين و١٩ طنًا من الحشيش. وأكّدت السليماني على ضرورة تطوير أدوات تقنية متقدّمة لتعزيز الأمن الرقمي ومكافحة هذه الظاهرة بفعالية (Alsulimani, ٢٠١٨). من ناحية أخرى، كشفت دراسة فاطمة كاكي عن وجود علاقة قوية بين استخدام منصات التواصل وتعاطي المخدرات بين الشباب في السعودية، مشيرةً إلى أن الذكور أكثر عُرضة لهذا التأثير (Kaki, ٢٠٢٣). وفي الإمارات، تعاونت وزارة الداخلية في حظر آلاف الحسابات والمواقع وضبط كميات كبيرة من المخدرات، بالإضافة إلى القبض على شخصيات بارزة تدير شبكات الترويج من خارج الدولة. وتم اعتقال مئات المشتبه بهم الدوليين بالتعاون مع دول أخرى ومصادرة كميات ضخمة من المواد المخدرة.(Zakir, 2023; Aletihad, 2024)

على الرغم من ندرة الإحصاءات الدقيقة في دول الخليج الأخرى، فإن التقارير الإعلامية تعكس حملات ضبط وتوعية واسعة النطاق تستهدف شبكات الترويج عبر المنافذ الحدودية والمنصات الرقمية. كما توصي الدراسات بتعزيز التعاون بين الحكومات والقطاع الخاص لمراقبة وتنظيم هذه المنصات، وتطوير استراتيجيات توعوية تستهدف الفئات الأكثر عُرضة للمخاطر، وتحسين البنية التقنية لمكافحة الأنشطة غير القانونية، مع تشجيع الاستخدام الواعي والمسؤول.

٣. **انتشار الإساءة للأطفال عبر الإنترنت:** وفقاً لتقرير «تقييم التهديدات العالمية» لعام ٢٠٢١، تُعد الإساءة للأطفال عبر الإنترنت تحدياً عالمياً متصاعداً، حيث أفاد التقرير أنّ ٤٤٪ من الأطفال في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تعرّضوا لأحد أشكال الاستغلال الجنسي عبر الإنترنت خلال طفولتهم. وعلى الصعيد العالمي، أظهر التقرير أنّ ٥٧٪ من الإناث و٤٨٪ من الذكور تعرّضوا لتجارب جنسية مؤذية عبر الإنترنت، في حين كان الأطفال ذوو الإعاقة أكثر عُرضة بنسبة ٥٧٪ مقارنة بـ٤٨٪ من الأطفال غير المعاقين. وبيّن التقرير أيضاً أنّ أكثر من ثلث المشاركين (٣٤٪) أُجبروا على أداء أفعال جنسية غير مريحة أثناء طفولتهم (Global Threats Assessment, 2023).

في دول الخليج، تُشير البيانات إلى انتشار هذه الظاهرة بشكل واسع، إلا أن البيانات المنشورة حول حجم المشكلة تظل محدودة بشكل كبير. في السعودية، أفادت السلطات بتلقّي أكثر من ٢٠٠٠ إشعار يتعلق بالإساءة الجنسية للأطفال عبر الإنترنت خلال ثلاث سنوات، ومع ذلك، فإن البيانات المنشورة لا توفّر تفاصيل كافية حول حجم المشكلة وأبعادها، ممّا يجعل من الصعب تحديد الفئات الأكثر عُرضة أو طرق الإساءة الأكثر شيوعًا. وفي الإمارات، ذكرت شرطة أبوظبي تحقيقها في ٧٧٤ قضية تتعلق بجرائم إلكترونية في عام ٢٠١٧، دون تحديد عدد الحالات التي تشمل الأطفال كضحايا، ممّا يشير إلى غياب الإحصاءات الدقيقة.(ECPAT International, 2020).

وفقاً لما سبق فإن التحديات الرئيسية التي تواجه مكافحة الإساءة الرقمية للأطفال في منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا بشكل عام ومنطقة الخليج العربي تحديداً هي نقص الإحصائيات الوطنية الدقيقة، والعوائق الثقافية والاجتماعية التي تعيق الإبلاغ بالإضافة إلى عدم نضوج الهياكل المؤسّسية المخصّصة للتعامل مع هذه الجرائم. إضافة إلى ذلك، يُشكل غياب آليات التنسيق بين الدول لمعالجة الجرائم العابرة للحدود، والتفاوت في التشريعات، عقبة أمام الوقاية والملاحقة القضائية لهذه الجرائم (ECPAT International, a).

٤. **التنمّر الإلكتروني:** التنمّر الإلكتروني يُمثّل مشكلة متنامية بين الأطفال في دول الخليج. بيّنت دراسة قامت بها هيئة الصحة بدبي في عام ٢٠١٩ أنّ ١٤,٨٪ من المراهقين تعرّضوا لهذه الظاهرة، وهي تشكّل ٦٥,٥٪ من إجمالي حالات التنمّر. النتائج أظهرت ارتباط التنمّر الإلكتروني بمشاعر الوحدة، اضطرابات النوم، فقدان الشهية، زيادة الغياب المدرسي، والانخراط في مشاجرات جسدية.(Farooq et al., 2023)

وفي دراسة أخرى في الإمارات، أظهرت النتائج أن معظم الآباء قلقون بشأن تعرّض أطفالهم لمحتوى غير لائق على الإنترنت، خاصة الصور غير المناسبة والتفاعل مع الغرباء، مع تأكيد خاص على التنمّر الإلكتروني كمصدر للقلق على الأطفال الصغار.(Booth, ٢٠١٩) وفي السياق نفسه أظهرت دراسة «المسؤولية في التربية الرقمية» أن التنمّر الإلكتروني يُعد مصدر قلق رئيسي للآباء في الإمارات، حيث تعرّض عدد كبير من الأطفال لهذه الظاهرة بشكل مباشر أو غير مباشر. كما أوضحت وجود فجوة في الوعي الرقمي، حيث لم يناقش العديد من الآباء مع أطفالهم أخلاقيات استخدام الإنترنت أو قواعد الأمان (Bowen, 2021).

في السعودية، التنمّر الإلكتروني يُعتبر أكثر انتشاراً من التقليدي حسب آراء الآباء، مع انتشار ألعاب الفيديو وتطبيقات »سناب شات» و«تويتر» كمنصات رئيسية للتنمر. وقد ارتبط هذا النوع من التنمّر بزيادة المخاوف من معدّلات الانتحار بين الأطفال، ممّا يُبرز أهمية مراقبة استخدام الإنترنت وفرض قيود على الوقت المخصّص له (Alfakeh et al., 2021).

وأخيرًا، في منطقة جازان في السعودية، كشفت دراسة عن تأثير التنمّر الإلكتروني على الأداء الأكاديمي للمراهقين، حيث دفع بعض الطلاب للتفكير في ترك المدرسة وإيذاء أنفسهم. وأوضحت الدراسة أن الذكور كانوا أكثر عُرضة للتنمر مقارنة بالإناث، ممّا يُظهر الحاجة لجهود وقائية لحماية الأطفال من التأثيرات النفسية والاجتماعية السلبية للتنمّر الإلكتروني.(Gohal et al., 2021)

٥. **التضليل، خطاب الكراهية، والإرهاب:** تواجه منطقة الخليج تحديات متزايدة في التصدّي للمعلومات المضلّلة وخطاب الكراهية والإرهاب عبر وسائل التواصل الاجتماعي، حيث تُستخدم هذه المنصات لنشر الشائعات والتحريض. وفقًا لتقرير وسائل التواصل الاجتماعي في الشرق الاوسط لعام ٢٠٢٢، تُعد المنطقة عرُضة للتضليل الإعلامي بسبب ضعف مراقبة المحتوى باللغة العربية واستغلال المنصات من قبل جهات محلية ودولية. فقد أشار التقرير إلى حملات منظّمة استهدفت دولاً مثل السعودية والإمارات باستخدام حسابات مزيفة وتقنيات تزييف الصور لتعزيز مصداقية الرسائل، فيما لعبت المعلومات المضلّلة دوراً كبيراً في تأجيج الصراعات في اليمن رغم الجهود الرامية لنشر محتوى موثوق يعزّز الوعي المجتمعي.(Radcliffe et al., 2022).

من جهة أخرى، كشف تقرير «مسبار» لعام ٢٠٢٤ عن تصاعد نشاط الحسابات الوهمية التي تستغل القضايا الثقافية والاجتماعية الحسّاسة لإثارة الفتن في المنطقة. وأشار التقرير أيضاً إلى وجود حملات منظّمة تستهدف كل دولة خليجية بشكل مُنفصل، مثل حساب الكويتيين «no context» وحساب السعوديين «out of context»، واللذان يروجّان لمعلومات مغلوطة ويستغلان القضايا المحلية لإثارة الجدل. وأظهرت تحقيقات أخرى أنشطة مشبوهة ترتبط بحساب «بنك الخليج الرقمي»، حيث كشفت التحليلات أنّ معظم الحسابات المتفاعلة مع منشوراته كانت آلية ومصمّمة لتشويه صورة البنك بشكل مضلّل (مسبار، ٢٠٢٤).

في السياق القطري، أظهرت دراسة الخليفي (٢٠٢١) أنّ ٨٥٪ من المشاركين يعتمدون على وسائل التواصل الاجتماعي كمصدر رئيسي للأخبار، ممّا يعكس تأثير هذه المنصات في تشكيل الوعي العام. ومع ذلك، أظهرت الدراسة ضعف التفكير النقدي لدى الجمهور، حيث تبيّن أنّ ٦٠٪ من المشاركين يشاركون الأخبار بناءً على جاذبيتها بدلاً من دقّتها. وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز التعليم الإعلامي وزيادة الوعي بكيفية التعرّف على الحسابات الوهمية والمعلومات المضلّلة، لمواجهة هذه التحديات بفعالية.(Al-Khulaifi, 2021)

وفي السعودية، أوضحت دراسة رامبرساد وآلثيابي (٢٠١٩) أن العوامل الثقافية والديموغرافية تؤثّر بشكل كبير على قبول الأخبار الزائفة. فبينما أظهرت فئة الشباب ميلاً أكبر لتصديق هذه الأخبار، وكان للتعليم دور مهم في رفع مستوى الوعي. كما لعبت الثقافة السعودية، التي تتميز بمستويات مرتفعة من التباعد السلطوي (قبول المجتمع للتفاوت في توزيع السلطة) والجماعية (تفضيل مصلحة المجموعة على الفرد)، دورًا في تعزيز انتشار الأخبار الزائفة (Rampersad & Althiyabi, 2019).

وفي الإمارات، كان هناك تركيز كبير على مواجهة «الذباب الإلكتروني»، الذي يشير إلى الحسابات الوهمية أو المبرمجة التي تُستخدم لنشر الأخبار الزائفة والتحريض (الإمارات اليوم، ٢٠٢٤). وفي السياق نفسه، جاءت أطروحة منصور العامري (٢٠٢٠) لتسلّط الضوء على تحليل خطاب التطرّف ومكافحته عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مع التركيز على منصة تويتر. وأظهرت الدراسة أن الحسابات المتطرّفة تمتلك بنية شبكية أكثر تأثيراً وتنظيماً مقارنة بحسابات مكافحة التطرّف. وبيّنت أنّ هذه الحسابات تعتمد على رسائل ذات طابع اجتماعي وبطولي، بينما تعتمد حسابات مكافحة التطرّف على روايات مضادة أو بديلة تسعى لتعزيز القيم الإيجابية والتسامح. وأوصت الدراسة بدمج علماء الدين لتقديم روايات اجتماعية مؤثّرة، إلى جانب تطوير استراتيجيات شاملة لمكافحة التطرّف وتعزيز التفاعل الإيجابي عبر الإنترنت. (Al Ameri, 2020)

لمواجهة هذه التحديات، يجب تعزيز المناعة الرقمية من خلال حملات توعوية شاملة وزيادة التثقيف الإعلامي لتعزيز التفكير النقدي بين الشباب. ينبغي تطوير التشريعات لمكافحة الحسابات الوهمية وخطاب الكراهية، وتفعيل التعاون بين الحكومات والمؤسسات التقنية لتعزيز الرقابة الرقمية، بالإضافة إلى إطلاق مبادرات وطنية لتعزيز القيم المشتركة والتماسك المجتمعي، وهو أمر ضروري لمواجهة تأثير التضليل الإعلامي على استقرار الأسرة والدولة.

المبحث الخامس:
جهود وممارسات دول مجلس التعاون الخليجي

يُسلّط هذا المبحث الضوء على جهود واستراتيجيات مختلف دول الخليج في تنظيم وسائل التواصل الاجتماعي. سنستعرض أهم الأُطُر القانونية المعتمدة والمبادرات التنظيمية التي تُعنى بحماية الفرد والمجتمع من المخاطر الرقمية والمحتوى الضار، وكيفية تحقيق التوافق بين حماية الخصوصيّة والمتطلبات الأمنية.

١. المملكة العربية السعودية

جدول رقم (٢): الجهود التنظيمية للعالم الرقمي في المملكة العربية السعودية

المحور	الجهود والمبادرات
تنظيم العالم الرقمي	- هيئة الاتصالات والفضاء والتقنية(CST) تتولى الإشراف على تطبيق قوانين مثل قانون مكافحة الجرائم المعلوماتية وتنظيم المحتوى الرقمي، إلى جانب حجب المواقع المخالفة وفرض غرامات على مقدّمي الخدمات غير الملتزمين.(Freedom House, 2024) - وزارة الإعلام تلعب دوراً في مراقبة المحتوى الرقمي والإعلانات وإصدار التراخيص للمواقع ومنصات النشر، بينما تُنظّم الهيئة العامة للإعلام أنشطة المؤثرين الرقميين عبر نظام «موثوق» يُلزمهم بالحصول على تراخيص للعمل .(SaudiPedia؛2023 Freedom House, 2024) - إطلاق هيئة مكافحة الإشاعات لكشف الأخبار المفبركة ومبادرة «تحدي اكتشاف الأخبار الزائفة» لتعزيز الوعي الإعلامي (شعباني، ٢٠٢١).
حماية البيانات الشخصية	- قانون البيانات الشخصية (٢٠٢٣) ينظّم جمع ومعالجة البيانات الشخصية، مع منح الحكومة صلاحية الوصول إلى البيانات لتعزيز الأمن السيبراني. (Freedom House, 2024)
مكافحة الأخبار الزائفة	- إطلاق هيئة مكافحة الإشاعات لكشف الأخبار المفبركة ومبادرة «تحدي اكتشاف الأخبار الزائفة» لتعزيز الوعي الإعلامي (رياض، ٢٠٢١). - النيابة العامة تدرج نشر الأخبار الكاذبة ضمن «الجرائم الكبرى الموجبة للتوقيف»، مع فرض عقوبات صارمة لحماية المجتمع.(Freedom House, 2024)
حماية الأطفال	- مجلس شؤون الأسرة ينفّذ الإطار الوطني لسلامة الأطفال على الإنترنت ويكشف عن خطة وطنية لتمكين الأطفال رقميًا بحلول ٢٠٢٨ (وكالة الانباء السعودية، ٢٠٢٣). - الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا) تطلق حملة توعوية في اليوم العالمي للطفل لتوعية الأسر بحماية البيانات الشخصية للأطفال وتجنّب استغلال التطبيقات غير الموثوقة. تضمّنت الحملة نصائح لمراجعة البيانات الشخصية وتجنّب مشاركة المعلومات غير الآمنة (سدايا، ٢٠٢٣).

٢. دولة الإمارات

جدول رقم (٣): الجهود التنظيمية للعالم الرقمي في دولة الإمارات

المحور	الجهود والمبادرات
تنظيم وسائل التواصل الاجتماعي	- تخضع وسائل التواصل الاجتماعي لتنظيم صارم لحماية المجتمع وصون القيم الدينية والثقافية والأخلاقية. يشمل التنظيم مكتب تنظيم الإعلام وهيئة تنظيم الاتصالات والحكومة الرقمية (TDRA) بالتنسيق مع «اتصالات» و«دو» لضمان الامتثال للمعايير الأخلاقية والقانونية (UAE Government, 2024a).
قوانين مكافحة الجرائم الإلكترونية	- القانون الاتحادي رقم ٣٤ لسنة ٢٠٢١ يهدف إلى مكافحة الشائعات والجرائم الإلكترونية بما في ذلك حماية الخصوصية ومنع المحتوى المسيء والمحرّض على الكراهية والعنف، مع فرض عقوبات وغرامات.(UAE Government, ٢٠٢٤)
مكافحة التمييز والكراهية	- القانون الاتحادي رقم ٣٤ لسنة ٢٠٢٣ يحظر التمييز وازدراء الأديان والتحريض على الكراهية والتطرف، ويُلزم الاحترام للتعددية الدينية والثقافية (UAE Government, 2023a).
تنظيم الأنشطة الإعلامية	- المرسوم بقانون اتحادي رقم ٥٥ لسنة ٢٠٢٣ ينظّم جميع الأنشطة الإعلامية، بما في ذلك المحتوى الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي. يمنح القانون مجلس الإمارات للإعلام صلاحيات لفرض معايير تضمن التوازن الاجتماعي، الديني والأخلاقي، وتشمل احترام الأديان والنظام السياسي، وتمنع نشر المعلومات الشخصية دون إذن، وترويج الشائعات أو الأخبار الكاذبة. يُطبق القانون عقوبات تتضمن الغرامات والإغلاق الإداري للمؤسسات الإعلامية، بهدف ضمان الالتزام بالمعايير الصارمة لحماية القيم المجتمعية (UAE Government, 2024a , UAE Government, 2023b).
تنظيم المؤثرين والإعلانات	- تلزم الدولة المؤثرين بالحصول على تراخيص لممارسة الأنشطة التجارية عبر وسائل التواصل، مع فرض غرامات عند المخالفة. وضعت هيئة الإعلام الوطني قواعد لضمان شفافية المحتوى الإعلاني، ممّا يفرض على المؤثرين توضيح المحتوى المدفوع (Freedom House, 2024).
إدارة النفاذ إلى الإنترنت	- تطبّق هيئة تنظيم الاتصالات والحكومة الرقمية (TDRA) سياسة إدارة النفاذ إلى الإنترنت، تستوجب من مزودي الخدمة حجب المواقع والمحتويات المخالفة للقيم الإسلامية والأخلاقية. تشمل المواد المحظورة الإباحية، العنصرية، والإرهاب (تدرا، ٢٠٢٤). - في مارس ٢٠١٨، أطلقت الإمارات برنامج جودة الحياة الرقمية بالتعاون بين وزارة الداخلية والبرنامج الوطني للسعادة وجودة الحياة. البرنامج يهدف إلى تعزيز الاستخدام الآمن والإيجابي للتقنيات الرقمية لكافة فئات المجتمع. يستند إلى أربع ركائز رئيسية: القدرات الرقمية، السلوك الرقمي، الاتصال الرقمي، والمحتوى الرقمي. يشمل البرنامج مبادرات مثل منصة «صنّف» لتصنيف الألعاب الإلكترونية، ميثاق السلوكيات والمواطنة الرقمية، وسياسة وطنية لجودة الحياة الرقمية(Digital Wellbeing Council, n.d).

المحور	الجهود والمبادرات
التعاون الدولي ومكافحة التطرّف والمخدرات	- استضافت الإمارات مؤتمرات دولية مثل «تحالف الأديان لأمن المجتمعات» و«ويبروتكت» لتعزيز الحماية للأطفال. - نفّذت الإمارات إجراءات صارمة للتصدي لاستغلال التواصل الاجتماعي في الترويج للمخدرات، مثل حملة «شاركنا لنمنعها»، وحذّرت الشرطة من استغلال التطبيقات لنشر رسائل مشبوهة، حيث استفاد أكثر من ١٣ مليون شخص من برامج التوعية عبر الإنترنت (Al Hammadi, 2023; Dubai Police, 2024). - طلقت الدولة «مركز صواب» في عام ٢٠١٥ بالتعاون مع الولايات المتحدة، ويعمل على مواجهة الفكر المتطرّف عبر الإنترنت باستخدام وسائل الإعلام الاجتماعي لتصويب الأفكار المغلوطة ودعم الأصوات المعتدلة (UAE Government, 2024b).
حماية الأطفال	- تطبيق «قانون وديمة» لعام ٢٠١٦ يلزم شركات الاتصال ومزوّدي خدمات الإنترنت بالإبلاغ عن أي محتوى إباحي يتعلق بالأطفال وتعزيز سلامة الأطفال في الفضاء الرقمي (UAE Government, 2024c). - إطلاق مبادرات مثل «سلامة العائلة على الإنترنت» بالتعاون مع «تدرا» وتيك توك لتعزيز الخصوصية والوعي بالتنمّر الإلكتروني. «السلامة الرقمية للطفل» توفّر توعية ومنصة لتصنيف الألعاب الإلكترونية (وكالة أنباء الإمارات، ٢٠٢٤). - تعمل جمعية الإمارات للإنترنت الآمن على رفع الوعي بمخاطر الإنترنت من خلال برامج توعوية تشمل مشروع «الرفاه الرقمي في مرحلة الطفولة المبكرة» وورش تدريبية تستهدف المعلمين والأطفال وأولياء الأمور لتعزيز الحماية الرقمية (جمعية الإمارات للإنترنت الآمن، ٢٠٢٤).

دولة قطر

جدول رقم (٤): الجهود التنظيمية للعالم الرقمي في دولة قطر

المحور	الجهود والإجراءات
تنظيم الاتصالات	- أُنشئت هيئة تنظيم الاتصالات في عام ٢٠١٤ بموجب القرار الأميري رقم ٤٢ لتنظيم قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والنفاذ إلى الإعلام الرقمي (CRA, n.d-a).
حماية الخصوصية وتنظيم البيانات	- صدر قانون حماية البيانات الشخصية في عام ٢٠١٦ لحماية خصوصية الأفراد وتنظيم معالجة بياناتهم (الميزان، ٢٠١٦).
مكافحة الجرائم الإلكترونية	- ينظّم قانون الجرائم الإلكترونية لعام ٢٠١٤ المحتوى الرقمي ويفرض عقوبات على جرائم مثل الاحتيال، نشر الأخبار الزائفة، وانتهاك القيم الأخلاقية، كما يتم حجب الخدمات الرقمية التي تستخدم التشفير الشامل (الوطن، ٢٠١٨).

المحور	الجهود والإجراءات
حماية الأطفال	- تقدّم منصة «SafeSpace» مبادرات توعوية وموارد تعليمية حول السلامة الرقمية للأطفال والمعلمين والأولياء، بالتركيز على التنمّر الإلكتروني والخصوصية على الإنترنت (CRA, n.d-b.; Safe Space, n.d). - عزّزت قطر جهودها من خلال المشاركة في المنتدى الوطني الثالث لحقوق الإنسان الذي أوصى بتطوير التشريعات الرقمية لحماية الأطفال وتجريم المحتوى الضار، ودعا إلى تعزيز الوقاية واستخدام الذكاء الاصطناعي في المناهج الدراسية (Nhrc-qa.org, 2024).

٣. سلطنة عُمان

جدول رقم (٥): الجهود التنظيمية للعالم الرقمي في سلطنة عُمان

المحور	الجهود والإجراءات
تنظيم الاتصالات	- قانون الاتصالات لعام ٢٠٠٢ يعزّز مراقبة الاتصالات ويمنع استخدام التقنيات التشفيرية لمنع التهديدات الرقمية، مع فرض عقوبات صارمة للمخالفين (U.S. Department of State, 2022).
تشريعات الجرائم الإلكترونية	- قانون الجرائم الإلكترونية لعام ٢٠١١ يفرض عقوبات تصل للسجن ١٠ سنوات وغرامات ٥٠,٠٠٠ ريال عُماني لجرائم تهدّد النظام العام أو تخالف القيم المجتمعية (Royal Decree No. 12/2011).
حماية البيانات الشخصية	- قانون حماية البيانات الشخصية يلزم المنصات الرقمية بحماية البيانات ويمنح الأفراد حقوقًا لإدارة بياناتهم ومنع استخدامها بدون إذن (قانون حماية البيانات الشخصية، ٢٠٢٢).
تنظيم النشاط التجاري على الإنترنت	- القرار الوزاري رقم ٢٠٢٢/٦١٩ يفرض تراخيص وشروطًا للأنشطة التجارية على وسائل التواصل لاحترام القيم الوطنية ومنع نشر المحتوى المضلّل (Decree.om, 2022).
برامج توعوية ضد الأخبار الزائفة	- برامج تعزّز مهارات التحقّق من الأخبار لدى الصحفيين والجمهور العام وتنظيم منصات لمراقبة المحتوى وتطوير آليات للإبلاغ عن المخالفات (Generis Incorporation, 2024).
الأمن السيبراني الوطني وحماية الأطفال	- المركز الوطني للسلامة المعلوماتية ينظّم تمارين سيبرانية وطنية لرفع جاهزية المؤسسات ضد التهديدات الأمنية. - برنامج «سفراء السلامة المعلوماتية» لتعزيز الأمن السيبراني، الذي يُركز على تدريب الأفراد لنشر الوعي بحماية البيانات. - «برنامج حماية الأطفال»، الذي يُعنى بتثقيف الأطفال وأولياء الأمور حول كيفية التعامل مع مخاطر الإنترنت (CERT Oman, n.d).

٤. دولة الكويت

جدول رقم (٦): الجهود التنظيمية للعالم الرقمي في دولة الكويت

المحور	الجهود والمبادرات
تنظيم الاتصالات	- تقوم الهيئة العامة للاتصالات وتقنية المعلومات (CITRA) بدور رئيسي في تنظيم الفضاء الرقمي وضمان الشفافية والكفاءة، مع تطوير آليات للإبلاغ عن الانتهاكات وتعزيز الامتثال للمعايير الدولية (Citra.gov.kw, 2024).
تشريعات الجرائم الإلكترونية	- قانون الجرائم الإلكترونية لعام ٢٠١٥ يجرّم الاحتيال الإلكتروني، التزوير الرقمي، التنصّت غير المشروع، ونشر المحتوى المخالف للآداب العامة. يعاقب أيضًا على الترويج للفجور، التطرف، الاتصال بمنظمات إرهابية، وسرقة البيانات الشخصية. العقوبات تتراوح بين الغرامات والسجن، وتمنح الجهات المختصة صلاحيات للتحقيق وضمان الامتثال للقانون (قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات، ٢٠١٥).
حماية البيانات الشخصية	- قانون حماية خصوصية البيانات لعام ٢٠٢٤، الذي يهدف إلى حماية البيانات الشخصية وضمان حقوق الأفراد في تصحيح أو حذف بياناتهم عند الحاجة (لائحة حماية خصوصية البيانات، ٢٠٢٤).
تنظيم الأنشطة الإعلامية	- قانون الإعلام الإلكتروني لعام ٢٠١٦، الذي يفرض الحصول على تراخيص لأنشطة الإعلام الرقمي مع الالتزام بالمعايير المهنية (وزارة الإعلام، ٢٠١٦). - أعدّت وزارة الإعلام في عام ٢٠٢٣ مشروع قانون للإعلام الرقمي يتضمّن عقوبات تصل إلى السجن والغرامات لمخالفات تشمل إهانة الحاكم أو المساس بالآداب العامة (HRW, 2024).
حماية الأطفال	- أطلقت وزارة الصحة بالتعاون مع زين حملة توعية وطنية للترويج لخط حماية الطفل ١٤٧، الذي يتيح الإبلاغ السري عن إساءة معاملة الأطفال ويقدم دعماً نفسياً واستشارات للأسر، مؤكّدة التزام الكويت بحماية الأطفال (Kuwait Times, 2024). - كثّفت وزارة الداخلية جهودها لمكافحة الابتزاز الإلكتروني من خلال حملة توعوية تثقف الآباء حول مخاطر التطبيقات والألعاب الإلكترونية، مع التأكيد على أهمية مراقبة الأنشطة الرقمية للأطفال وتقديم الدعم من إدارة الجرائم الإلكترونية (Kuwait News Agency, 2024).

٥. مملكة البحرين

جدول رقم (٧): الجهود التنظيمية للعالم الرقمي في مملكة البحرين

المحور	الجهود والمبادرات
تنظيم الاتصالات	- تقوم الهيئة العامة لتنظيم الاتصالات (TRA) بمراقبة المحتوى الإلكتروني وتفرض على مزوّدي الخدمة تركيب أنظمة لحجب المواقع المخالفة للأمن القومي أو القيم المجتمعية (Freedom House, 2024). - تلعب وزارة الإعلام دوراً محورياً بالتعاون مع وزارة الداخلية في تنظيم وسائل التواصل الاجتماعي، مع إعداد تشريعات لضمان استخدامها بما يحمي القيم المجتمعية وحقوق الأفراد، وتتخذ إجراءات ضد الممارسات السلبية (الأيام، ٢٠٢٣).

المحور	الجهود والمبادرات
تشريعات الجرائم الإلكترونية	- قانون رقم (٦٠) لسنة ٢٠١٤ لجرائم تقنية المعلومات يكافح الجرائم الإلكترونية مثل التسلّل غير المشروع، التلاعب بالمحتوى الرقمي، واختراق الخصوصيّة، بالإضافة إلى إنتاج وتداول المواد الإباحية عبر الإنترنت، ويفرض عقوبات تشمل غرامات وأحكام سجن، خصوصاً في الحالات التي تستهدف الأطفال أو المصلحة العامة (قانون رقم ٦٠ لسنة ٢٠١٤).
حماية البيانات الشخصية	- قانون رقم (٣٠) لسنة ٢٠١٨ بشأن حماية البيانات الشخصية في تعزيز حماية الخصوصية الرقمية، حيث يحدد ضوابط صارمة لمعالجة البيانات الشخصية ويمنع نقلها إلى دول لا توفّر حماية كافية ويمنح الأفراد الحق في الاعتراض على استخدام بياناتهم لأغراض التسويق المباشر (قانون رقم ٣٠ لسنة ٢٠١٨).
تنظيم الأنشطة الإعلامية	- قانون الصحافة والنشر لعام ٢٠٠٢ يجرّم نشر المحتوى المسيء للحكومة، الدين، أو الملك، ويعاقب بالسجن حتى خمس سنوات على نشر «أخبار كاذبة» أو انتقاد النظام. كما يلزم القانون بتسجيل بطاقات SIM باستخدام هوية شخصية، لتسهيل تتبع المستخدمين (Freedom House, 2024). - أطلقت هيئة تنظيم الإعلام مبادرة لترخيص تقديم الأفراد للمحتوى الإعلاني على وسائل التواصل الاجتماعي، لزيادة الشفافية والمسؤولية الأخلاقية. تتطلب المبادرة تراخيص رسمية والالتزام بضوابط تنظيم المحتوى وتصنيفه العمري، لحماية الجمهور من الممارسات السلبية (الهيئة العامة لتنظيم الإعلام، ٢٠٢٤).
مكافحة المخدرات	- تعمل وزارة الداخلية على مكافحة الاستغلال غير القانوني لوسائل التواصل الاجتماعي، مثل الترويج للمواد المخدرة. ترصد الإدارة العامة للمباحث والأدلة الجنائية الحسابات المشبوهة وتتبّعها بالتعاون مع الأجهزة الأمنية الدولية، وتنفذ حملات توعية شملت أكثر من ٢٥ ألف شخص لرفع الوعي حول مخاطر الترويج غير القانوني (وزارة الداخلية، ٢٠٢٤).
حماية الأطفال	- أطلقت هيئة تنظيم الاتصالات مبادرة «إنترنت آمن» منذ ٢٠١٠، والتي تتضمن برامج مثل «أبطال الإنترنت» لتدريب المعلّمين والطلاب على الأمان الرقمي باستخدام أحدث الأدوات والأساليب التعليمية، مع التركيز على مواجهة التنمّر الإلكتروني والاحتيال وانتحال الهوية (TRA, 2021).

في ختام هذا الفصل، تكشف النتائج المستخلصة حول تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة الخليجية عن مؤشرات مُقلقة قد تُنذر بتداعيات تهدّد استقرار ووحدة المجتمعات الخليجية. وبالرغم من الجهود والمبادرات الرامية لدول الخليج والتي تعكس يقظة الأجهزة الأمنية، إلا أنها تتفاوت في أُطُرها القانونية ومعاييرها التنظيمية، ممّا يستدعي ضرورة توحيد الجهود واتخاذ إجراءات مستدامة لحماية القيم الأساسية للأسرة الخليجية وتدعم استقرارها في عصر العولمة الرقمية.

الفصل الرابع
أفضل الممارسات الدولية

يهدف هذا الفصل إلى استعراض أفضل الممارسات والمبادرات الدولية في مجال تنظيم المحتوى الرقمي وحوكمة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، والتي تم رصدها من خلال التقصّي والبحث في أدبيات الدراسة وأهم التقارير ذات الصلة الصادرة من المنظمات الدولية. وقد تم اعتماد المنهج المقارن في هذا الفصل لتحليل السياسات والممارسات التنظيمية المختلفة في الدول والمنظمات والمنصات الرقمية، وذلك بهدف استخلاص الدروس القابلة للتطبيق في السياق الخليجي. وارتكز هذا المنهج على تقييم أوجه التشابه والاختلاف بين النماذج الدولية، بالاستناد إلى مؤشرات موضوعية مثل مؤشر حرية الإنترنت، ومؤشر الشمول الرقمي، ومؤشر سلامة الأطفال على الإنترنت، مما أتاح فهماً أعمق للتجارب الناجحة وأوجه القصور التي يمكن تجاوزها.

تم استهداف مختلف الكيانات لأغراض تحقيق الشمولية، حيث تم التركيز على كيفية التعامل مع تأثير وسائل التواصل الاجتماعي دون الخوض في تفاصيل النصوص القانونية والتي تتطلب دراسة مستقلة، وذلك حسب التصنيف التالي:

١. التدابير والجهود التي اتخذتها الدول؛
٢. التدابير والجهود التي اتخذتها منظمات المجتمع المدني؛
٣. التدابير والجهود التي اتخذتها منصات التواصل الاجتماعي.

المبحث الأول: جهود وممارسات الدول عالمياً

اعتمد فريق البحث عدة مؤشرات دولية لاختيار الدول محل المقارنة، وذلك لتحقيق الاستفادة القصوى من التجارب الناجحة:

١. **مؤشر حرية الإنترنت** الصادر عن منظمة (Freedom House)، الذي يقيس مستوى الحريات الممنوحة على الإنترنت والقيود المفروضة على المستخدمين، بما في ذلك وسائل التواصل الاجتماعي من خلال ٣ محاور رئيسية: قيود الوصول إلى الإنترنت، قيود المحتوى، وانتهاكات حقوق المستخدم.
٢. **مؤشر الشمول الرقمي العالمي (Inclusive Internet Index)**، الصادر عن وحدة الاستخبارات الاقتصادية بالتعاون مع شركة ميتا، والذي يغطي جوانب التوفّر، القدرة، الوصول للمحتوى، والجاهزية.
٣. **مؤشر سلامة الأطفال على الإنترنت**، الذي يقيس جهود الدول في مجال حماية الأطفال من سن ٨ إلى ١٨ أثناء تواجدهم في العالم الرقمي، من خلال ٦ محاور رئيسية: القدرات الرقمية للأطفال، الدعم الأسري، التعليم المدرسي، الشراكة الرقمية، السياسات والتشريعات، والبنية التحتية التكنولوجية.

وبالتالي، نستعرض في الجداول أدناه أهم الممارسات المطبقة لدى الدول في المجال المبحوث، بحيث تم تصنيفها حسب التالي:

- القوانين واللوائح التنظيمية الخاصة بحماية البيانات وتعزيز الأمن الرقمي؛
- التدابير والقوانين الدولية الخاصة بمكافحة الجرائم الإلكترونية؛
- الممارسات والمبادرات الدولية لتعزيز الأمن الرقمي.

جدول رقم (٨): القوانين واللوائح التنظيمية الخاصة بحماية البيانات وتعزيز الأمن الرقمي

الدولة/الجهة	القوانين / اللوائح
الاتحاد الأوروبي	- **اللائحة العامة لحماية البيانات (2016 - GDPR):** تُلزم الشركات في الاتحاد الأوروبي بالحصول على موافقة واضحة من المستخدمين قبل جمع أو معالجة بياناتهم، مع حق الوصول، التصحيح، الحذف، ونقل البيانات، والحق في تلقّي إشعارات فورية عند حدوث اختراقات (European Union, 2016). - **قانون الخصوصية الإلكترونية - ٢٠٠٢:** يُحظر على منصات التواصل الاجتماعي وتطبيقات المراسلة مثل WhatsApp تمكين المراقبة الإلكترونية إلا بموافقة المستخدم أو بأمر قانوني من السلطات المختصّة (Europa.eu, 2020). - **قانون الأسواق الرقمية وقانون الخدمات الرقمية عام ٢٠٢٢:** يُلزم الشركات بالتصدّي للمحتويات غير القانونية والخطيرة، مثل المحتوى المسيء للأطفال، وخطاب الكراهية، والبضائع المزيفة...، واتخاذ إجراءات لحماية خصوصية الأطفال ومنع الإعلانات الموجّهة المبنيّة على بيانات حسّاسة كالدين أو العرق أو الهوية الجنسية، وكذلك حظر تقنيات «الأنماط الداكنة» التي تدفع المستخدمين لاتخاذ قرارات غير مرغوب فيها European Commission, ٢٠٢٣)). وفي حال عدم الامتثال، يمكن فرض غرامات تصل إلى ١٠٪ من إجمالي الإيرادات السنوية العالمية للشركة، أو حتى ٢٠٪ في حال تكرار المخالفات (European Commission, 2022).
ألمانيا	- قانون (Network Enforcement Act NetzDG): يفرض على المنصات الكبرى مثل فيسبوك ويوتيوب إزالة المحتوى غير القانوني في غضون ٢٤ ساعة من تلقّي البلاغ، ويُعاقب الشركات الغير ملتزمة بغرامات تصل إلى ٥٠ مليون يورو (Pillalamarri and Stanley, 2021).
المملكة المتحدة	- **قانون السلامة عبر الإنترنت - ٢٠٢٣:** يلزم الشركات بتطبيق تدابير وقائية تمنع استخدام منصاتها في الأنشطة غير القانونية، مع إلزامها بإزالة المحتوى غير القانوني. ويركّز القانون بشكل خاص على حماية الأطفال عبر منعهم من الوصول إلى المحتوى الضار وغير الملائم، كما يتضمّن آليات تساعد الآباء والأطفال في الإبلاغ عن المشكلات التي قد تواجههم عبر الإنترنت. وبالنسبة للبالغين، يمنح القانون صلاحيات للتحكّم في المحتوى الذي يمكنهم مشاهدته. كما يمنح القانون صلاحيات فرض عقوبات مالية تصل إلى ١٨ مليون جنيه إسترليني أو ١٠٪ من الإيرادات العالمية للشركة، وتطبيق العقوبة الأشد (Gov.uk, 2024a). - **قانون حماية البيانات البريطاني (2018 DPA) ولائحة حماية البيانات العامة في المملكة المتحدة (UK GDPR):** ينظمّان معالجة البيانات الشخصية، مع تحديد قواعد صارمة للخصوصية وحقوق الأفراد مثل الوصول للبيانات، الحذف، النقل، والاعتراض على المعالجة، بما يواكب التطورات التكنولوجية ويعزّز الخصوصية (UK Government, 2018).

الدولة/الجهة	القوانين / اللوائح
الولايات المتحدة الأمريكية	- **قانون «الآداب في الاتصالات» (1996 - CDA 230):** يمنح القانون منصات التواصل الاجتماعي حصانة قانونية عن المحتوى الذي ينشره المستخدمون، باستثناء حالات محدّدة مثل الإتجار الجنسي، استغلال الأطفال، أو انتهاكات حقوق الملكية الفكرية (Pillalamarri and Stanley, 2021; Mircea, 2024). - **ولاية نيويورك - مشروع قانون وقف الاستغلال الإدماني للأطفال (SAFE) - ٢٠٢٤:** يبدأ تطبيق القانون اعتباراً من ٢٠٢٥، ويُلزم منصات التواصل الاجتماعي ومتاجر التطبيقات الحصول على موافقة الوالدين لاستخدام الأطفال ممن دون سن ١٨ عاماً التطبيقات التي تحتوي على «خواص إدمانية»، ويعتبر القانون محاولة من حكومة الولاية نحو تنظيم خوارزميات هذه المنصات. كما يتطلّب وضع ضوابط للتحقّق من العمر بشكل أفضل لتجنّب التلاعب من قبل الأطفال، وأخيراً يحظر التطبيقات من إرسال إشعارات إلى المستخدمين الأطفال أو المراهقين بين منتصف الليل والسادسة صباحاً (New York State Senate, 2023). - **ولاية نيويورك - مشروع قانون حماية بيانات الأطفال:** يهدف إلى حماية خصوصية البيانات لمن هم دون ال١٨ عاماً دون موافقتهم من خلال تقييد الخدمات الرقمية من جمع أو استخدام البيانات الشخصية للمستخدمين، بالإضافة الى حظر أو تقييد إفشاء أن بيع تلك البيانات دون معرفتهم بذلك (New York State Senate, 2023). - **ولاية كاليفورنيا - قانون تصميم العمر المناسب:** يهدف إلى تعزيز السلامة والخصوصية على الإنترنت للمستخدمين الذين تقل أعمارهم عن ١٨ عامًا، ويفرض على الشركات التي تقدم خدمات أو منتجات أو ميزات عبر الإنترنت ومن المحتمل أن يصل إليها الأطفال الالتزام بمتطلبات محددة لحماية خصوصيتهم وأمنهم مثل إعدادات الخصوصية وتقييم الأثر على الطفل (Ca.gov, 2022).
الصين	- **قانون أمن البيانات – ٢٠٢١:** يُلزم الشركات العاملة حول تنظيم أنشطة معالجة البيانات تطويرها وتصنيفها، وضمان سلامتها، ودقتها وأمنها. كما يفرض على الشركات عقوبات ضخمة على الانتهاكات في حال الإخلال بحماية تلك البيانات (China Justice Observer, 2021-a). - قانون حماية المعلومات الشخصية – ٢٠٢١: يركّز على البيانات الشخصية للأفراد وحماية خصوصياتهم على الإنترنت، كما يقيّد الشركات من جمع بياناتهم ومعالجتها دون الحصول على موافقات منهم، ويحدّد القانون معايير خاصة بتخزين ونقل البيانات (China Justice Observer, 2021-b). - لوائح تنظيم المحتوى على الإنترنت-٢٠٢٢: أصدرت الصين لوائح جديدة تغطّي أنشطة مثل التوصيات الشخصية وترتيب المحتوى وتصفية البحث، مع إلزام المنصات بوضع علامات على المعلومات المولّدة خوارزمياً، وإزالة المحتوى غير القانوني وتوفير آليات تحكّم للمستخدمين، بما في ذلك حظر الأنشطة الضارة كالتلاعب بالتعليقات والإعجابات، وتعزيز حقوق المستخدمين في التحكّم في الأنظمة الخوارزمية (Belli et al., 2023). - كشف خوارزميات الشركات التكنولوجية الكبرى: في خطوة غير مسبوقة عالمياً، أجبرت هيئة مراقبة الإنترنت في الصين كبرى الشركات التكنولوجية على الكشف عن خوارزمياتها، التي تعد أسراراً تجارية. ونشرت الهيئة قائمة تضم ٣٠ خوارزمية تستخدمها شركات مثل علي بابا وميتوان لجمع وتصنيف البيانات وتصميم المحتوى، في إطار جهود الصين لتنظيم عمل هذه الشركات والحد من إساءة استخدام البيانات (عباس، ٢٠٢٢). - جدار الحماية العظيم: مبادرة تقوم من خلالها بفرض نظام رقابة حكومي على الإنترنت والتحكم فيه للمحافظة على السيادة الرقمية، من خلال حظر أغلب التطبيقات الأجنبية مثل التيك توك والفيسبوك وغيرهم واستبدالها بتطبيقات محلية مثل دوين بديل التيك توك ووي تشات بديل واتس أب (فوزي، ٢٠٢٣).

الدولة/الجهة	القوانين / اللوائح
سنغافورة	- **قانون السلامة عبر الإنترنت - ٢٠٢٣:** يطلب من منصات التواصل الاجتماعي تطبيق مدونة قواعد للسلامة، تفرض وضع إرشادات مجتمعية وآليات لمراقبة المحتوى لمنع انتشار المحتوى الضار، بما في ذلك التنمّر الإلكتروني والاستغلال، وتُوفّر حماية معزّزة لحسابات الأطفال (IMDA, 2024).
استراليا	- **قانون تعديل السلامة على الإنترنت (الحد الأدنى لسن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي) -٢٠٢٤:** يعد القانون الأول من نوعه عالمياً في حظر استخدام منصات التواصل الاجتماعي للأطفال دون عمر ال١٦ عاماً، حيث يُلزم القانون شركات التكنولوجيا باتخاذ خطوات صارمة لمنع القاصرين دون السن القانونية المذكورة من استخدام منصاتهم، بموجب القانون يمكن أن تُفرض غرامات تصل الى ٤٠ مليون دولار استرالي على الشركات المخالفة (س إن إن بالعربية، ٢٠٢٤).
تركيا	- **قانون تنظيم عمل منصات التواصل الاجتماعي:** أُقر القانون في عام ٢٠٢٠، ويشترط على الشركات التي لديها أكثر من مليون مشترك أن تعيّن ممثّلاً محلياً في تركيا، والامتثال لطلبات إزالة المحتوى خلال ٤٨ ساعة، وتخزين بيانات المستخدمين الأتراك محلياً. الشركات المخالفة قد تواجه غرامات تصل إلى ٢٠٠ ألف دولار وتقليص عرض النطاق الترددي بأكثر من ٩٠٪، ممّا يبطئ الوصول إلى المنصة بشكل كبير (Euronews, 2020).

جدول رقم (٩): التدابير والقوانين الدولية الخاصة بمكافحة الجرائم الإلكترونية

الدولة/الجهة	القوانين والتدابير
الاتحاد الأوروبي	- المركز الأوروبي للجرائم السيبرانية (EC٣): أسّست «يوروبول» المركز الأوروبي للجرائم السيبرانية (EC٣)، الذي يُعزّز القدرات الأمنية من خلال استخدام الذكاء الاصطناعي لرصد وتحديد التهديدات السيبرانية بشكل استباقي. يتم ذلك من خلال تحليل البيانات الضخمة للكشف عن الأنشطة المشبوهة على الإنترنت، ممّا يُسهم في تعزيز الأمن السيبراني وحماية البنى التحتية الحيوية. بالإضافة إلى ذلك، ينخرط المركز في مكافحة الاستغلال الجنسي للأطفال على الإنترنت، خاصة من خلال تتبع الأنشطة الإجرامية على الشبكة المظلمة. يتم استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل الصور والمعلومات، ممّا يعزّز من فعالية القبض على الجناة وإنقاذ الضحايا (Europol, 2024).
سنغافورة	- **قانون «الأضرار الجنائية عبر الإنترنت» (OCHA)- 2023:** يهدف إلى مكافحة الجرائم عبر الإنترنت بمنح السلطات صلاحيات حجب أو تقييد الوصول إلى محتوى وحسابات وتطبيقات مشتبه بها، دون حاجة إلى أدلة قاطعة، ممّا يزيد من الرقابة الحكومية على الإنترنت (Freedom House, 2024). - **قانون الأكاذيب والتلاعب عبر الإنترنت:** يهدف إلى مكافحة انتشار المعلومات المضلّلة والأخبار الكاذبة عبر الإنترنت، خاصةً التي قد تُسبب ضرراً للمصلحة العامة أو الأمن القومي. يُلزم القانون المنصات الرقمية أو الأفراد لتصحيح أو إزالة المحتوى المضلّل ويتم فرض عقوبات تصل إلى ٥٠٠,٠٠٠ دولار سنغافوري أو السجن في حالات عدم الامتثال (Singapore Statutes Online, 2019).

الدولة/الجهة	القوانين والتدابير
الصين	- **قانون الأمن السيبراني -٢٠١٧:** يعتبر القانون الإطار الأساسي لتنظيم الإنترنت، ويهدف إلى تعزيز سيادة الرقمية الصينية على فضائها السيبراني، حيث يفرض القانُن على مزوّدي خدمات الإنترنت مراقبة المحتوى، وتخزين البيانات محلياً، والتعاون مع السلطات في التحقيقات الأمنية بما يعزّز الأمن القومي للبلاد (China Justice Observer, 2021).
المملكة المتحدة	- **فريق الأمن القومي للمعلومات عبر الإنترنت:** وهو جزء من إدارة العلوم والابتكار والتكنولوجيا، ويقوم بتحليل المعلومات العامة المتاحة على الإنترنت لرصد الاتجاهات الضارة والوقاية منها، والتنسيق مع منصات التواصل الاجتماعي لحذف تلك المحتويات وضمان تحقيقها لمتطلبات الأمن والسلامة (Gov.uk, 2024b).
استراليا	- **فريق عمليات (Operation Arkstone):** وهو جزء من الشرطة الفدرالية الأسترالية بالتعاون مع وكالات إنفاذ القانون الأخرى، ويستهدف الشبكات الإجرامية المتورّطة في استغلال الأطفال عبر الإنترنت (Australian Federal Police, 2021).

جدول رقم (١٠): الممارسات والمبادرات الدولية لتعزيز الأمن الرقمي

الدولة/الجهة	التفصيل
الاتحاد الأوروبي	- استراتيجية الإنترنت الآمن للأطفال ٢٠٢٢: تهدف إلى توفير بيئة رقمية آمنة مناسبة للأطفال، وتمكينهم بالمهارات الأساسية والمعرفة، وتسهيل الإبلاغ وتقديم الاقتراحات. تشمل المحاور الرئيسية: التجربة الرقمية الآمنة، التمكين الرقمي، والمشاركة الفعالة (Better Internet For Kids,2022). تضمن الاستراتيجية مشاريع ومبادرات مثل تحديد عام ٢٠٢٣ كعام أوروبي للمهارات، مبادرة سفراء الشباب، ويوم الإنترنت الآمن الذي يقام سنوياً (Recap Of Youth Activities,2023). - مراكز الإنترنت الآمن: هي شبكة من المراكز الوطنية المنتشرة في دول الاتحاد الأوروبي، وتهدف إلى تعزيز الوعي من خلال حملات توعوية ومواد تدريبية. تقدّم هذه المراكز دعماً واستشارات في مواضيع مثل التنمّر الإلكتروني والتصيّد الإلكتروني، وغيرها من الجرائم السيبرانية. كما توفّر رقماً ساخناً لتقديم البلاغات عن الجرائم السيبرانية (Better Internet For Kids,2023). - الأدلة الإرشادية: تشمل مجموعة واسعة من الإرشادات، ومن أبرزها دليل العمر المناسب الذي يقدّم أداة تقييم للوالدين لتحديد العمر المناسب لاستخدام التطبيقات والخدمات الرقمية. يتضمّن الدليل ١٠ طرق للتقييم تشمل: الإقرار الذاتي، المستندات التعريفية، بطاقات الائتمان، الهوية السيادية الذاتية، تأكيد صاحب الحساب، التوثيق عبر المنصات، تقدير العمر عبر الوجه، التنميط السلوكي، اختبار القدرات، وخدمة ضمان العمر من طرف ثالث (Shaping Europe's digital future, 2024).

الدولة/الجهة	التفصيل
المملكة المتحدة	- مجلس الاندماج الرقمي: يجمع كبار قيادات القطاع الخاص والتطوّعي مع الحكومة، لتعزيز التعاون المشترك فيما بينهم وتقديم المبادرات التي تخدم جميع أفراد المجتمع على كيفية استخدام الإنترنت بثقة والاستفادة منه وتجنّب مخاطره. - معلومات لأولياء الأمور: هي مبادرة مشتركة بين Parent Zone وقيادة مكافحة استغلال الأطفال وحمايتهم على الإنترنت التابعة للوكالة الوطنية للجريمة، تهدف إلى تعزيز قدرة الأبوين على حماية أطفالهم من المخاطر السيبرانية عبر الإنترنت. توفّر هذه المبادرة وسائل تعليم وتدريب وإرشادات متنوعة لأولياء الأمور لتوعيتهم حول التحديات الرقمية (Parent Zone, n.d; Gov.UK, 2017).
الولايات المتحدة الأمريكية	- تعزيز الوعي بالمخاطر: حملة «Stop, Think, Connect" هي مبادرة عالمية تهدف إلى تعزيز الوعي العام ونشر الممارسات الآمنة على الإنترنت بين الشباب. توفّر هذه الحملة موارد لتثقيف الأطفال والآباء حول الأمن السيبراني والاستخدام المسؤول للإنترنت (Stopthinkconnect.org, 2019). - برنامج قيادة الشباب: يُدار هذا البرنامج بواسطة مؤسسة ليغاسي إنترناشيونال، ويتم تمويله من قبل وزارة الخارجية الأمريكية. يركّز البرنامج على محو الأمية الرقمية واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لمعالجة قضايا المجتمع. يجمع بين الشباب المشاركين والموجّهين البالغين من مختلف دول العالم، ممّا يعزّز الكفاءات الرقمية والمهارات القيادية (Legacy International,2023).
الصين	- قيود ألعاب الفيديو: تم فرض قيود صارمة في الصين على الوقت الذي يمكن للشباب دون ١٨ عاماً قضاؤه في ممارسة الألعاب عبر الإنترنت لمنع الإدمان. يُسمح لهم باللعب لمدة ساعتين فقط أسبوعياً، خلال فترة محددة من الساعة ٨ مساءً إلى ٩ مساءً في عطلات نهاية الأسبوع والعطلات الرسمية (Yang, 2023). - حظر الرسوم الكرتونية العنيفة: حظرت الصين الرسوم الكرتونية والبرامج التلفزيونية العنيفة أو المبتذلة أو تلك التي تحتوي على مواد إباحية موجّهة للأطفال. الإدارة الوطنية للإذاعة والتلفزيون ألزمت القنوات ب»مقاومة المؤامرات السيئة بحزم» وتقييد البث ليشمل فقط «الرسوم الكاريكاتورية الممتازة ذات المحتوى الصحي» (Schlitz, 2021). - قمع مظاهر «التخنّث»: هيئة تنظيم البث في الصين فرضت حظراً على السلوكيات «المخنّثة» في البرامج الترفيهية وأكّدت على ضرورة عدم ظهور «المؤثّرين المبتذلين» على الشاشات. السلطات تعهّدت بتعزيز الصور الذكورية التقليدية وانتقدت المشاهير الذكور الذين يستخدمون مساحيق التجميل بكثرة. كما اقترحت الإدارة الوطنية للإذاعة والتلفزيون اعتماد السلوك السياسي والأخلاقي كمعايير في اختيار الممثّلين لتشجيع البرامج التي تعزّز القيم التقليدية أو الوطنية (Feng and Feng, 2021).
سنغافورة	- خدمات المشورة والتدخّل: وهي مبادرات مشتركة بين الحكومة وشركائها في القطاع الخاص تهدف الى دعم أولياء الأمور في تقييم مستوى إدمان أطفالهم وتحديد الأساليب الواجب اتباعها من قبلهم لمعالجة مثل تلك الحالات (Opengovasia.com, 2024).

المبحث الثاني
جهود وممارسات منظمات المجتمع المدني

تلعب مؤسسات المجتمع المدني (والتي تضم الجمعيات الأهلية والخيرية، والمنظمات الاجتماعية والثقافية وغيرها) دور حيوي ومهم في التعاون مع الجهات الحكومية لمكافحة التحديات التي تفرضها وسائل التواصل الاجتماعي، وذلك نظراً لطبيعة عملها الغير ربحية والهادفة إلى خدمة المجتمع، الأمر الذي يساهم في تقبّل أفراد المجتمع لمبادراتها ورسائلها التوعوية، دون الخشية من فقدان حق الخصوصية لأغراض أمنية. يوضّح الجدول أدناه أهم الممارسات الدولية التي تم اختيارها بعناية وفق عدة معايير واعتبارات، مثل: قدرتها على تحقيق تأثير إيجابي وملموس في تعزيز السلامة الرقمية للأطفال والشباب، مدى شمولية المبادرات بالتعاون والشراكة مع مع الجهات الفاعلة المختلفة من القطاعين العام والخاص، ونجاحها في تكوين شراكات استراتيجية وتأثيرها في صياغة التشريعات الوطنية والدولية.

جدول رقم (١١): مبادرات المجتمع المدني لمواجهة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي

المنظمة	نبذة عن المبادرة
الأمم المتحدة	- اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجرائم السيبراني:(٢٠٢٤)تم إقرار هذه الاتفاقية حديثاً في عام ٢٠٢٤، وتوفّر إطاراً قانونياً شاملاً يهدف إلى مكافحة الجرائم السيبرانية، مع التركيز بشكل خاص على حماية الفئات الأكثر عرُضة للمخاطر كالأطفال. تسعى الاتفاقية إلى تعزيز قدرات الدول وتحسين أساليبها في ملاحقة مرتكبي هذه الجرائم. بالإضافة إلى ذلك، تشارك المنظمات التابعة للأمم المتحدة مثل اليونيسيف واليونيسكو في إجراء الأبحاث والدراسات الميدانية التي تسهم في تحليل ومعالجة التحديات والمخاطر في العالم الرقمي (United Nations, 2021).
الاتحاد الدولي للاتصالات	- مبادرة حماية الطفل على الإنترنت (COP): إطار دولي يشمل مشاركة عالمية لمواجهة التحديات والمخاطر التي تواجه الأطفال في العالم الرقمي. تركّز المبادرة على تطوير السياسات والتشريعات لمكافحة جميع أشكال الجرائم الرقمية ضد الأطفال، وتعمل على نشر الوعي وتعليم الأهالي، بالإضافة إلى تعزيز التعاون وبناء الشراكات مع القطاع الخاص وكبرى شركات التكنولوجيا. هذه المبادرة ساهمت في مساعدة أكثر من ٣٠ دولة على تطوير تشريعات وطنية واستراتيجيات لتأمين حماية الأطفال على الإنترنت (ITU, 2020).
مؤسسة شبكة الطفل الدولية Childnet) (International	- مؤسسة شبكة الطفل الدولية: (Childnet International) مؤسسة غير ربحية مقرها في بريطانيا، تأسّست في عام ١٩٩٥. تركّز المؤسسة على ٣ مجالات رئيسية: أولاً، مساعدة الأطفال والشباب على اكتساب المعرفة والمهارات لاستخدام الإنترنت بأمان ومسؤولية. ثانياً، تدريب الآباء ومقدّمي الرعاية والمعلّمين لتمكينهم من المساهمة في حماية الأطفال على الإنترنت. ثالثاً، تقديم الدعم والمشورة للحكومات في صياغة السياسات الوطنية والدولية لحماية الأطفال من المخاطر الرقمية. توفّر المؤسسة كذلك على موقعها الإلكتروني إرشادات للأهالي والأوصياء حول كيفية تحقيق سلامة الأطفال على الإنترنت، تشمل مجالات مثل الشبكات الاجتماعية، والألعاب عبر الإنترنت، وأدوات الرقابة الأبوية، والتنمّر الإلكتروني. كما تعمل المؤسسة على دمج مشاركة الشباب وأصواتهم في عملها التثقيفي والتوعوي وفي إعداد السياسات الوطنية (Childnet, 2024).
شبكة ECPAT	- شبكة ECPAT الدولية: تعمل هذه الشبكة الدولية على مكافحة استغلال الأطفال جنسياً وإنتاج المواد الإباحية والإتجار بهم. تتعاون مع المنظمات المحلية والدولية المعنية بحقوق الطفل لتعزيز حماية الأطفال من الاستغلال الجنسي. تقوم الشبكة بتنفيذ مجموعة واسعة من المبادرات والبحوث والدراسات الميدانية التي تهدف إلى تعزيز حماية الأطفال في البيئة الرقمية ومنع استغلالهم عبر الإنترنت (ECPAT,n.d).

المبحث الثالث
جهود وممارسات منصات التواصل الاجتماعي

يُعتبر مزوّدي الخدمة طرف أساسي في مواجهة التحديات الرقمية، باعتبارهم الواجهة الرئيسية لكافة التدابير الوقائية، والمستجيب الأول للمحتوى الرقمي غير اللائق، وبالتالي فإنّ التعامل مع التحديات الرقمية يتطلّب حرص الجهات الحكومية على العمل والتكامل مع هذه المنصات الرقمية، كشريك مُساهم وليس كمتلقّي مُمتثل للقوانين واللوائح، وذلك لضمان تعاونها بما يحقّق مصلحة جميع الأطراف (Baker et al., 2020). وعليه، يوضّح الجدول أدناه أهم التدابير والمبادرات التي قامت بها منصات وسائل التواصل الاجتماعي، والتي تم اختيارها بناءً على معايير دقيقة تهدف إلى تقييم فاعلية منصات التواصل الاجتماعي في التعامل مع التأثيرات السلبية آنفة الذكر وتعزيز استخدامها بشكل آمن، خاصة بين الفئات الأكثر عُرضة كالأطفال والمراهقين. كما تم التركيز على المبادرات التي تقدّم حُلولاً مبتكرة ومُستدامة للمشاكل الرئيسية كالتحرش، الاستغلال، وانتهاك الخصوصية. وتم الأخذ بعين الاعتبار المنصات التي تظهر التزاماً واضحاً بالشفافية والمسؤولية المجتمعية عن طريق تطبيق تقنيات متقدّمة وتعاون وثيق مع المنظمات الدولية والمحلية لحماية مُستخدميها وخاصةً الأجيال الصاعدة.

جدول رقم (١٢): تدابير ومبادرات منصات التواصل الاجتماعي

المنصة	التدابير والمبادرات
فيسبوك وانستغرام	- **استخدام التقنيات المتقدّمة والذكاء الاصطناعي:** فيسبوك وإنستغرام يستفيدان من التكنولوجيا المتطوّرة والذكاء الاصطناعي لتحديد السلوكيات المشبوهة استباقياً بدقة تصل إلى ٩٧,٥٪، قبل تقديم البلاغات من المستخدمين، باستخدام ٦٠ مؤشراً. هذه التقنيات تساهم في حظر الحسابات المسيئة وتقليل فرص ظهورها أمام حسابات الأطفال، حيث تم حظر أكثر من ٢٠٠ ألف حساب وحذف نحو ١٩ مليون محتوى غير لائق يتعلّق بالأطفال. - الرقابة الأبوية: توفّر هذه الخاصية إمكانية التحكّم المشترك بين الوالدين والأطفال، حيث يمكن لأحد الطرفين تفعيلها أو إلغاءها مع إخطار الطرف الآخر. تتيح أيضاً تحديد الأوقات المناسبة للاستخدام وجدولة فترات الراحة، مع الاطلاع على الأنشطة والرسائل المتبادلة. - حماية المعلومات الحساسة: يتم حماية البيانات الشخصية للأطفال دون سن ١٧ عاماً، مثل منطقة السكن، المدرسة، والموقع الجغرافي، لمنع نشرها بشكل عام. - مركز موارد السلامة: يشتمل على مجموعة شاملة من الموارد التوجيهية والتعليمية المتاحة للآباء والمعلّمين والأطفال لتعزيز السلامة الرقمية. - التنبيهات المستمرة: ترسل هذه التنبيهات للمراهقين للإشارة إلى ضرورة تغيير النشاط أو إغلاق التطبيق، وتحثّهم على عدم مشاركة المعلومات الشخصية إلا مع الأشخاص الموثوق بهم. - خاصية التحقّق من العمر: إنستغرام يستخدم هذه الخاصية لإخفاء المحتويات غير الملائمة تلقائياً للمستخدمين دون سن ١٨، لضمان تجربة استخدام آمنة ومناسبة للعمر (Meta, ٢٠٢٢; Meta, 2024).

المنصة	التدابير والمبادرات
تيك توك	- **وضع الأمان العائلي:** تقدّم تيك توك أداة تسمح للوالدين بتحديد وقت الشاشة المسموح به ومراقبة أنشطة أطفالهم على الإنترنت. هذا يشمل تتبع التطبيقات والمواقع التي يزورونها، ممّا يوفر تحكّماً أفضل في الأمان الرقمي للأطفال. - **مجلس الشباب:** تيك توك أنشأت مجلس الشباب، وهي مبادرة تهدف إلى دمج الشباب في عملية اتخاذ القرارات التي تؤثّر على جيلهم. هذا يضمن أن تكون الخدمات والمحتوى المقدّم على المنصة مناسباً وجذاباً للشباب. - **مركز سلامة المراهقين:** يوفّر تيك توك مركزاً للمساعدة يُعنى بسلامة المراهقين، حيث يمكنهم الاطّلاع على معايير الأمان والحصول على الدعم اللازم في حال التعرّض لأي مواقف غير مرغوبة أو خطرة أثناء استخدام المنصة. - **ضوابط لحسابات الأطفال والمراهقين:** تضع تيك توك عدة ضوابط لحسابات المستخدمين الأصغر سناً لضمان خصوصيتهم وأمانهم، مثل وضع حساباتهم في الوضع الخاص تلقائياً، تقييد القدرة على بث محتوى حي، منع تحميل الفيديوهات من قبلهم، السماح بالتعليقات من الأصدقاء فقط، وإيقاف الإشعارات بعد الساعة ٩ مساءً تلقائياً (Tiktok, 2024).
يوتيوب	- يوتيوب للصغار: يوتيوب أطلق نسخة خاصة للأطفال دون سن ١٣ عاماً، مصمّمة لتوفير بيئة آمنة ومناسبة لهم. هذه النسخة تتضمّن ميّزات مثل تحديد المحتوى الذي يمكن مشاهدته، منع ظهور الإعلانات الموجّهة، وتوفير خيارات تحكّم إضافية لضمان تجربة مشاهدة مناسبة ومحميّة. - الضوابط المجتمعية: يوتيوب يطبق ضوابط مجتمعية متقدّمة تحدّد نوعيّة الفيديوهات والمحتويات المعروضة وفقاً لتقييمات المستخدمين والتعلّم الآلي. هذه الضوابط تساعد في تصفية المحتوى غير المناسب وتوفّر بيئة أكثر أمانًا للمستخدمين في جميع أنحاء العالم. - وضعية الأمان: هذه الخاصية تمكّن الآباء من تقييد المحتوى الغير مناسب لأطفالهم، ممّا يضمن تجربة مشاهدة آمنة ومناسبة للعمر. - منهج محو الأمية الرقمية: بالتعاون مع منظمة Poynter MediaWise، يوتيوب طوّر منهجاً تعليمياً يهدف إلى تزويد المستخدمين بالمعرفة اللازمة لفهم واستخدام التقنيات الرقمية بشكل آمن وفعّال، بحيث يغطي مواضيع تتعلّق بالأمان الرقمي والاستخدام المسؤول للتكنولوجيا (YouTube,n.d).

المبحث الرابع
مناقشة النتائج والدروس المستفادة

في ضوء تطبيق المنهج المقارن على أبرز الممارسات الدولية في تنظيم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتعزيز السلامة الرقمية، تبرز الحاجة إلى تحديد محاور نقاش واضحة تساعد على تقييم مدى قابلية هذه السياسات للتطبيق في السياق الخليجي، واستخلاص دروس عملية تسهم في تطوير الأطر التنظيمية المستقبلية..

أولًا، يُلاحظ وجود تحول عالمي نحو النماذج التنظيمية الاستباقية، التي تتجاوز المعالجة اللاحقة للمخاطر الرقمية إلى سياسات تقوم على التوقّع والوقاية، كما في حالة قانون «السلامة على الإنترنت» في استراليا، وقانون تصميم العمر المناسب في كاليفورنيا. هذا التوجّه يشير إلى ضرورة أن تتبنّى الدول الخليجية أطرًا تشريعية مرنة تستوعب التحولات التقنية المتسارعة وتستبق التحديات المحتملة.

ثانيًا، تؤكّد التجارب الرائدة أهمية التوازن بين حماية الخصوصية وتعزيز الرقابة الرقمية، حيث اعتمدت بعض الدول (مثل الولايات المتحدة الأمريكية والصين) أنظمة تُلزم المنصات الرقمية بضمان الشفافية والمساءلة، دون المساس بالحقوق الأساسية للمستخدمين. هذا يشير إلى إمكانية تطوير تشريعات خليجية تدمج حماية القيم المجتمعية والثقافية مع مبادئ الحقوق الرقمية المعاصرة.

ثالثًا، يتّضح أن فعالية هذه السياسات ترتبط ارتباطًا وثيقًا ببناء شراكات متعددة الأطراف تشمل الحكومات، القطاع الخاص، المجتمع المدني، والمستخدمين أنفسهم، كما ظهر في نماذج المملكة المتحدة، وسنغافورة. وهو ما يُبرز الحاجة إلى ترسيخ مقاربة تشاركية خليجية شاملة تتجاوز الإطار الحكومي الضيق.

رابعًا، تلعب التكنولوجيا، لاسيما الذكاء الاصطناعي، دورًا محوريًا في تنفيذ السياسات الرقمية بفعالية، من خلال تحليل المحتوى، والتعرّف على الأنماط السلوكية، وتوقّع المخاطر، كما في تجربة يوروبول في رصد الاستغلال الجنسي للأطفال، وتجربة فيسبوك في تحديد الحسابات الخطرة قبل البلاغات. وهذا يعزّز أهمية الاستثمار في البنية التحتية الرقمية القادرة على تنفيذ القوانين بكفاءة في دول الخليج.

خامسًا، تُظهر التجارب المقارنة أن إشراك الفئات المستهدفة، خصوصًا الشباب، في بلورة السياسات الرقمية يرفع من فاعليتها وقبولها المجتمعي، كما في تجربة مجلس الشباب في تيك توك، ومبادرات التثقيف الرقمي في يوتيوب. في المقابل، ما يزال إشراك هذه الفئة محدودًا في السياقات الخليجية، وهو ما يتطلب إدراجهم كمساهمين أساسيين في السياسات الرقمية لا كمتلقين فقط.

من خلال هذا التحليل المقارن، يمكن استخلاص مجموعة من الدروس الجوهرية القابلة للتطبيق خليجيًا:

- **ضرورة تطوير أطر تنظيمية مرنة واستباقية** تراعي خصوصية السياق الثقافي دون أن تعيق الابتكار التقني؛
- **أهمية تضمين آليات رقابية شفافة ومعلنة** لضمان فعالية تنفيذ التشريعات ومحاسبة الجهات غير الملتزمة؛
- **الحاجة إلى شراكات مؤسسية ومجتمعية** تستفيد من خبرات المنصات الرقمية ومنظمات المجتمع المدني؛
- **تعزيز ثقافة التوعية الرقمية** عبر المناهج التعليمية ووسائل الإعلام، لضمان استخدام واعٍ ومسؤول للتكنولوجيا؛
- **توسيع نطاق المشاركة المجتمعية** خاصة من فئة الشباب، لضمان تصميم سياسات قريبة من الواقع ومتجاوبة مع تطلعات المستخدمين.

في ختام هذا الفصل الذي تناولنا فيه أبرز الممارسات المطبّقة للحد من مخاطر وسائل التواصل الاجتماعي وحوكمة استخدامها لتعزيز السلامة والأمن الرقمي، يتّضح أن العديد من الدول والمنظمات والمؤسسات الرقمية قد قطعت خطوات متقدّمة في تطوير أطر تنظيمية وسياسات فاعلة تتماشى مع التحوّلات التقنية المتسارعة. وقد أظهرت التجارب الدولية الناجحة أن النماذج التنظيمية الأكثر تأثيرًا هي تلك التي تتبنّى مقاربات استباقية وشاملة، لا تقتصر على المعالجة القانونية للمخاطر الرقمية فحسب، بل تشمل أيضاً عناصر الوقاية، والتثقيف، والتفاعل المجتمعي.

الفصل الخامس
استطلاعات الرأي

يتناول هذا الفصل منهجية الاستبيان الذي تم إعداده لاستقصاء آراء أولياء الأمور في دولة الإمارات العربية المتحدة بشأن تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال والعلاقات الأسرية. ويعرض الفصل خطوات تصميم الأداة البحثية، وخصائص العينة، والأساليب الإحصائية المستخدمة في التحليل. كما يناقش أبرز النتائج المرتبطة بمحاور الدراسة، ويقدم أهم التوصيات المستندة إلى مجمل نتائج التحليل.

المبحث الأول
المنهجية

في إطار اتساع نطاق الدراسة ليغطّي الأسرة الخليجية بمختلف جوانبها وأفرادها (الرجل، المرأة، الطفل، والعلاقات الأسرية...الخ)، ونظراً لكون الأطفال والمراهقين هُم الأكثر استخداماً لهذه الوسائل والأكثر عُرضة لمخاطرها حسب ما تم الإشارة إليه مُسبقاً، ولصعوبة تغطية جميع أفراد الأسرة، فقد تم إعداد استبيان يستهدف أولياء الأمور ممن لديهم أطفال دون سن الثامنة عشر داخل دولة الإمارات العربية المتحدة، وذلك لفهم أعمق لكيفية تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على تشكيل سلوكيات الأطفال وعلاقاتهم الأسرية، بالإضافة إلى تأثيرها على التماسك الأسري والقيم المجتمعية في الخليج.

- **تصميم الاستبيان:** تم تصميم أسئلة الاستبيان (الملحق رقم ١) استناداً إلى مراجعة شاملة للأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت المتغيرات ذات الصلة بالدراسة. يعتمد الاستبيان على أداة بحث مزجت بين الأسئلة المغلقة، التي تقدم خيارات محددة للإجابة، والأسئلة المفتوحة التي تتيح للمشاركين فرصة التعبير عن آرائهم بحرية. يشتمل الاستبيان على قسمين رئيسيين؛ يركّز القسم الأول على البيانات الديموغرافية والمعلومات الأساسية، في حين يتناول القسم الثاني المحاور الرئيسية للدراسة مثل نمط استخدام الأجهزة الإلكترونية، الآثار النفسية والسلوكية والصحية، المخاطر الأمنية، ومدى الجهود المبذولة من قبل المدرسة والجهات الرقابية لحماية الأطفال.

لضمان جودة الاستبيان، تم إجراء سلسلة من اختبارات الصدق والثبات، حيث تم عرض الاستبيان قبل تعميمه على لجنة من المحكّمين والمتخصّصين لتقييم وضوح العبارات ومناسبة الصياغة وشموليتها وترابطها المنطقي. كذلك تم إجراء دراسة استطلاعية على عينة صغيرة لتقييم الصدق الظاهري وتحليل الملاحظات حول وضوح الأسئلة وسهولة فهمها. كما تمت ترجمة الاستبيان من الإنجليزية إلى العربية بواسطة مُترجمين متخصّصين، وأُجريت ترجمة عكسية للتحقّق من دقة المعاني والتأكد من توافق المفاهيم بين النسختين.

- **الأساليب الإحصائية المتبعة:** لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات بصورة علمية وموثوقة، تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، حيث تم توظيف مجموعة متنوعة من الأساليب الإحصائية الوصفية والاستدلالية.

١. **الإحصاء الوصفي:** تم استخدام هذا النوع من الإحصاء لاحتساب التكرارات، النسب المئوية، المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية. هذه الأدوات الإحصائية ساعدت في وصف خصائص عينة الدراسة وتحليل استجاباتهم لمختلف محاور الاستبيان.

٢. **معامل ارتباط بيرسون:(Pearson's Correlation)** تم تطبيق هذا المعامل لقياس درجة الارتباط بين كل عبارة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، وبين درجة كل محور والدرجة الكلية لأداء الدراسة. هذا يُساعد في تقدير الاتساق الداخلي لأداة الدراسة، ما يعزّز الصدق البنائي للأدوات المستخدمة

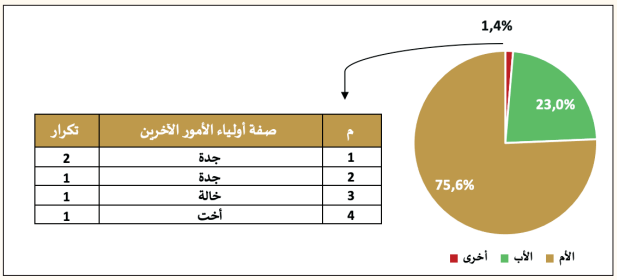
٣. **معامل ألفا كرونباخ:(Cronbach's Alpha)** هذا المعامل يُستخدم لقياس ثبات الدراسة، حيث يُحسب معامل التمييز لكل سؤال. يتم من خلاله تحديد الأسئلة ذات المعامل الضعيف أو السالب والتي يُفضل حذفها لضمان الدقة والثبات في نتائج الدراسة.

- **عينة الدراسة:** اعتمدت الدراسة على أسلوب العينة غير الاحتمالية بطريقة كرة الثلج (Snowball Sampling)، حيث تم الوصول إلى المشاركين من أولياء الأمور بناءً على إحالات من مشاركين آخرين ممن تنطبق عليهم معايير الدراسة، والتي شملت أن يكون المشارك ولي أمر لطفل دون ١٨ عامًا، ومقيمًا في دولة الإمارات العربية المتحدة. تم توزيع الاستبانة إلكترونيًا عبر قنوات متعددة، شملت منصات التواصل الاجتماعي، والمجموعات المجتمعية المغلقة المعنية بالتربية وشؤون الأسرة، ومجموعات أولياء الأمور في المدارس.

وقد تم جمع البيانات خلال شهر نوفمبر ٢٠٢٤، حيث بلغ عدد المشاركين الذين استجابوا للاستبانة ٧١٢ مشاركًا، مما يعكس نسبة استجابة مرتفعة (١٠٠٪). وبعد مراجعة معايير العينة، تم اعتماد ٣٦٦ استبانة فقط ممن تنطبق عليهم الشروط المحددة (أن يكون المشارك ولي أمرًا لطفل دون ١٨ عامًا ومقيمًا في دولة الإمارات). وتمثل هذه النسبة (٥١,٤٪) ما يُعرف بنسبة العينة المؤهلة. ويُعزى ذلك إلى طبيعة التوزيع الإلكتروني المفتوح واعتماد تقنية كرة الثلج، والتي قد تؤدي إلى مشاركة أفراد من خارج الفئة المستهدفة. ورغم ذلك، فإن حجم العينة المؤهلة يظل كافيًا من الناحية الإحصائية لتحقيق أهداف الدراسة وتوفير قاعدة بيانات قابلة للتحليل.

وفيما يخص الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة، فقد تم تحليل توزيع المشاركين وفق عدد من المؤشرات مثل صفة ولي الأمر (أب، أم، أو أقارب آخرون)، والعمر، والحالة التعليمية والاجتماعية، بالإضافة إلى إمارة السكن. وتُعرض هذه النتائج بشكل مرئي عبر الرسوم البيانية المرفقة، والتي تُوضح هيمنة مشاركة الأمهات بنسبة تفوق ٧٥٪، إلى جانب التنوع في باقي الخصائص الاجتماعية للمشاركين، وهو ما يدعم تمثيل العينة للفئة المستهدفة من الدراسة.

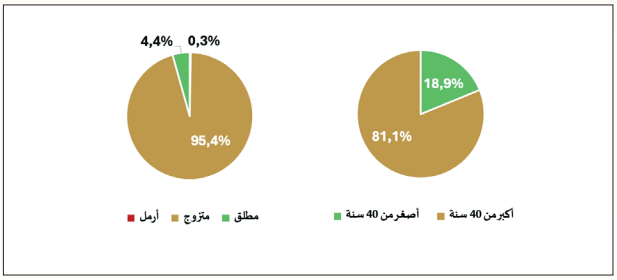
شكل رقم (٣): توزيع أفراد عينة المجتمع بحسب صفة ولي الأمر



م	صفة أولياء الأمور الآخرين	تكرار
1	جدة	2
2	جدة	1
3	خالة	1
4	أخت	1

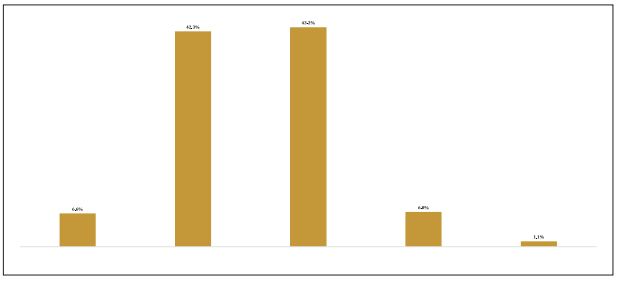
المصدر: نتائج الاستبيان

شكل رقم (٤): توزيع أفراد عينة المجتمع بحسب العمر والحالة الاجتماعية



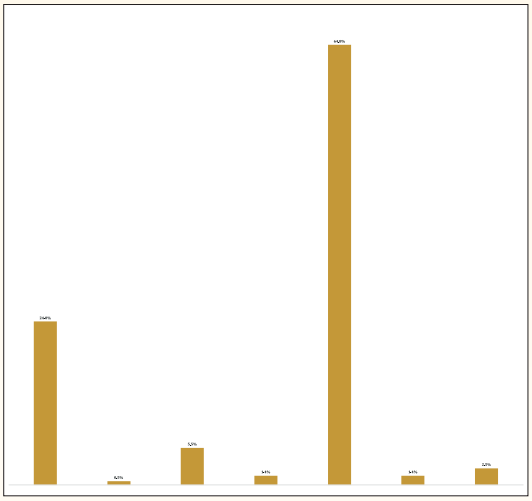
المصدر: نتائج الاستبيان

شكل رقم (٥): توزيع أفراد عينة المجتمع بحسب الحالة التعليمية



المصدر: نتائج الاستبيان

شكل رقم (٦): توزيع أفراد عينة المجتمع بحسب إمارة السكن



المصدر: نتائج الاستبيان

- **الإجراءات الأخلاقية المتبعة في الدراسة:** حرصت الدراسة على الالتزام بالقواعد والمعايير الأخلاقية المعتمدة في البحوث الاجتماعية، وذلك لضمان حماية المشاركين واحترام خصوصيتهم. وقد تم اتخاذ التدابير التالية:

- تضمين مقدمة تعريفية في الاستبانة توضّح هدف الدراسة وطبيعتها الأكاديمية.
- التأكيد على أن المشاركة طوعية بالكامل، دون أي التزام أو تأثير خارجي.
- ضمان عدم جمع أية بيانات شخصية حساسة أو تحديدية (مثل الأسماء أو العناوين).
- الالتزام بسرية البيانات والاستخدام الحصري لها لأغراض الدراسة العلمية فقط.

تأتي هذه الإجراءات تعزيزًا لمصداقية البحث، وحفاظًا على حقوق المشاركين وسلامتهم المعلوماتية والنفسية، خاصة في ظل حساسية الموضوع المتعلق بالأمن الأسري والرقمي. بناءً على ما تقدم، توفّر هذه المنهجية إطارًا علميًا متماسكا لدراسة الآثار السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأسرة الإماراتية، مع مراعاة الجوانب المنهجية، الأخلاقية، والإحصائية لضمان موثوقية النتائج وصلاحيتها للتحليل والتفسير.

المبحث الثاني
نتائج استطلاعات الرأي

في هذا المبحث، تُعرض نتائج الاستبيان الذي استهدف أولياء الأمور في دولة الإمارات العربية المتحدة، بهدف استكشاف واقع الاستخدام الرقمي للأطفال، وانعكاساته النفسية والسلوكية والصحية، إلى جانب تحليل مدى وعي أولياء الأمور بالمخاطر الأمنية المرتبطة بشبكات التواصل الاجتماعي، ومستوى الإجراءات الرقابية المتّبعة.

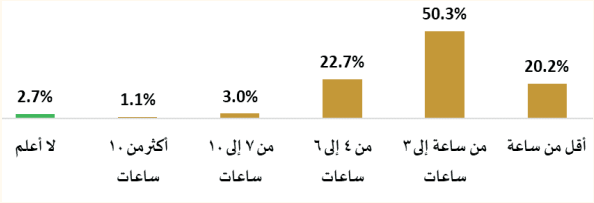
- **الاستخدام الرقمي:** يشير الاستبيان إلى أنّ الاستخدام الرقمي للأجهزة الإلكترونية أصبح جزء لا يتجزأ من حياة الأطفال، حيث أظهرت النتائج أنّ ٨٩,٣٪ من أفراد العينة أكّدوا أنّ أبناءهم يستخدمون الأجهزة الإلكترونية بشكل دائم (شكل رقم ٧)، بينما أفاد ١٠,٧٪ أنهم يستخدمونها عند الحاجة فقط، كما أن غالبية الأطفال (٥٠,٣٪) يقضون من ساعة إلى ثلاث ساعات يومياً على الأجهزة لأغراض تعليمية (شكل رقم ٨)، ممّا يبرز دورها الحيوي في العملية التعليمية وتسهيل الوصول إلى الموارد والمعلومات. وبالمثل، أظهرت البيانات أن معظم الأطفال (٤٦,٤٪) يقضون نفس المدة الزمنية على الأجهزة لأغراض ترفيهية، ممّا يعكس توازناً نسبياً بين الأنشطة التعليمية والترفيهية.

شكل رقم (٧): مدى استخدام الأبناء الأجهزة الإلكترونية



المصدر: نتائج الاستبيان

شكل رقم ((٨: متوسط الساعات التي يقضيها الابن/ الأبناء يومياً على الأجهزة المرتبطة بالإنترنت لغرض الدراسة أو حل الواجبات



المصدر: نتائج الاستبيان

وبرزت منصة يوتيوب كالأكثر استخداماً بين الأطفال بنسبة ٢٦,٥٪، ممّا يشير إلى تفضيلهم المحتوى المرئي والتفاعلي. تلتها الألعاب الإلكترونية بنسبة ٢٣,١٪، ممّا يعكس ميل الأطفال إلى الأنشطة الترفيهية والتفاعلية التي توفّر تجربة ممتعة. كما أظهرت منصات التواصل الاجتماعي مثل سناب شات وتيك توك شعبيتها بين الأطفال، ممّا يدل على تنوع اهتماماتهم في العالم الرقمي (جدول رقم ١٣).

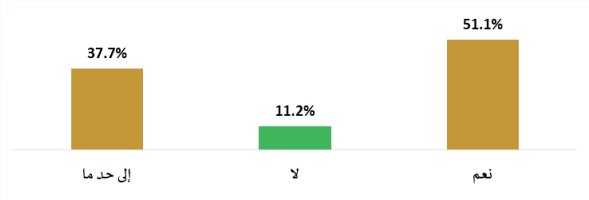
جدول رقم (١٣): منصات التواصل الاجتماعي من الأكثر استخداماً إلى الأقل منها من قبل الأبناء

م	منصات التواصل الاجتماعي من الأكثر إلى الأقل استخدامًا من قبل الأبناء	تكرار	نسبة مئوية
1	يوتيوب	300	26.5%
٢	الألعاب	262	23.1%
٣	سناب شات	132	11.7%
٤	تصفح بشكل عام (جوجل)	134	11.8%
٥	تيك توك	121	10.7%
٦	واتس اب	81	7.2%
٧	انستقرام	73	6.4%
٨	أخرى	29	2.6%

المصدر: نتائج الاستبيان

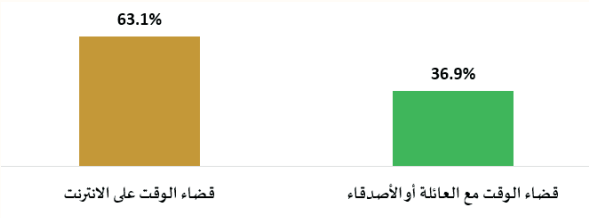
كما أظهر الاستبيان أنّ ٥١,١٪ من أولياء الأمور يحرصون على تنظيم وقت استخدام أطفالهم للأجهزة، بينما يقوم ٣٧,٧٪ بذلك بشكل جزئي (شكل رقم ٩)، ممّا يعكس وعياً متزايدًا بالمخاطر المحتملة للاستخدام المفرط، مثل العزلة الاجتماعية أو التأثيرات السلبية على الصحة النفسية. ومع ذلك، يبدو أنّ ٦٣,١٪ من الأطفال يفضلون قضاء وقتهم على الإنترنت بدلاً من التفاعل مع العائلة والأصدقاء (شكل رقم ١٠). يعكس هذا التحوّل تأثيراً واضحا للاستخدام الرقمي على الأنشطة الاجتماعية التقليدية، ممّا قد يؤدي إلى تراجع في التفاعلات المباشرة والمهارات الاجتماعية.

شكل رقم ((٩: مدى تنظيم ولي الأمر لساعات استخدام الأجهزة المرتبطة بالإنترنت للأبناء



المصدر: نتائج الاستبيان

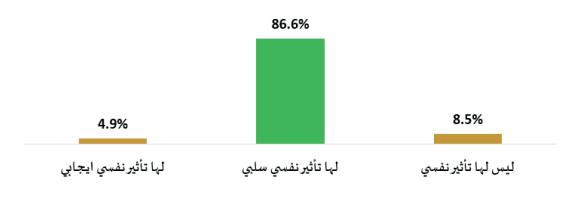
شكل رقم ((١٠: تفضيلات الأبناء لقضاء الوقت على الإنترنت مقابل الوقت مع العائلة



المصدر: نتائج الاستبيان

- **التأثير النفسي والسلوكي والصحي:** أظهرت نتائج الدراسة مخاوف كبيرة لدى أولياء الأمور حول التأثيرات النفسية السلبية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على أبنائهم، حيث رأت غالبيتهم الساحقة بنسبة ٨٦,٦٪ أن لهذه المنصات تأثيراً نفسياً سلبياً، مقابل ٨,٥٪ فقط لا يرون أي تأثير نفسي (شكل رقم ١١). وتمثّلت الآثار النفسية التي لاحظوها على أبنائهم بالإدمان الإلكتروني في المرتبة الأولى بنسبة ٢٤,٥٪، متبوعاً بقلّة التركيز ٢٤,١٪، ثم التوتر ١٦,٢٪، والقلق ١٣,٢٪، والعزلة أو الوحدة ١١,٣٪، والخوف ٤,٦٪، والاكتئاب ٤,٥٪، وآثار أخرى ١,٦٪ (جدول رقم ١٤).

شكل رقم ((١١: مدى تأثير منصات التواصل الاجتماعي نفسياً على الأبناء



المصدر: نتائج الاستبيان

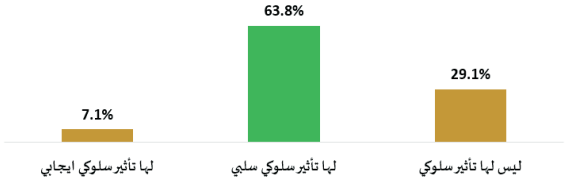
جدول رقم (١٤): الآثار النفسية التي لاحظها أولياء الأمور على أي من الأبناء

م	الآثار النفسية السلبية التي لاحظها ولي الأمر على أي من الأبناء من الأكثر إلى الأقل تأثيراً على الأبناء	تكرار	نسبة مئوية
1	إدمان إلكتروني	283	24.5%
٢	قلة تركيز	278	24.1%
٣	توتر	187	16.2%
٤	قلق	153	13.2%
٥	عزلة/ وحدة	130	11.3%
٦	خوف	53	4.6%
٧	اكتئاب	52	4.5%
٨	أخرى	19	1.6%

المصدر: نتائج الاستبيان

- **التأثيرات السلوكية:** أظهرت الدراسة أن غالبية كبيرة من أولياء الأمور بنسبة ٦٣,٨٪ لاحظوا تأثيرات سلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على سلوك أبنائهم (شكل رقم ١٢). وتمثّلت أبرز التغيّرات السلوكية السلبية التي رصدوها في الغضب بنسبة ٢٦,٨٪، تليها العدوانية والعنف بنسبة ٢٠,٩٪، ثم الكذب بنسبة ١٨,٧٪، والغيرة ١١,٨٪، والحسد ١١,٢٪، إضافة إلى آثار أخرى بنسبة ١٠,٥٪ مثل قلّة التركيز والتشتّت، وإدمان الإلكترونيات، وتقليد المشاهير، والتلفّظ بألفاظ سيئة، والوحدة (جدول رقم ١٥).

شكل رقم ((١٢: مدى تأثير منصات التواصل الاجتماعي سلوكياً على الأبناء



المصدر: نتائج الاستبيان

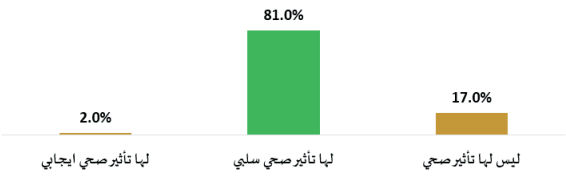
جدول رقم (١٥): الآثار السلوكية السلبية التي لاحظها أولياء الأمور على أي من الأبناء

م	الآثار السلوكية السلبية التي لاحظها ولي الأمر على أي من الأبناء من الأكثر إلى الأقل تأثيراً على الأبناء	تكرار	نسبة مئوية
1	غضب	196	26.8%
٢	عدوانية/ عنف	153	20.9%
٣	كذب	137	18.7%
٤	غيرة	86	11.8%
٥	حسد	82	11.2%
٦	أخرى	77	10.5%

المصدر: نتائج الاستبيان

- **التأثيرات الصحية والتحصيل الدراسي:** تُظهر النتائج وجود قلق واسع النطاق لدى أولياء الأمور حول التأثيرات الصحية السلبية لمنصات التواصل الاجتماعي على أبنائهم، حيث أقر الغالبية بنسبة ٨١٪ بوجود آثار ضارة على صحتهم (شكل رقم ١٣). وتصدّرت قلّة النشاط البدني قائمة هذه الآثار بنسبة ٢٢,٣٪، تلتها اضطرابات النوم بنسبة ١٧,٣٪، ثم مشاكل في الجهاز البصري والإجهاد بنسبة ١٣,٢٪ لكل منهما، إلى جانب آثار أخرى مثل آلام الرقبة والظهر، والصداع، وسوء التغذية، والسمنة (جدول رقم ١٦).

شكل رقم ((١٣: التأثيرات الصحية لمنصات التواصل الاجتماعي على الأبناء



المصدر: نتائج الاستبيان

جدول رقم (١٦): الآثار الصحية السلبية التي لاحظها أولياء الأمور على أي من الأبناء

م	الآثار الصحية السلبية التي لاحظها ولي الأمر على أي من الأبناء من الأكثر إلى الأقل تأثيراً على الأبناء	تكرار	نسبة مئوية
1	قلة النشاط البدني	232	22.3%
٢	اضطرابات/ قلة نوم	180	17.3%
٣	مشاكل في الجهاز البصري	137	13.2%
٤	الإجهاد	137	13.2%
٥	آلام في الرقبة أو الظهر	113	10.9%
٦	صداع	107	10.3%
٧	سوء تغذية	68	6.5%
٨	السمنة	48	4.6%
٩	أخرى	17	1.6%

المصدر: نتائج الاستبيان

أمـا على صعيـد التحصيل الـدراسي، فترى غالبية كبيرة من أولياء الأمور بنسبة ٦٠,٧٪ أن لمنصات التواصل الاجتماعي تأثيراً سـلبياً على تحصيـل أبنائهم الدراسي (شكل رقم ١٤).

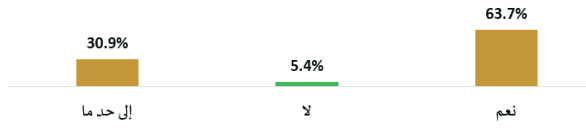
شكل رقم ((١٤: مدى تأثير منصات التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي للأبناء



المصدر: نتائج الاستبيان

- **المخاطر الأمنيـة:** تُظهر النتائج وعيًـا مرتفعاً لدى أوليـاء الأمور بالمخاطـر الأمنية التي قـد يواجهها أبناؤهم على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أفاد ٦٣,٧٪ منهـم بإدراكهم الكامـل لتلك المخاطر، بينما لدى ٣٠,٩٪ آخرين معرفة جزئية بها (شكل رقم ١٥). إلا أن هـذا الوعي لم يمنع تعرّض ١٤,٥٪ من الأبناء لمخاطر أمنية فعليّة خلال العام الماضي، وهي نسـبة مقلقة تستدعي المزيد من الاهتمام (شكل رقم ١٦).

شكل رقم ((١٥: الإلمام الكافي بالمخاطر الأمنية التي قد تواجه الأبناء على منصات التواصل الاجتماعي



المصدر: نتائج الاستبيان

شكل رقم ((١٦: تعرّض أحد الأبناء لأي نوع من المخاطر الأمنية على الإنترنت



المصدر: نتائج الاستبيان

وكانت المخاطر الأكثر شـيوعاً هي التعرّض لمحتوى غير لائق أو ضار بنسـبة ٣٥,٥٪، تلاها التلاعب الفكري بنسـبة ١٤٪، ثم التنمّـر والاحتيال الإلكترونيين بنسـبة ١٣,١٪ لـكل منهما (جدول رقـم ١٧). وبالرغم من وعي أوليـاء الأمور بالمخاطر، إلا أن ٣٤,٤٪ منهم لا يشـعرون بأي أمان تجاه استخدام أبنائهم لهذه المنصات، و٣٠,١٪ آخرين غير آمنين إلى حد ما، ممّا يعكس عدم ثقة كبيرة من جانب أولياء الأمور تجاه هذه المنصات.

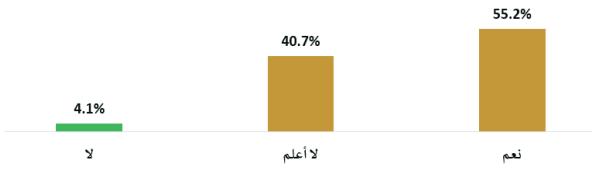
جدول رقم (١٧): المخاطر الأمنية التي تعرض لها الأبناء خلال منصات التواصل الاجتماعي

م	أنواع المخاطر الأمنية التي تعرض لها الأبناء خلال منصات التواصل الاجتماعي	تكرار	نسبة مئوية
1	التعرض لمحتوى غير لائق أو ضار	38	35.5%
٢	التلاعب الفكري	15	14.0%
٣	تنمر إلكتروني	14	13.1%
٤	احتيال إلكتروني	14	13.1%
٥	أخرى	10	9.3%
٦	سرقة هوية	7	6.5%
٧	التحرش أو الاستغلال الوظيفي	5	4.7%
٨	ابتزاز إلكتروني	3	2.8%
٩	تهديد حياته للخطر (مثل تحديات تيك توك)	1	0.9%

المصدر: نتائج الاستبيان

وفي حـال تعـرّض الأبنـاء لتهديـد أو خطـر على الإنترنـت، أفاد ٥٥,٢٪ مـن أولياء الأمور بـأنّ أبناءهم سـيطلبون المسـاعدة منهم، لكـن ٤٠,٧٪ غير متأكدين إن كان أبناؤهم سـيفعلون ذلك، وهـو ما يقارب نصف العينة (شـكل رقم ١٧)، وممّا يـثير القلق أكثر أنّ ٦٦,٤٪ من أولياء الأمور لا يعرفون إلى من سـيلجؤون في حال تعرّض أبناؤهم لخطر أو تهديد على الإنترنت.

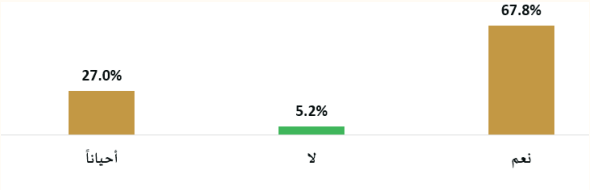
شكل رقم ((١٧: طلب مساعدة الابن من ولي الأمر عند الشعور بأي تهديد أو خطر من شخص على الإنترنت



المصدر: نتائج الاستبيان

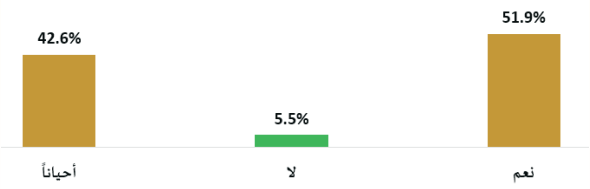
- **الأدوات الرقابيــة:** تُظهر النتائــج حرص غالبية أولياء الأمور على متابعة وتوعية أبنائهم بشــأن الاستخدام الآمن للإنترنت، حيث أفاد ٦٧٫٨٪ بقيامهم بتوعية أبنائهم (شــكل رقم ١٨)، و٥١٫٩٪ بمراقبة أنشطتهم على الإنترنت (شــكل رقم ١٩). كما اســتخدم ٣٨٫١٪ تطبيقات مخصّصة للرقابة (شــكل رقم ٢٠). ومع ذلك، بلغت نســبة الذين لم يستخدموا هذه التطبيقات ٢٧٫٩٪، ممّا يشير إلى نقص في الوعي بأهمية وجودة هذه الأدوات. هذا يدل على الحاجة لمزيد من التوعية وتعزيز المعرفة بالأدوات الرقابية المتاحة.

شكل رقم ((١٨: نسبة أولياء الأمور الذين قاموا بتوعية أبنائهم بشأن الاستخدام الآمن للإنترنت



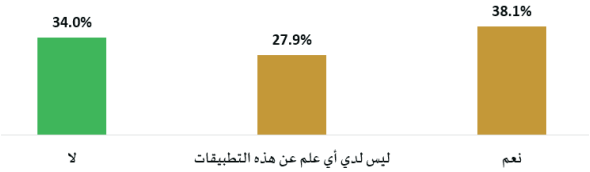
المصدر: نتائج الاستبيان

شكل رقم ((١٩: نسبة أولياء الأمور الذين يراقبون أنشطة أبنائهم على الإنترنت



المصدر: نتائج الاستبيان

شكل رقم ((٢٠: نسبة أولياء الأمور الذين وضعوا قيوداً أو ضوابط لمتابعة استخدام أبنائهم للإنترنت



المصدر: نتائج الاستبيان

- **الاختبارات الإحصائية المتقدمة:** تحصّلت الدراسة على بيانــات أوليّة ذات أهمية عالية، والتي تتطلّب إجراء عدد من اختبارات التحليل الإحصائي المتقدّم، وذلــك لاستكشــاف العلاقــات والاختلافــات بين المتغيرات، واختبار الفرضيّات، وتحديد الارتباطات. ونظراً لاتســاع نطاق الدراسة ومحدودية الكلمات المســموح بها، فقد تم الاقتصار على تطبيق اختبار معامل ارتباط بيرسون (Pearson's Correlation) كأداة تحليلية أساسية لاستكشاف الأنماط والعلاقات بين المتغيرات، وارتباط العوامل ببعضها. على سبيل المثال: لوحظ أنّ المســتوى التعليمي لأولياء الأمور يرتبــط ارتباطاً وثيقاً بعدد من متغيّرات الدراســة حسب التالي:

- لوحــظ وجود **علاقة عكســية متوســطة** ذات دلالــة إحصائية (مســتوى الدلالــة =p<٠٥.) بين المســتوى التعليمي لأولياء الأمور ومتوسط الساعات التي يقضيها الأبناء يومياً على الأجهزة المرتبطة بالإنترنت ســواءً لغرض الدراســة أو حــل الواجبات أو الترفيه، فكلما زاد المســتوى التعليمي قلّت ساعات الاســتخدام، ممّا يُرسّخ علاقة المستوى التعليمي بالوعي الرقمي.

- لوحــظ وجــود **علاقــة طرديــة قويــة** ذات دلالة إحصائية (مســتوى الدلالة =p<٠١.) بين المســتوى التعليمي لأوليــاء الأمور وممارســة الرقابة الأبوية المتمثّلة بتنظيم ساعات اســتخدام الأطفال لوسائل التواصل الاجتماعي.

- لوحظ وجود **علاقة طردية متوســطة** ذات دلالة إحصائية (مستوى الدلالة =p<٠٥.) بين المستوى التعليمي لأوليــاء الأمور وقيامهم بتوعية أبنائهم حول المخاطر الرقمية على الإنترنت.

يقــدّم **جــدول رقــم** (١٨) النتائــج التفصيليــة المســتخلصة من تطبيق هذا الاختبــار على متغيّرات الدراسة.

جدول رقم (١٨): الاختبارات الإحصائية المتقدمة

أسئلة الاستبانة	الدلالة الإحصائية (Pearson & Sig)	متوسط ساعات استخدام الأجهزة الالكترونية	الرقابة الأبوية	الحالة التعليمية	الحالة الاجتماعية
هل يستخدم أبنائك أجهزة إلكترونية (هواتف ذكية، أجهزة لوحية، حواسيب)؟	Pearson Correlation	٥٣٩.**	٥٠٨.**	٢٤٣.*	٦٦١.**
	Sig. (2-tailed)	٠٠٠.	٠٠٠.	٠٠٠.	٠٠٠.
	N	٣٦٦	٣٦٦	٣٦٦	٣٦٦
هل يستخدم أبنائك منصات التواصل الاجتماعي (فيسبوك ،انستقرام، تيك توك، سناب، يوتيوب...الخ)؟	Pearson Correlation	١٣٧.*	٤٧٦.**	٦٤٤.**	١٣٥.*
	Sig. (2-tailed)	٠٠٠.	٠٠٠.	٠٠٠.	٠٠٢.
	N	٣٦٦	٣٦٦	٣٦٦	٣٦٦
ما هو متوسط الساعات التي يقضيها ابنك/أبنائك يوميًا على الأجهزة المرتبطة بالإنترنت لغرض الدراسة أو حل الواجبات؟	Pearson Correlation	٨٠٣,٦٣٣**	٧٤١.**	١٧٦.-	٢٥٤.-
	Sig. (2-tailed)	٠٠٠.	٠٠٠.	٢٧٤.	٦٤٤.
	N	٣٦٦	٣٦٦	٣٦٦	٣٦٦
هل تقوم بتنظيم ساعات استخدام الأجهزة المرتبطة بالإنترنت لأبنائك؟	Pearson Correlation	٢١٨.*	٩٠٩.**	٥٦٤.**	١٥٦.-
	Sig. (2-tailed)	٠٠٠.	٠٠٠.	٠٠٧.	٤٢٣.
	N	٣٦٦	٣٦٦	٣٦٦	٣٦٦
كيف ترى التأثيرات النفسية لمنصات التواصل الاجتماعي على أبنائك؟	Pearson Correlation	٧٥٥.**	٣٥٣.*	٠٤٣.-	٨٠٦.-
	Sig. (2-tailed)	٠٠٠.	٠٠٠.	٥٢٢.	٥٥٤.
	N	٣٦٦	٣٦٦	٣٦٦	٣٦٦
كيف ترى التأثيرات السلوكية لمنصات التواصل الاجتماعي على أبنائك؟	Pearson Correlation	٢٨٩.*	١٤٣.*	٥٠٩.**	٠٨٠.-
	Sig. (2-tailed)	٠٠٠.	٠٠٠.	٠٠٠.	٢٥٨.
	N	٣٦٦	٣٦٦	٣٦٦	٣٦٦
كيف ترى التأثيرات الصحية لمنصات التواصل الاجتماعي على أبنائك؟	Pearson Correlation	٤٨٠.**	١٩٧.*	٥٩٥.-	٤٧٩.-
	Sig. (2-tailed)	٠٠٠.	٠٠٠.	٤٢١.	٥٧٤.
	N	٣٦٦	٣٦٦	٣٦٦	٣٦٦
ما تأثير استخدام منصات التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي لأيٍ من أبنائك؟	Pearson Correlation	٢٢٩.*	٦٨٠.**	٢٧٥.-	٤٤٦.-
	Sig. (2-tailed)	٠٠٠.	٠٠٠.	٣٠٣.	٤٩٠.
	N	٣٦٦	٣٦٦	٣٦٦	٣٦٦

أسئلة الاستبانة	الدلالة الإحصائية (Pearson & Sig)	متوسط ساعات استخدام الأجهزة الالكترونية	الرقابة الأبوية	الحالة التعليمية	الحالة الاجتماعية
أيهما يفضّل ابنك أكثر؟ الجلوس مع العائلة والأصدقاء أو الجلوس على الانترنت	Pearson Correlation	.٦٩٣**	.٩١٠**	.٧٧٢-	.٦٤١-
	Sig. (2-tailed)	.٠٠٠	.٠٠٠	.٣٧٦	.١٠٠
	N	٣٦٦	٣٦٦	٣٦٦	٣٦٦
هل لديك إلمام كافي بالمخاطر الأمنية التي قد تواجه أي من أبنائك على منصات التواصل الاجتماعي؟	Pearson Correlation	.٢٣٤*	.١٢٦*	.٤٧٠**	.٥٤٨-
	Sig. (2-tailed)	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠١٩	.٣٠٨
	N	٣٦٦	٣٦٦	٣٦٦	٣٦٦
هل تعرض أحد أبنائك لأي نوع من المخاطر الأمنية على الانترنت خلال فترة ال١٢ شهراً الماضية؟	Pearson Correlation	.٧٩٧**	.٦٦٣**.	.١١٧*	.٦١٠-
	Sig. (2-tailed)	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٤٠	.٠٧١
	N	٣٦٦	٣٦٦	٣٦٦	٣٦٦
ما مدى شعورك بالأمان وثقتك أثناء استخدام ابنائك لمنصات التواصل الاجتماعي؟	Pearson Correlation	.٢٥٢*	.٤٨٧**	.٦٢٣**.	.٤٩٣-
	Sig. (2-tailed)	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٨٢١
	N	٣٦٦	٣٦٦	٣٦٦	٣٦٦
إذا شعر أحد أبنائك بأي تهديد أو خطر من شخص على الإنترنت، هل سوف يطلب المساعدة منك؟	Pearson Correlation	.١٦١*	.١٦٨*	.٦٥٩-	.٩٠٢-
	Sig. (2-tailed)	.٠٠٠	.٠٠٠	.٤٠٥	.٤٤٦
	N	٣٦٦	٣٦٦	٣٦٦	٣٦٦
في حال تعرض ابنك لخطر أو تهديد من شخص على الإنترنت، هل تعلم لمن تلجأ؟	Pearson Correlation	.٢٦٥*	.١٩٩*	.٢٤٠*.	.٧٥٣-
	Sig. (2-tailed)	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٢	.٢٩٣
	N	٣٦٦	٣٦٦	٣٦٦	٣٦٦
هل تقوم بتوعية ابنك حول كيفية التصفح بأمان على الإنترنت؟	Pearson Correlation	.١٤٥*	.٥٠٩**	.٠٥٤-	.٠٦٣-
	Sig. (2-tailed)	.٠٠٠	.٠٠٠	.١٣٥	.٤٣٢
	N	٣٦٦	٣٦٦	٣٦٦	٣٦٦
هل تقوم بوضع قيود أو ضوابط أو متابعة أنشطة ابنك على الانترنت؟	Pearson Correlation	.٦٠٤**	.٣٦٢*	.٤٦٥**.	.٦٠٦-
	Sig. (2-tailed)	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠١	.١٤٢
	N	٣٦٦	٣٦٦	٣٦٦	٣٦٦
هل تستخدم تطبيقات أو برامج مخصصة لذلك؟	Pearson Correlation	.٢٤٨*	.٥٦٧**	.١٤٤*.	.٨٩٨-
	Sig. (2-tailed)	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٣٨	.٣٥٩
	N	٣٦٦	٣٦٦	٣٦٦	٣٦٦

أسئلة الاستبانة	الدلالة الإحصائية (Pearson & Sig)	متوسط ساعات استخدام الأجهزة الالكترونية	الرقابة الأبوية	الحالة التعليمية	الحالة الاجتماعية
هل تواجه أية ممانعة أو مقاومة من ابنك لمعرفة ما يقوم به على الانترنت؟	Pearson Correlation	٢٩١.*	١١٩.*	٠٦٤.-	٤١٧.-
	Sig. (2-tailed)	٠٠٠.	٠٠٠.	٠٧٣.	٠٧٦.
	N	٣٦٦	٣٦٦	٣٦٦	٣٦٦
هل سبق لك أن ضبطت ابنك وهو يفتح صفحات غير لائقة؟	Pearson Correlation	١٢٦.*	٢٢٠.*	٤١٠.-	٣٢٣.-
	Sig. (2-tailed)	٠٠٠.	٠٠٠.	١٥٥.	٢١٥.
	N	٣٦٦	٣٦٦	٣٦٦	٣٦٦
من خلال تجربتك، ما مدى رضاك عن الجهود المبذولة من المدرسة في مجال التوعية بالاستخدام الآمن للإنترنت؟	Pearson Correlation	٦٩٦.**	٤١٦.**	٩٢٦.-	٠٣٨.-
	Sig. (2-tailed)	٠٠٠.	٠٠٠.	١٢٧.	٧٢٧.
	N	٣٦٦	٣٦٦	٣٦٦	٣٦٦
من خلال تجربتك، ما مدى رضاك عن الجهود المبذولة من الجهات المختصة في الرقابة على المحتوى الغير لائق؟	Pearson Correlation	٤٢٦.**	٦٨٥.**	٣٠٩.-	٢٧٤.-
	Sig. (2-tailed)	٠٠٠.	٠٠٠.	٣٥٣.	٧١١.
	N	٣٦٦	٣٦٦	٣٦٦	٣٦٦

- **مقترحات وتوصيات أولياء الأمور:** تركّزت مقترحات أولياء الأمور على ضرورة اتخاذ إجراءات متعدّدة الجوانب لتعزيز حماية الأطفال عبر الإنترنت، تشمل التوعية والتنظيم والتشريعات. حيث أكّدوا على أهمية استخدام وسائل توعوية مبتكرة تستهدف جميع شرائح المجتمع، من الوالدين إلى الأطفال، لتسليط الضوء على مخاطر منصات التواصل الاجتماعي، إلى جانب توعية الجهات المختصة للإبلاغ عن المخاطر الأمنية، بما يعزّز من آليات الاستجابة السريعة. كما دعا أولياء الأمور إلى فرض قيود عمرية صارمة على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للأطفال، مع اعتماد وسائل موثوقة للتحقّق من أعمار المستخدمين، وتشجيع استخدام أدوات الرقابة الأبوية الفعّالة لمتابعة أنشطة الأبناء على الإنترنت. وشدّدوا على أهمية دور المدرسة في تقديم برامج تثقيفية حول الأمن السيبراني ومخاطر الإنترنت، مع إدماج مواد تعليمية متخصّصة في المناهج الدراسية. ولتقليل تعرّض الأطفال للمخاطر، أوصى أولياء الأمور بإشغالهم ببرامج تعليمية وتثقيفية مثل الأنشطة الشبابية والمراكز الثقافية، بدلاً من منصات التواصل الاجتماعي. كما دعوا إلى الرقابة على منصّات الألعاب متعدّدة اللاعبين وحظر الإعلانات غير اللائقة التي تظهر للأطفال عبر الإنترنت. وتضمّنت المقترحات أيضًا وضع قيود صارمة لمنع المحتوى غير اللائق، وتنظيم استخدام الأجهزة الإلكترونية في المدارس أو أثناء الدراسة عن بُعد بتقليل ساعات استخدامها. كما دعا أولياء الأمور إلى سن قوانين وتشريعات تضمن حماية الأطفال من مخاطر الإنترنت، وتفعيل رقابة صارمة على استخدام الأجهزة الإلكترونية في المدارس مع فرض عقوبات على المخالفين. وأخيراً، أوصى أولياء الأمور بإنشاء خطوط ساخنة لتوجيه الوالدين والأطفال وتقديم النصح والإرشاد في حال التعرّض للمخاطر عبر

الإنترنت، مـا يعزّز قدرة المجتمع على التعامل مع هذه التحديات بشكل مسـتدام وموجّه. وعليه فإنّ الحماية الفعّالة للأطفـال عبر الإنترنت تتطلب جهوداً متكاملة تجمع بـين التوعية والتنظيـم والتشريعات، بالإضافة إلى تعزيز مشاركة الوالدين والمدارس والجهات المعنية لخلق بيئة رقمية آمنة للأطفال.

المبحث الثالث
التوصيات الميدانية

في ضوء ما تم مناقشـته من نتائج الاستبيان وتحليل ردود أوليـاء الأمور في دولة الإمـارات العربية المتحدة، يمكن اقتراح مجموعة من التدخلات العملية قصيرة المدى التي تهدف إلى الحد من التأثيرات السـلبية لاسـتخدام الأطفال لمنصات التواصل الاجتماعي، وتعزيز الاستخدام الآمن والمسؤول. وتشمل هذه التوصيات ما يلي:

- **تعزيز الوعـي الرقمـي للأهالي:** تنظيم ورشـات تدريبيـة دورية في المـدارس والمراكـز المجتمعية، تُركّز على سُبل التفاعل الأسري الآمن مع الإنترنت، وتُقدَّم بلغة عربية مبسّطة تراعي اختلاف الخلفيات التعليميـة والثقافية لأولياء الأمـور، مع توفير مواد توجيهية مكتوبة ومرئية.

- **إدراج الأمن السـيبراني في المناهج الدراسية:** إدماج وحـدات تعليميـة حول الأمـن الرقمي والسـلامة الإلكترونيـة ضمن المناهج الدراسـية، بحيث تُقدَّم بأسـلوب تفاعلي مناسب لمراحل الطفولة والمراهقة، لتعزيز مهارات التمييز بين المحتوى الضار والنافع، ومهارات الحماية الذاتية على الإنترنت.

- **تمكـين الأسر من أدوات الرقابة الأبوية:** توفير برامج تدريبية عملية حول كيفية اسـتخدام تطبيقات الرقابة الأبوية، مع دعم تقنـي للأهالي يوضح إمكانيات هذه الأدوات في مراقبة المحتوى وضبط ساعات الاستخدام، وتخصيص دليل توجيهي مبسّط لهذا الغرض.

- **إنشاء قنوات دعم واستشارات أسرية:** تأسيس خطوط سـاخنة رقميـة ومجانيـة لتقديم الإرشـاد النفسي والقانوني للأسر في حال تعرّض أبنائهم لمخاطر على الإنترنت، مع ضمان الخصوصية وسرعة الاسـتجابة، وربطها بمنصات رسمية يمكن الوصول إليها بسهولة.

- **تحفيـز البدائـل الثقافيـة والتربوية للأنشـطة الرقمية:** توسـيع نطاق الأنشطة اللاصفية والثقافية في المراكز الشـبابية والمدارس، بمـا يوفّر للأطفال والشباب خيارات ترفيهية وتعليمية بديلة عن قضاء الوقت المفرط على الأجهزة الإلكترونية.

- **فرض ضوابط على الإعلانـات الموجهة للأطفال:** سنّ لوائح تنظيمية واضحة تلزم منصات مثل يوتيوب وسناب شات بمنع بث الإعلانات ذات المحتوى غير اللائق للأطفال، وفرض رقابة على المواد الترويجية التي تُحفّز الاستهلاك المفرط أو تعزّز سلوكيات غير صحية أو عنيفة.

- **تنفيـذ حملات توعيـة عامة حـول الأثر النفسي والسـلوكي للاسـتخدام الرقمي:** إطـلاق حملات إعلاميـة توعويـة موجهة لـلأسر والمجتمـع، تُبرز نتائج الدراسـات المتعلقة بالآثار النفسية والسلوكية والصحية للاسـتخدام المفرط للتقنيات، وتُقدَّم من خلال منصات إعلامية وشـخصيات مؤثـرة محليًا لتعزيز التأثير المجتمعي.

- **تعزيز العلاقة التفاعلية بين الأهل والأبناء داخل الفضاء الرقمي:** تشجيع أولياء الأمور على الانخراط في الأنشـطة الرقمية المشـتركة مـع أبنائهم (مثل مشاهدة محتوى تعليمي أو ممارسة ألعاب معرفية)، بما يعزز الحوار الأسري ويقلّل من المسافة الرقمية بين الجيلين.

- **إعـداد دليـل وطني مبسـط للاسـتخدام الآمن للأطفال:** إعـداد دليل إرشـادي للأطفـال والأسر يُـوزَّع عبر المدارس والهيئات التعليمية، يحتوي على إرشـادات مصوّرة وسـيناريوهات تعليمية بسـيطة توضح كيفية استخدام الإنترنت بأمان، والإبلاغ عن التهديدات أو السلوكيات المقلقة.

- **تدريب الكوادر التعليمية على التوعية الرقمية:** تقديم دورات تأهيلية للكادر التربوي في المدارس حول مفاهيم التوعية الرقمية، والإشارات السلوكية التي قد تدلّ على تعرّض الأطفال لمحتوى مؤذٍ، وتكامل دور المعلم مع الأسرة في هذا المجال.

- **مشاركة الجهات الدينية والمجتمعية في التوعية:** إشراك دور العبادة والمراكز المجتمعية في التثقيف الرقمي، من خلال خطب وندوات توعوية تُسلّط الضوء على القيم الأخلاقية المرتبطة بالاستخدام المسؤول للتقنية، وتعزيز مفاهيم الاعتدال والحذر الرقمي ضمن خطاب مجتمعي متكامل.

في ختام هذا الفصل، يتّضح أن نتائج استطلاع الرأي أظهرت حجم القلق المتزايد لدى أولياء الأمور في دولة الإمارات إزاء تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على أطفالهم من النواحي النفسية، السلوكية، الصحية، والأمنية، وهو ما يعكس إدراكاً مجتمعياً متنامياً للمخاطر المرتبطة بالاستخدام غير المنضبط لتلك المنصات. كما أثبت التحليل الإحصائي وجود علاقات ذات دلالة بين المستوى التعليمي والرقابة الأبوية ومدى الوعي الرقمي، ما يسلّط الضوء على أهمية تمكين الأسر بالمعرفة والأدوات الوقائية. وتبرز المقترحات الواردة من المشاركين الحاجة إلى تدخلات متعددة المستويات تشمل التوعية والتشريع والدور التربوي، بما يعزّز من حماية الأطفال في البيئة الرقمية.

الفصل السادس
توصيات الدراسة والاستراتيجية المقترحة

بناءً على ما سبق عرضه في الدراسة من استعراض لأدبيات البحث العلمي المتعلقة بوسائل التواصل الاجتماعي وتأثيراتها الإيجابية والسلبية، وتحليل واقع استخدامها في دول مجلس التعاون الخليجي وانعكاساتها السلبية على أمن الأسرة والمجتمع والدولة، إلى جانب مراجعة التجارب الدولية في عدد من الدول الرائدة في مجال حوكمة استخدام هذه الوسائل، ومناقشة نتائج الاستبيان، يقدّم هذا الفصل قراءة تحليلية شاملة للوضع الراهن في دول مجلس التعاون الخليجي فيما يخص قدراتها على حوكمة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.يعتمد التحليل على نموذج البيئة الاستراتيجية (SWOT)، ويُرفَق بأبرز التوصيات الاستراتيجية المقترحة. كما يتضمن الفصل مقترحًا متكاملًا بعنوان «الاستراتيجية الخليجية للاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي»، يهدف إلى تحقيق التكامل الحكومي والأمني، وتعزيز الأمن الرقمي، وتوفير الحماية من التحديات المرتبطة باستخدام هذه الوسائل.

المبحث الأول
التحليل البيئي

يُركّز هذا المبحث على استخدام نموذج التحليل البيئي SWOT لتقييم الوضع الحالي لدول مجلس التعاون الخليجي فيما يتعلق بقدراتها في حوكمة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي. يتضمّن هذا التحليل استكشاف نقاط القوة، والضعف، والفرص، والمخاطر المتعلقة بهذه الوسائل. الأمر الذي ساعد في إعداد الاستراتيجية المقترحة والتي تهدف إلى توحيد الجهود وتعزيز القدرات ومعالجة نقاط الضعف واستغلال الفرص وإغلاق الفجوات. ويعرض الجدول أدناه أهم نتائج التحليل:

جدول رقم (١٩): التحليل البيئي لدول مجلس التعاون الخليجي

نقاط القوة

- وجود التشريعات والقوانين المنظّمة للعالم الرقمي في دول مجلس التعاون الخليجي.
- حرص القيادة الرشيدة على المستوى الحكومي على تحسين جودة حياة المجتمع وتحقيق الرفاه، خاصةً فيما يتعلّق بالأمن بشكل عام، وأمن الأطفال بشكل خاص.

- توفّر الموارد المالية والقدرة على الاستثمار في المجال الرقمي والتكنولوجيا الحديثة.
- إدراك الحكومات في دول الخليج لأهمية وسائل التواصل الاجتماعي وفتح قنوات تواصل وتقديم الخدمات من خلالها.
- الاستثمار الحكومي في قطاع الأمن السيبراني وتعزيز الريادة العالمية في هذا المجال.
- القدرة الرقمية في القطاع الحكومي في البنية التحتية التكنولوجية والإنترنت والاتصالات وتعزيز دورها في التعليم.
- وجود مظلّة أمنيّة مؤسّسية لدول الخليج لتبنّي الاستراتيجيات والمبادرات ممثّلة بجهاز الشرطة الخليجية والأمانة العامة لدول مجلس التعاون الخليجي.
- وجود رؤى حكومية استراتيجية مستقبلية نحو الحوكمة التكنولوجية والرفاه المجتمعي، ممّا يتيح أُطُر تنظيمية متكاملة مثل رؤية السعودية ٢٠٣٠ ورؤية الإمارات ٢٠٧١.
- القيم والعادات والتقاليد المجتمعية الحميدة النابعة من الهوية العربية والدين الإسلامي والتراث الخليجي المشترك.
- تماسك المجتمعات الخليجية كونها مجتمعات قبلية قائمة على الأسرة وهو ما يسمح بالتدخل والرقابة الأبوية على الأطفال.
- نسبة التحضّر المرتفعة في دول الخليج، ممّا يساهم في سرعة تنفيذ السياسات التوعوية والرقابية والخدمات الصحية والنفسية بالإضافة إلى تعزيز البنية الرقمية التحتية.

نقاط الضعف

- التفاوت في الأُطُر التشريعية الخاصة بوسائل التواصل الاجتماعي بشكل خاص والإنترنت بشكل عام بين دول الخليج، وعدم وجود إطار وطني خليجي موحّد للبيانات.
- الافتقار إلى قوانين حماية البيانات بالشكل المطلوب والذي يضمن آليات الوصول إليها ونقلها وتخزينها، وتضمين بند خاص للبيانات المتعلقة بالأطفال.
- عدم وجود استراتيجية خليجية موحدة في مجال حماية الأفراد وخصوصاً الأطفال من المخاطر الرقمية على غرار الاتحاد الأوروبي.
- قلة الدراسات المدعومة حكومياً في مجال البحوث الإنسانية المتعلقة بالصحة النفسية والسلوكية والجسدية وجودة الحياة الرقمية.
- الاعتماد الكلي على التقنيات الأجنبية المستوردة لمراقبة وتنظيم السيادة التكنولوجية.
- عدم توفّر البيانات المنشورة والإحصائيات الوطنية الدقيقة المتعلقة بالجرائم التي يتم ارتكابها من خلال الإنترنت.
- قلة الوعي والأمية الرقمية بمخاطر وآثار وسائل التواصل الاجتماعي بشكل خاص والإنترنت بشكل عام.
- قلة الحملات التوعوية الموحّدة على المستوى الخليجي والهادفة إلى تعزيز الثقافة الرقمية.
- الصورة النمطية المتأخرة عن الأمراض النفسية والعقلية في دول مجلس التعاون الخليجي ممّا يعوق التدخّل المبكر أو الاستباقي.
- زيادة العبء على الحكومات نتيجة للإدمان الرقمي بين الشباب ممّا ساهم في تفاقم التحديات والآثار النفسية والسلوكية والصحية بينهم.

الفرص

- إمكانية التعاون المشترك بين دول الخليج، وتبادل الخبرات وتعميم التجارب الناجحة لتعميم الاستفادة وتعزيز القدرات في المجال الرقمي.
- إمكانية الاستفادة من الشراكات الدولية والعلاقات الجيدة لدول مجلس التعاون في مكافحة الجرائم الإلكترونية العابرة للحدود.

- إمكانية الاستفادة من التطوّر التكنولوجي المدعوم بالذكاء الاصطناعي في تحقيق الرفاه المجتمعي للأفراد.
- إمكانية التعاون مع القطاع الخاص وعمالقة التكنولوجيا لتوفير بيئات آمنة ومستقرة.
- إمكانية التعاون مع شركات القطاع الصحي لعمل دراسات معمّقة حول الآثار الصحية والنفسية وسبل معالجتها والوقاية منها.
- إمكانية الشراكة مع منظمات المجتمع المدني والجهات التعليمية مثل المدارس لتعزيز الجهود الرامية لرفع الوعي الرقمي والنفسي.
- إمكانية إطلاق برامج توعوية خليجية موحدة، لتركيز الجهود نحو تعزيز الثقافية الرقمية.
- إمكانية إشراك الوالدين في تعزيز الرقابة الأبوية من خلال العمل على تثقيفهم وتوعيتهم للمساعدة في حماية الجيل الصاعد.

التهديدات / المخاطر

- التهديدات الأمنية المتصاعدة لوسائل التواصل الاجتماعي المتمثّلة بنشر الأخبار المزيّفة والأفكار الأيدولوجيةالتي قد تهدّد الأمن، وارتفاع معدّلات الجرائم السيبرانية.
- إمكانية استغلال منظمات حقوقية للقيود التي تفرضها دول الخليج للترويج على أنها سياسات قمعية تحد من حرية الرأي والتعبير، ممّا يؤثر على الصورة والسمعة.
- الصرامة في إنفاذ القوانين قد يدفع بعض الشركات إلى حجب بعض الخدمات وذلك نتيجة للاعتماد على التقنيات الأجنبية المستوردة.
- ظهور التقنيات الحديثة التي تستطيع من خلالها التحايل باستخدام أنظمة تساعد على تجاوز القيود المفروضة مثل استخدام .VPN
- الانتشار الواسع للمحتوى الضار والأخبار الزائفة، والشائعات المضلّلة والمسيّسة والمتطرفة، خاصةً على ضوء الصراعات الإقليمية والجيوسياسية في المنطقة.
- صعوبة حوكمة استخدام التقنيات الناشئة الجديدة مثل الميتافيرس وغيره نتيجة للتطور السريع في هذا الجانب ممّا يخلق تحدياً جديداً للحكومات.
- قد تؤدي بعض السياسات المقيدة إلى رد فعل غير صحي من الشباب والذين اعتادوا على الحرية المفرطة والاستخدام غير المسؤول لهذه الوسائل.
- قد تؤدي هذه القيود أيضاً إلى نتائج عكسية غير محمودة في توجيه الشباب إلى الشبكات المظلمة، ممّا يعرّضهم إلى مخاطر أكبر.

المصدر: (فريق البحث)

المبحث الثاني
توصيات الدراسة

بناءً على ما سبق، خلصت الدراسة إلى عدد من التوصيات الاستراتيجية، وهي كالتالي:

١. تشكيل لجنة خليجية لدراسة وتطوير القوانين والتشريعات واللوائح المطبّقة، بما يحقّق التكامل القانوني والتنظيمي لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل خاص والإنترنت بشكل عام، وذلك لضمان التنظيم والحوكمة بما يكفل خصوصية البيانات وتطبيق مبادئ الشفافية والمساءلة ومعالجة التحديات النفسية والسلوكية والأمنية.

٢. إصدار تشريعات خاصة تهدف إلى حماية خصوصية الأطفال على وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت. يجب أن تشمل هذه التشريعات إجراءات صارمة لمنع جمع بيانات الأطفال دون موافقة واضحة ومباشرة من الوالدين أو الأوصياء القانونيين، وكذلك تحديد كيفية وأماكن تخزين هذه البيانات واستخدامها. علاوة على ذلك، يجب أن تضمن هذه التشريعات الحد الأدنى

للعمر لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، مع تطبيق ضوابط تضمن موافقة الوالدين أو الأوصياء قبل تفعيل حسابات الأطفال دون هذا العمر.

٣. تطوير القدرات الأمنية لدى جهات إنفاذ القانون المعنية بدول مجلس التعاون الخليجي، وضمان تعزيزها بالتقنيات الحديثة المدعومة بالذكاء الاصطناعي لتعزيز عمليات الرصد والمتابعة على وسائل التواصل الاجتماعي بما يضمن أمن وأمان مستخدميها.

٤. بناء شراكات فاعلة مع منصات وسائل التواصل الاجتماعي ومزوّدي الخدمة، والحرص على وجود ممثّل لها على المستوى المحلي لضمان امتثالها للقوانين والتشريعات المعمول بها، وتعزيز مسؤوليتها المجتمعية.

٥. إطلاق برامج توعوية خليجية موحدة شاملة حول المخاطر الرقمية المرتبطة بالإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي.

٦. إطلاق مبادرة خليجية موحدة لدمج الصحة النفسية الرقمية في المناهج التعليمية.

٧. إطلاق مبادرة خليجية موحدة لدمج التعليم الرقمي الآمن في المناهج التدريسية من خلال شراكات مع وزارات وهيئات التعليم في دول المجلس، لضمان دمج المعرفة الرقمية المسؤولة ومحو الأمية الرقمية على المستوى الخليجي.

٨. بناء منصّة بيانات خليجية مركزية مشتركة لتبادل البيانات والمعلومات، وتسجيل وتوثيق كافة الحوادث المتعلقة بالفضاء الرقمي.

٩. تأسيس منظمة خليجية لتنظيم ومراقبة الإنترنت تُعنى بتنظيم وحوكمة وضمان الامتثال للقوانين.

١٠. تأسيس منظمة خليجية للصحة النفسية وتكون بمثابة مركز بحثي خليجي خاص بإعداد الدراسات العلمية والبحثية المتعمقة في مجال العلوم الإنسانية والنفسية والصحية بالشراكة مع بيوت الخبرة والمعاهد الطبية المتخصصة، ونشر أوراق العمل العلمية واقتراح المعايير والمبادرات التي من شأنها تعزيز الصحة النفسية والسلوكية لأفراد المجتمع الخليجي.

١١. تأسيس صندوق استثماري خليجي مشترك لدعم الشراكات والمبادرات الاستراتيجية المشتركة.

١٢. عقد الشراكات الدولية مع الشركات الرائدة في القطاع الخاص، والاستفادة من الشراكات الموجودة على نطاق دول مجلس التعاون الخليجي.

وأخيراً، يوصي فريق البحث على ضرورة إعداد استراتيجية خليجية موحّدة، لتحديد الأهداف والمؤشرات الاستراتيجية، وتأطير كافة الجهود والمبادرات وفقاً للأدلة العلمية، وربطها بالتحديات الرقمية بشكل قابل للقياس، وذلك لتحقيق الرؤية الخليجية والتكامل الحكومي بما يضمن جودة حياة الشعوب. وعليه يهدف المبحث القادم إلى استعراض الاستراتيجية المقترحة من قبل فريق البحث.

المبحث الثالث
الاستراتيجية المقترحة

أولاً: نطاق الاستراتيجية:

- تهدف الاستراتيجية المقترحة إلى تعزيز القدرات القانونية والأمنية وتعزيز الوعي المجتمعي لضمان الاستخدام الآمن والحوكمة الفعّالة لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل خاص والإنترنت بشكل عام، ولمعالجة القضايا الاستراتيجية والتحديات ونقاط الضعف التي تم ذكرها سلفاً.
- يقتصر نطاق تطبيق الاستراتيجية المقترحة على دول مجلس التعاون الخليجي، وبالتالي يتوجّب تشكيل لجنة خاصة للإشراف على تنفيذها، ووضع المعايير لحوكمتها وضمان تنفيذها وفق المراحل والخطط والبرامج/ المبادرات المقترحة ضمن الإطار الزمني المحدّد.
- تم تحديد الإطار الزمني للاستراتيجية المقترحة بمدة ٥ سنوات (لغاية ٢٠٣٠)، وبالتالي يتوجّب تحديثها في الدورة الثانية بناءً على تحليل المخرجات.

ثانياً: رؤية ورسالة الاستراتيجية المقترحة:

تسعى دول مجلس التّعاون الخليجي من خلال هذه الاستراتيجية إلى تحقيق الرؤية التالية:

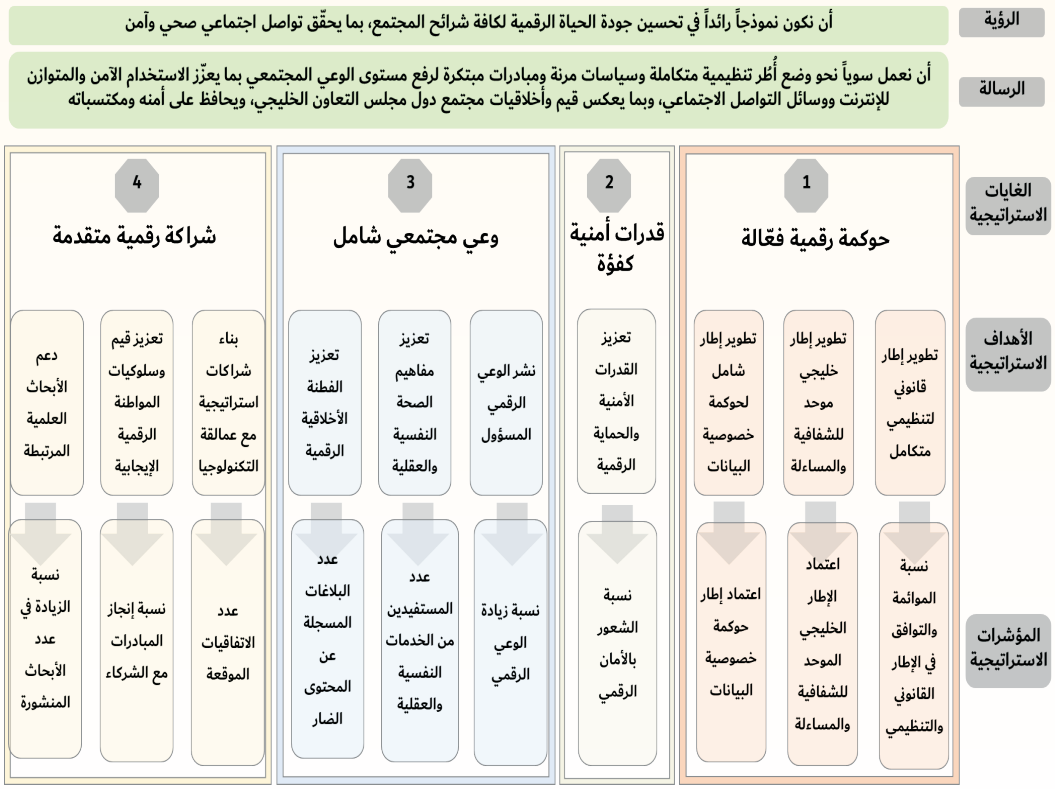
«أن نكون نموذجاً رائداً في تحسين جودة الحياة الرقمية لكافة شرائح المجتمع، بما يحقّق تواصل اجتماعي صحي وآمن».

وتضمّنت الاستراتيجية المقترحة الرسالة التالية: **«أن نعمل سوياً نحو وضع أُطُر تنظيمية متكاملة وسياسات مرنة ومبادرات مبتكرة لرفع مستوى الوعي المجتمعي بما يعزّز الاستخدام الآمن والمتوازن للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، وبما يعكس قيم وأخلاقيات مجتمع دول مجلس التعاون الخليجي، ويحافظ على أمنه ومكتسباته».**

ثالثاً: نموذج الاستراتيجية:

يقدم الشكل رقم (٢١) توضيحًا مفصّلاً لنموذج الخطة الاستراتيجية المقترحة.

شكل رقم (٢١): نموذج الخطة الاستراتيجية المقترحة لدول مجلس التعاون الخليجي



المصدر: (فريق البحث)

رابعاً: قياس الأداء والمراجعة

يمكن قياس نتائج مخرجات الاستراتيجية أعلاه بشكل دوري من خلال مجموعة من مؤشرات الأداء الموضّحة في الجدول أدناه:

جدول رقم (٢٠): مصفوفة قياس أداء الاستراتيجية

الغاية الاستراتيجية	الهدف الاستراتيجي	مؤشر الأداء الاستراتيجي	المبادرات الاستراتيجية	مؤشرات الأداء الرئيسية	المستهدفات
حوكمة رقمية فعّالة	تطوير إطار قانوني لتنظيمي متكامل	نسبة الموائمة والتوافق في الإطار القانوني والتنظيمي	تشكيل اللجنة القانونية الخليجية لتطوير وتوحيد القوانين والتشريعات واللوائح المنظّمة لوسائل التواصل الاجتماعي	نسبة التوافق والمواءمة مع القوانين والأنظمة الخليجية	١٠٠٪ بحلول عام ٢٠٣٠
	تطوير إطار خليجي موحد للشفافية والمساءلة	اعتماد الإطار الخليجي الموحد للشفافية والمساءلة	إطلاق مشروع الإطار الوطني الخليجي للشفافية والمساءلة	نسبة تطبيق وتفعيل الإطار الخليجي في دول الخليج	١٠٠٪ بحلول عام ٢٠٣٠
				نسبة تفعيل الإطار الخليجي الموحد للشفافية والمساءلة على المستوى الوطني	١٠٠٪ بحلول عام ٢٠٣٠
	تطوير إطار شامل لحوكمة خصوصية البيانات	اعتماد إطار حوكمة خصوصية البيانات	إطلاق الإطار الخليجي الموحد لحماية خصوصية البيانات	نسبة الالتزام بالإطار الخليجي الموحد لخصوصية البيانات	١٠٠٪ بحلول عام ٢٠٢٨
			إطلاق مبادرة خصوصية بيانات الأطفال	نسبة إنجاز مبادرة خصوصية بيانات الأطفال	١٠٠٪ بحلول عام ٢٠٢٨
			إطلاق نظام تصنيف واعتماد المنصات الرقمية	نسبة اعتماد نظام تصنيف واعتماد منصات التواصل الاجتماعي من قبل الدول	١٠٠٪ بحلول عام ٢٠٢٨
قدرات أمنية كفؤة	تعزيز القدرات الأمنية والحماية الرقمية	نسبة الشعور بالأمان الرقمي	إطلاق نظام إنذار مبكّر استباقي للمخاطر الرقمية	نسبة تطبيق النظام من قبل الدول الأعضاء	١٠٠٪ بحلول عام ٢٠٣٠
			إطلاق منصة خليجية موحدة للإبلاغ عن الجرائم الرقمية	نسبة إنجاز المنصة وتفعيلها	١٠٠٪ بحلول عام ٢٠٣٠
			إنشاء وحدات متخصّصة لمكافحة الجرائم الرقمية	نسبة الدول التي لديها وحدات متخصصة	100%

الغاية الاستراتيجية	الهدف الاستراتيجي	مؤشر الأداء الاستراتيجي	المبادرات الاستراتيجية	مؤشرات الأداء الرئيسية	المستهدفات
وعي مجتمعي شامل	نشر الوعي الرقمي المسؤول	نسبة زيادة الوعي الرقمي	إطلاق منصة وطنية خليجية توعوية للأمن الرقمي	إجمالي عدد المستفيدين	٢٠٪ من المستهدفين
			إطلاق حملة خليجية موحدة للتوعية الرقمية	نسبة المستفيدين من المستهدفين	لا تقل عن ٧٥٪
			إطلاق جائزة لأفضل مبادرة تعزّز الأمن والوعي الرقمي	نسبة المشاركة من قبل الجهات المعنية	٦٠٪ بحلول عام ٢٠٢٨
			تنظيم دورات تخصصية لأولياء الأمور والأوصياء حول الرقابة الأبوية والوعي الرقمي	نسبة المستفيدين من المستهدفين	لا تقل عن ٧٥٪
	تعزيز مفاهيم الصحة النفسية والعقلية	عدد المستفيدين من الخدمات النفسية والعقلية	إنشاء مراكز للصحة النفسية الرقمية	عدد المراكز التي تم إنشاؤها	لا تقل عن ٦ مراكز
			إطلاق حملات خليجية موحدة للتوعية بأهمية الصحة النفسية الرقمية	إجمالي عدد الحملات	لا تقل عن ٢ سنوياً
				نسبة المستفيدين من المستهدفين	لا تقل عن ٧٥٪
			تطوير برامج حول مفاهيم الصحة النفسية بالتعاون مع وزارت التعليم	نسبة المدارس المطبقة لمنهج تعليم رقمي آمن	لا تقل عن ٧٥٪ بحلول عام ٢٠٣٠
			إطلاق خط ساخن للدعم النفسي	إجمالي عدد المكالمات المستقبلة	-
				نسبة الحالات التي تم التعامل معها من إجمالي الحالات المستلمة	100%
	تعزيز الفطنة الأخلاقية الرقمية	عدد البلاغات المسجلة عن المحتوى الضار	إطلاق خط ساخن للدعم للإبلاغ	إجمالي عدد المكالمات المستقبلة	-
				نسبة الحالات التي تم التعامل معها من إجمالي الحالات المستلمة	100%

الغاية الاستراتيجية	الهدف الاستراتيجي	مؤشر الأداء الاستراتيجي	المبادرات الاستراتيجية	مؤشرات الأداء الرئيسية	المستهدفات
شراكة رقمية متقدمة	بناء شراكات استراتيجية	عدد الاتفاقيات الموقعة	توقيع مذكرات تفاهم مع منصات التواصل الاجتماعي	عدد الجهات/ المنصات الموقعة	١٠٠٪ من المنصات
			تأسيس صندوق خليجي مشترك لدعم الشراكات والمبادرات الاستراتيجية المشتركة	عدد المبادرات التي تم رعايتها وإطلاقها	٦ بحلول عام ٢٠٢٨
	تعزيز قيم وسلوكيات المواطنة الرقمية الإيجابية	نسبة إنجاز المبادرات مع الشركاء	تطوير برامج تعليمية لتعزيز الوعي الرقمي والقيم والسلوكيات الإيجابية بالشراكة مع وزارات التعليم	عدد البرامج المنجزة	لا تقل عن ٢ سنوياً
			إطلاق حملات توعوية في المدارس حول الأمن الرقمي	إجمالي عدد الحملات	لا تقل عن ٢ سنوياً
				نسبة المستفيدين من المستهدفين	لا تقل عن ٧٥٪
	دعم الأبحاث العلمية المرتبطة	نسبة الزيادة في عدد الأبحاث المنشورة	إطلاق جائزة لدعم الأبحاث في مجال العلوم الإنسانية والدراسات المتخصصة	عدد الأبحاث المنشورة	١٠ بحلول عام ٢٠٣٠
			تشجيع الجامعات والمعاهد والمؤسسات البحثية على زيادة البحوث في مجال الرقمي وقياس آثاره المتوقعة ورفع الاستنتاجات والتوصيات للجهات المختصة	نسبة الجامعات المساهمة في المشاريع البحثية من إجمالي الجامعات المعتمدة	لا تقل عن ٥٠٪
			إطلاق قاعدة بيانات للأبحاث الرقمية المتخصصة	نسبة الإنجاز	١٠٠٪ بحلول عام ٢٠٣٠
			عقد المؤتمرات والملتقيات المتخصصة لتبادل الخبرات	إجمالي المؤتمرات المنعقدة	لا يقل عن ٢ سنوياً

المصدر: (فريق البحث)

يتقدّم فريق الدراسة بالشكر الجزيل إلى مقام الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية على إتاحة الفرصة للمشاركة في هذه الجائزة القيّمة، كما يأمل أن تنال توصيات الدراسة واستراتيجيّتها المقترحة اهتمام القادة وصنّاع القرار.

والله ولي التوفيق،،،

قائمة المراجع

المراجع العربية:

- الأيام. (٢٠٢٣). وزارة الإعلام: إعداد تشريع لتنظيم «الإعلام الإلكتروني»، البحرين.https://www. alayam.com/alayam/first/1014725/News.html .
- إسماعيل، ج. (٢٠٢٣). ألعاب التحدي على منصات التواصل الاجتماعي تهدد حياة المراهقين، مقالة منشورة على موقع جريدة البيان الإماراتية.https://www. albayan.ae/uae/news/2023-03-29-1.4639598 .
- إسماعيل، ع. س. (٢٠٢٠). مواقع التواصل الاجتماعي بين التصرفات المرفوضة والأخلاقيات المفروضة، دار التعليم الجامعي، مصر: جامعة المنيا.bit. ly/44VUpRH .
- الامارات اليوم. (٢٠٢٤). حملة مكافحة الذباب الإلكتروني في الإمارات: قوانين صارمة وعقوبات مغلظة.https://www.emaratalyoum. com/local-section/other/2024-09-02-1.1879142#google_vignette .
- باشه، ش. م.، شوكت، ع. إ.، محمد، ه. ن. (٢٠٢١). إدمان مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى المراهقين. الدوريات المصرية، ١(٥)، ١٣٦-١٦٢. https://journals.ekb.eg/article_175582.html
- بتاوي، ف. ع. (٢٠٢٤). تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية بالسعودية. مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، ١١، ٣٠٣-٣٣٦. https://journals.ekb.eg/article_317503.html
- تدرا. (٢٠٢٤)، هيئة تنظيم الاتصالات والحكومة الرقمية تطلق الحملة المجتمعية حول سلامة العائلة على الإنترنت bit.ly/40r0i8m .
- جلود، م. خ. (٢٠٢١). التطورات المعاصرة في مجتمع الإمارات العربية المتحدة: دراسة تاريخية. دراسات إقليمية bit.ly/3UkQrx9، 53-80. 53-80، 15(48) ،
- جمعية الإمارات للإنترنت الآمن. (٢٠٢٤). «عن الجمعية» https://esafesociety.org/ .
- text:~:ar/#=جمعية٪٢٠الإمارات٪٢٠للإنترنت٪٢٠ الآمن٪٢٠(eSafe,المتحدة٪٢٠(الإمارات٪٢٠ العربية٪٢٠المتحدة)
- الجويان، م. م. (٢٠٢٠). الآثار السلبية المترتبة على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالتفكك الأسري في المجتمع الكويتي. مجلة التربية، العدد ١٨٦ (الجزء الأول)، جامعة الأزهر، مصر. https://search. mandumah.com/Record/١٠٨٥٥٤٢
- الحارثي، ط. س.، الشهراني، ع. (٢٠١٨). شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على النزاعات الزوجية في الأسرة السعودية. المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، ٢. فلسطين.
- الحطاب، خ. (٢٠١٥). شبكات التواصل من أهم أسباب الطلاق بالكويت. موقع الجزيرة. https:// www.aljazeera.net/news/٢٠١٥/١٢/١٩/شبكات-التواصل-من-أهم-أسباب-الطلاق
- حماد، ش. ع. (٢٠١٤). أثر وسائل التواصل الحديثة على العلاقات الاجتماعية والأسرية. جامعة النجاح الوطنية، فلسطين. https://repository.najah.edu/items/cb246180-eab4-4a85-ad4a-436faaf1c29c
- الخبيزي، ب. ع. أ. س. م. (٢٠٢٤). التأثيرات السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على الأسرة في المجتمع الكويتي وتصور مقترح للحد منها. مجلة قطاع الدراسات الإنسانية، ٣٣(١).. https://jsh. journals.ekb.eg/article_360551_891dbbd1178827 7f368aa6ebf4ab5a2f.pdf
- الخروصي، ح. ب. ع.، الذهلي، ر. ب. م. (٢٠٢٤). استعمال الشباب في المجتمع العُماني لوسائل التواصل الاجتماعي: مراجعة تحليلية. مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية، ٤٠(٣). https://journal. damascusuniversity.edu.sy/index.php/eduj/١٣٣١١/article/view
- خفاجة، م. الس. (٢٠٢٠). مفرطي استخدام الإنترنت وعلاقته بالتوافق الزواجي لدى معلمي ومعلمات التربية الخاصة المتزوجين. مجلة الإرشاد النفسي، (٦٣). جامعة عين شمس، مركز الإرشاد النفسي. https://cpc. journals.ekb.eg/article_381163.html

- الخواجه، ع. م. س.، البلوشي، ش. م. ع. (٢٠٢٠). دوافع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة مرحلة التعليم ما بعد الأساسي (١١-١٢) بمدارس محافظة البريمي بسلطنة عُمان. مجلة العلوم التربوية والنفسية، ٤(٤٥)، ٤٣-٦٣. https://journals.ajsrp.com/index.php/jeps/en/article/view/٣١٢٢
- الدرايسة، أ. أ.، الجودي، أ. س.، القحطاني، ح. ب.، القحطاني، م. س. (٢٠١٤). فوائد شبكات التواصل الاجتماعي، الخصوصية، وسرقة الهوية: دراسة حالة في المملكة العربية السعودية. المجلة الدولية لعلوم الحاسوب التطبيقية، ٥(١٢)، ١٢٩-١٤٣. https://www.researchgate.net/publication/364317652_Social_Networks_Benefits_Privacy_and_Identity_Theft_KSA_Case_Study
- س إن إن بالعربية. (٢٠٢٤). بقانون هو الأول من نوعه بالعالم..أستراليا تقر حظر وسائل التواصل الاجتماعي لمن هم دون ١٦ عامًا. https://arabic.cnn.com/world/article/2024/11/29/tech-companies-put-on-notice-as-australia-passes-world-first-social-media-ban-for-under-16s
- سدايا. (٢٠٢٣). حملة توعوية لحماية البيانات الشخصية للأطفال بالإنترنت بمناسبة اليوم العالمي للطفل. https://sdaia.gov.sa/ar/MediaCenter/News/Pages/NewsDetails.aspx?NewsID=230
- السويدي، س. م. (٢٠٢٢). استخدام الشائعات في وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها في الأمن المجتمعي من وجهة نظر الشباب الجامعي في مجتمع الإمارات. مجلة الآداب، ١(١٤١). https://aladabj.uobaghdad.edu.iq/index.php/aladabjournal/article/view/١٦٢٠/٣١٦٥
- شعباني، ر. (٢٠٢٣). السعودية تطلق مبادرات تحدي الأخبار الزائفة.. تعرف إليها. شبكة الصحفيين الدوليين. https://ijnet.org/ar/story/السعودية-تطلق-مبادرات-تحدي-الأخبار-الزائفة-تعرف-إليها
- الصويلح، س. م. ح. (٢٠٢٣). دور أنظمة الذكاء الاصطناعي في مكافحة الشائعات الإلكترونية. المجلة العربية للدراسات الأمنية، ٣٩(١)، ٨٠-٩٧. https://journals.nauss.edu.sa/index.php/AJSS/article/view/٢٢٠٤
- عباس، ج. (٢٠٢٢). شركات التكنولوجيا الكبرى في الصين تكشف لأول مرة عن خوارزميات المستخدمين. مجلة فوربس الشرق الأوسط. https://www.forbesmiddleeast.com/ar/innovation/technology/alibaba-bytedance-share-details-of-prized-algorithms-with-beijing-for-first-time
- العتيبي، خ. ع. (٢٠٢٤). تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية في دولة الإمارات العربية المتحدة. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، ٩٢-١٤٢٤. https://books.google.ae/books?id=zPQ-EAAAQBAJ&printsec=frontcover&source=gbs_ge_summary_r&cad=0#v=onepage&q&f=false
- العربية. (٢٠١٥). مواقع التواصل سبب في ٥٠٪ من «الطلاق» بالإمارات. موقع العربية.
- https://www.alarabiya.net/last-page/٢٠١٥/١٠/٢٩/مواقع-التواصل-سبب-في-٥٠-من-الطلاق-بالإمارات
- العنزي، س. (٢٠١٠). نظرية العلاقات الإنسانية. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، القاهرة.
- فلمبان، أ. ع. (٢٠٢٢). دور وسائل الإعلام التقليدية والجديدة في دعم قيم الأسرة لدى الجمهور السعودي: دراسة ميدانية ومقارنة. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٦(١١)، ١-٣٧. https://journals.ajsrp.com/index.php/jhss/en/article/view/٥٥٦٠/٥٢٩٨
- فوزي، إ. (٢٠٢٣). كيف لا تؤثر التكنولوجيا الصينية في شبابها كما تؤثر في شباب العالم؟ مقالة منشورة على مجلة فوربس الشرق الأوسط. https://www.forbesmiddleeast.com/ar/innovation/technology/douyin-or-tiktok-here-is-how-china-protects-its-youth-from-the-dangers-of-technology-١

- فياض، م. أ. (٢٠٢٠). الأعراف والتقاليد الاجتماعية في الخليج العربي وتحديات وسائل التواصل الاجتماعي. المؤتمر الدولي الثاني للإعلام الرقمي والتحولات الاجتماعية في الخليج العربي.
- https://www.academia.edu/٨٧٨٩٠٩٦٣/الأعراف_والتقاليد_الاجتماعية_في_الخليج_العربي_وتحديات_وسائل_التواصل_الاجتماعي
- الفيلكاوي، ي. م. (٢٠١٦). استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في دولة الكويت: دراسة ميدانية على عينة من الشباب الكويتي. المجلة المصرية لبحوث الإعلام، (٥٤)، ٥٧٥-٦٤٠.
- https://search.emarefa.net/ar/detail/BIM-٨٢١٢٩٦-استخدام-وسائل-التواصل-الاجتماعي-في-دولة-الكويت-دراسة-ميدانية
- قاسمي، أ.، وجداي، س. (٢٠١٩). تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن المجتمعي للدول الخليجية. برلين: المركز الديمقراطي العربي.
- قانون حماية البيانات الشخصية. (٢٠٢٢). وزارة النقل والاتصالات وتقنية المعلومات، سلطنة عُمان. https://www.mtcit.gov.om/ITAPortal_AR/Data/SiteImgGallery/٢٠٢٤٥١٢٨٣٥٥٤٩٠٦/قانون٪٢٠حماية٪٢٠البيانات٪٢٠الشخصية.pdf
- قانون رقم (٣٠) لسنة ٢٠١٨ بإصدار قانون حماية البيانات الشخصية. مملكة البحرين. https://www.legalaffairs.gov.bh/Legislation/HTM/K3018
- قانون رقم (٦٠) لسنة ٢٠١٤ بشأن جرائم تقنية المعلومات. البحرين. https://www.iga.gov.bh/Media/Pdf-Section/Digital/60-2014.pdf
- قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات (٢٠١٥). قانون رقم ٦٣ لسنة ٢٠١٥ بشأن مكافحة جرائم تقنية المعلومات، الكويت. https://www.moi.gov.kw/main/content/docs/cybercrime/ar/law-establishing-cyber-crime-dept.pdf
- لائحة حماية خصوصية البيانات. (٢٠٢٤). الهيئة العامة للاتصالات وتقنية المعلومات، الكويت.
- https://citra.gov.kw/sites/ar/LegalReferences/لائحة٪٢٠حماية٪٢٠خصوصية٪٢٠البيانات.pdf
- الماجري، أ. أ.، المزيرعي، ش. ع.، الحربي، ر. ص.، الحسن، ف. ع. (٢٠٢٣). أثر مواقع التواصل الاجتماعي على تغيير القيم الأسرية في المجتمع السعودي: السناب شات أنموذجًا. المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، ٥(٥٠)، ٦٨-١٠٢. https://www.ajrsp.com/vol/issue٥٠/٣
- محمد، س. ع. خ. (٢٠١٨). أثر مواقع التواصل الاجتماعي على البناء الأسري: دراسة حالة بمدينة محلية بحري، ولاية الخرطوم (رسالة ماجستير). جامعة النيلين، السودان. https://search.mandumah.com/Record/٩٨٦٤٩٦
- المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. (٢٠٢١). التحولات الاجتماعية في دول الخليج العربية: الهوية والقبيلة والتنمية. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. https://books.google.ae/books?id=zPQ-EAAAQBAJ&printsec=frontcover&source=gbs_ge_summary_r&cad=0#v=onepage&q&f=false
- المزروعي، س. ع. م. (٢٠٢٣). تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العادات الاجتماعية في الأسرة الإماراتية في ظل جائحة كورونا.408-381 .
- https://www.researchgate.net/publication/376562733_tathyr_wsayl_altwasl_alajtmay_ly_aladat_alajtmayt_fy_alasrt_alamaratyt_fy_zl_jayht_kwrwna
- مسبار. (٢٠٢٤). تصاعد حملات التضليل وخطاب الكراهية ودول خليجية تكثف جهود مكافحة الظاهرة.
- https://misbar.com/editorial/٢٠٢٤/٠٩/٢٢/تصاعد-حملات-التضليل-وخطاب-الكراهية-
- ملياني، أ. (٢٠٢٠). الاتصال والعلاقات الأسرية والاجتماعية في زمن كورونا. مجلة بحوث ودراسات في الميديا الجديدة، ١(٤)، جامعة محمد بوضياف، الجزائر. https://asjp.cerist.dz/en/downArticle/٧٧٨/٤/١/١٦٨٣٠١
- الميزان. (٢٠١٦). قانون رقم (١٣) لسنة ٢٠١٦ بشأن حماية خصوصية البيانات الشخصية. وزارة العدل. https://www.almeezan.qa/LawView.

.aspx?opt&LawID=7121&language=ar

- نتاري، م. (٢٠٢٢). أثر مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية: الفايسبوك أنموذجًا – دراسة ميدانية على عينة من الأسر بدائرة الطيبات، ولاية تقرت (رسالة ماجستير). جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر. https://dspace.univ-ouargla.dz/jspui/handle/١٢٣٤٥٦٧٨٩/٢٩٨٦٢
- الهيئة العامة لتنظيم الإعلام. (٢٠٢٤). ترخيص تقديم الأفراد للمحتوى الإعلاني عبر منصات التواصل الاجتماعي، البحرين.https://www.gamr.gov.sa/ar/services/licensing-for-providing-advertising-content-through-social-media-platforms-trusted
- الوئام. (٢٠١٩). فيسبوك: حذف ٥,٤ مليار حساب مزيف. https://www.alweeam.com.sa/٦٢١٩١٧/y2019-y٢٠٢٣/فيسبوك-حذف-٥-٤-مليار-حساب-مزيف/
- وزارة الإعلام. (٢٠١٦). قانون رقم (٨) لسنة ٢٠١٦ بتنظيم الاعلام الإلكتروني.https://elaw.media.gov.kw/Conditions_Rules.aspx?AspxAutoDetectCookieSupport=1
- وزارة الداخلية. (٢٠٢٤). الاستفسارات الإعلامية. البحرين.
- https://www.policemc.gov.bh/news/44592/#:~:text=تعقيبا٪٢٠على٪٢٠ما٪٢٠تم٪٢٠نشره،خارج٪٢٠البحرين،٪٢٠موضحة٪٢٠أن٪٢٠الإجراءات
- الوطن. (٢٠١٨). المشرع القطري نظم التعامل مع «التواصل الاجتماعي».https://www.al-watan.com/article/160948/STATENEWS/المشرع-القطري-نظم-التعامل-مع-«التواصل-الاجتماعي»
- وكالة أنباء الإمارات. (٢٠٢٤). الإمارات تحصن أجيال المستقبل من مخاطر الإنترنت بإجراءات ومبادرات استباقية.https://www.wam.ae/ar/article/b1k7fug-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-
- وكالة الأنباء السعودية. (٢٠٢٣). منتدى الأسرة السعودية ٢٠٢٣ يدشّن الإطار الوطني لسلامة الأطفال على الإنترنت.https://www.spa.gov.sa/N1991739

المراجع الأجنبية:

- Australian Federal Police. (2021). Operation Arkstone offender sentenced. https://www.afp.gov.au/news-centre/media-release/operation-arkstone-offender-sentenced
- Aichner, T., Grünfelder, M., Maurer, O., & Jegeni, D. (2021). Twenty-Five Years of Social Media: A Review of Social Media Applications and Definitions from 1994 to 2019. Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking, 24(4). https://doi.org/10.1089/cyber.2020.0134
- Al Ameri, M. M. S. (2020). Understanding Radicalization and Counter-Radicalization Communication in Social Media: A Twitter Analysis. Philosophy Dissertations, United Arab Emirates University. https://scholarworks.uaeu.ac.ae/philosophy_dissertations/16/
- Al Hammadi, A., (2023). Abu Dhabi authorities raise alarm over drugs promoted on social media platforms. Gulf News. https://gulfnews.com/uae/abu-dhabi-authorities-raise-alarm-over-drugs-promoted-on-social-media-platforms-1.97140534
- Al Khalifa, S. B. M. (2025). How the GCC is strengthening its cyber resilience in the digital age. World Economic Forum. https://www.weforum.org/stories/2025/04/gcc-strengthening-cyber-resilience-digital-age/
- Al-Khani, A. M., Saquib, J., Rajab, A. M., Khalifa, M. A., Almazrou, A., & Saquib, N. (2021). Internet addiction in Gulf countries: A systematic review and meta-analysis. Journal of Behavioral Addictions. https://www.researchgate.net/publication/354392059_

ncbi.nlm.nih.gov/articles/PMC8213097/

- AlHazzaa, S. A., Alwohaibi, R. N., AlMusailet, L. I., Alshrefy, A. J., Almaimoni, R. A., & Menezes, R. G. (2023). Video games and violence among children and adolescents in the Arab world: A systematic review. Acta Biomedica, 94(2): e2023060. https://www.mattioli1885journals.com/index.php/actabiomedica/article/view/14019/11356

- Aljehani, H. A. (2019). Impact of Social Media on Social Value Systems among University Students in Saudi Arabia. International Journal of Education and Practice. https://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ1239322.pdf

- Alsulimani, T. (2018). Social Media and Drug Smuggling in Saudi Arabia. Journal of Civil & Legal Sciences, 7(2), 249. DOI: 10.4172/2169-0170.1000249. https://www.researchgate.net/publication/331254422_Social_Media_and_Drug_Smuggling_in_Saudi_Arabia

- Anderson, M., Vogels, E.A., Perrin, A. and Rainie, L., (2022). Connection, Creativity and Drama: Teen Life on Social Media in 2022. Pew Research Center. https://www.pewresearch.org/internet/2022/11/16/connection-creativity-and-drama-teen-life-on-social-media-in-2022/

- ASDA'A BCW. (2023). 15th annual ASDA'A BCW Arab Youth Survey 2023 White Paper. https://arabyouthsurvey.com

- Baker, S. A., Wade, M., & Walsh, M. (2020). The challenges of responding to misinformation during a pandemic: content moderation and the limitations of the concept of harm. Media International Australia, 177(1), 103-107. https://Internet_addiction_in_Gulf_countries_A_systematic_review_and_meta-analysis

- Al-Khulaifi, N. S. (2021). Disinformation: A Case Study of the Qatari Twittersphere (Master's thesis). Hamad Bin Khalifa University, College of Humanities and Social Sciences. https://www.proquest.com/openview/240ad044c04088dd39e504d08004291c/1?pq-origsite=gscholar&cbl=2026366&diss=y

- Al-Mabuk, R. H., & Alrebh, A. F. (2025). Impact of Social Media on Family Relations in the Arab Gulf Region. In Handbook of Families in the Arab Gulf States (pp. 287–302). Singapore: Springer. https://doi.org/10.1007/978-981-96-3412-5_15

- Aldukhayel, A., Baqar, S. M., Almeathem, F. K., Alsultan, F. S., & AlHarbi, G. A. (2022). Digital Eye Strain Caused by Online Education Among Children in Qassim Region, Saudi Arabia: A Cross-Sectional Study. Cureus, 14(4), e23813. DOI: 10.7759/cureus.23813. https://www.researchgate.net/publication/359728058_Digital_Eye_Strain_Caused_by_Online_Education_Among_Children_in_Qassim_Region_Saudi_Arabia_A_Cross-Sectional_Study

- Aletihad, (2024). Dubai Police aid in 308 international drug-related arrests. https://en.aletihad.ae/news/uae/4528362/dubai-police-aid-in-308-international-drug-related-arrests

- Alfakeh, S. A., Alghamdi, A. A., Kouzaba, K. A., Altaifi, M. I., Abu-Alamah, S. D., & Salamah, M. M. (2021). Parents' perception of cyberbullying of their children in Saudi Arabia. J Family Community Med, 28(2), 117–124. https://pmc.

www.intelligentcio.com/me/2021/02/23/survey-56-of-emirati-parents-name-cyberbullying-as-concern/

- boyd, D.M. and Ellison, N.B., (2007). Social network sites: Definition, history, and scholarship. Journal of Computer-Mediated Communication, 13(1), pp.210–230. https://doi.org/10.1111/j.1083-6101.2007.00393.x.

- Buhari, A. and Isa, Z., (2023). Social Media and Cyber Security: Protecting Against Online Threats and Attacks. Presented at Title: Social Media and Cyber Security: Protecting Against Online Threats and Attacks. National Institute of Construction Technology and Management, Uromi, August 2023. https://www.researchgate.net/publication/373328868_SOCIAL_MEDIA_AND_CYBER_SECURITY_PROTECTING_AGAINST_ONLINE_THREATS_AND_ATTACKS

- Ca.gov. (2021). Bill Text - AB-2273 The California Age-Appropriate Design Code Act. https://leginfo.legislature.ca.gov/faces/billTextClient.xhtml?bill_id=202120220AB2273

- CERT Oman (n.d.). المركز الوطني للسلامة المعلوماتية. https://cert.gov.om/

- Chen, A. (2019). From attachment to addiction: The mediating role of need satisfaction on social networking sites. Computers in Human Behavior, 98, pp.80–92. https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/S0747563219301323?via%3Dihub

- Childnet. (2024). Online safety for young people. https://www.childnet.com/?gad_source=1&gclid=CjwKCAiA6t-

doi.org/10.1177/1329878x20951301

- Belli, L., Curzi, Y., & Gaspar, W., (2023). Online Content Regulation in the BRICS Countries: A Cybersecurity Approach to Responsible Social Media Platforms. In François Delerue, Arun Sukumar and Dennis Broeders (Eds.), Responsible Behaviour in Cyberspace: Global Narratives and Practice. Brussels: Publication Office of the European Union. https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=4424913

- Bener, A., Al-Mahdi, H. S., Vachhani, P. J., Al-Nufal, M., & Ali, A. I. (2010). Do excessive internet use, television viewing and poor lifestyle habits affect low vision in school children? Journal of Child Health Care, 14(4), 375–385. https://journals.sagepub.com/doi/10.1177/1367493510380081

- Better Internet For Kids, (2022). A European strategy for a better internet for kids (BIK+). https://digital-strategy.ec.europa.eu/en/policies/strategy-better-internet-kids

- Better Internet for Kids. (2023). Insafe and INHOPE. https://better-internet-for-kids.europa.eu/en/about/insafe-inhope

- Beyari, H. (2023). The Relationship between Social Media and the Increase in Mental Health Problems. Journal of Behavioral Addictions. https://pmc.ncbi.nlm.nih.gov/articles/PMC9915628/

- Booth, S. (2019). UAE parents have high concerns over their child's exposure to inappropriate online content. YouGov.

- Bowen, M., (2021). Survey: 56% of Emirati parents name cyberbullying as concern. https://

Decision 619/2022 Issuing the Regulation Governing the Practice of the Activity of Marketing and Promotion on Internet Websites and Social Media. Decree. https://decree.om/2022/mociip20220619/

- Digital Wellbeing Council. (n.d). UAE Digital Wellbeing Online Platform.
- Dollarhide, M. (2024). Social Media: Definition, Importance, Top Websites and Apps. Investopedia. https://www.investopedia.com/terms/s/social-media.asp
- Drahošová, M. and Balco, P., (2017). The analysis of advantages and disadvantages of use of social media in European Union. Procedia Computer Science, 109, pp.1005-1009. https://www.researchgate.net/publication/317549356_The_analysis_of_advantages_and_disadvantages_of_use_of_social_media_in_European_Union#fullTextFileContent
- Dubai Police, (2024). Dubai Police aid in 308 international drug-related arrests in 2023. ALETIHAD, 9 November. https://en.aletihad.ae/news/uae/4528362/dubai-police-aid-in-308-international-drug-related-arrests-i
- ECPAT International. (2020). Regional Overview: Sexual Exploitation of Children in the Middle East and North Africa. Bangkok, Thailand: ECPAT International. https://ecpat.org/wp-content/uploads/2021/05/Regional-Overview-Sexual-Exploitation-of-Children-in-the-Middle-East-and-North-Africa-ECPAT-research.pdf
- ECPAT. (2022). Digital Watch Observatory. https://dig.watch/actor/ecpat

6BhA3EiwAltRFGJhaAsTK9o-7HY525a24AQe_c_ct6KDZRRpkMWFsLa2qjQA6WfCmWBoCe-YQAvD_BwE

- China Justice Observer. (2021a). China's First Local Legislation in Data Protection Unveiled. https://www.chinajusticeobserver.com/a/china-s-first-local-legislation-in-data-protection-unveiled
- China Justice Observer. (2021b). Beijing Internet Court Publishes Personal Information Protection Cases. https://www.chinajusticeobserver.com/a/beijing-internet-court-publishes-personal-information-protection-cases
- China Justice Observer.(2022). Online Arbitration & Cybersecurity in China. https://www.chinajusticeobserver.com/a/online-arbitration-cybersecurity-in-china
- Citra.gov.kw. (2024). Communication & Information Technology Regulatory Authority Home. https://citra.gov.kw/sites/en/pages/home.aspx
- CRA. (n.d.-a). Communications Regulatory Authority. About the Authority. https://www.cra.gov.qa/ar-QA/about-us
- CRA. (n.d.-b). Communications Regulatory Authority. Stay safe: Protect your privacy and report inappropriate content while using social media. https://www.cra.gov.qa/ar-QA/press-releases/cra-stay-safe-protect-your-privacy-and-report-inappropriate-content-while-using-social-media
- Decree.om. (2022). Ministry of Commerce, Industry, and Investment Promotion: Ministerial

- Europol. (2024). Europol in brief 2024. https://www.europol.europa.eu/cms/sites/default/files/documents/Europol%20in%20Brief%202024_0.pdf
- Farooq, S., Abdullatif, M., & Altheeb, A. (2023). Prevalence of cyberbullying and associated factors among adolescents in Dubai schools: Complex design survey – 2019. International Journal of Adolescence and Youth, 28(1), 748–760. https://www.tandfonline.com/doi/epdf/10.1080/02673843.2023.2278648?needAccess=true
- Feng, J. and Feng, J. (2021). Cross-dressing star banned from Chinese TikTok for 'vulgar' content – The China Project. The China Project.
- Procentese, F., Gatti, F., & Di Napoli, I. (2019). Families and social media use: The role of parents' perceptions about social media impact on family. ResearchGate. https://www.researchgate.net/publication/337853207_Families_and_Social_Media_Use_The_Role_of_Parents'_Perceptions_about_Social_Media_Impact_on_Family_Systems_in_the_Relationship_between_Family_Collective_Efficacy_and_Open_Communication
- Freedom House. (2024). Freedom on the Net 2024: all countries scores. https://freedomhouse.org/country/scores
- Generis Incorporation. (2024). Guidelines for Social Media Content in Oman: Navigating Restrictions and Responsibilities. https://generisonline.com/guidelines-for-social-media-content-in-oman-navigating-restrictions-and-responsibilities/
- Gjylbegaj, V. & Abdi, H. M. (2018). The Effects
- El-Haddad, Y. (2003). Major Trends Affecting Families In The Gulf Countries. Bahrain University, College of Arts, Social Science Dept. https://www.un.org/esa/socdev/family/Publications/mtelhaddad.pdf
- Euronews. (2020). Turkish law tightening rules on social media comes into effect. https://www.euronews.com/my-europe/2020/10/01/turkish-law-tightening-rules-on-social-media-comes-into-effect
- Europa.eu. (2020). Directive 2002/58/EC of the European Parliament and of the Council concerning the processing of personal data and the protection of privacy in the electronic communications sector (Directive on privacy and electronic communications). https://eur-lex.europa.eu/legal-content/EN/LSU/?uri=CELEX:32002L0058
- European Commission. (2022). The Digital Markets Act: ensuring fair and open digital markets. European Commission. https://commission.europa.eu/strategy-and-policy/priorities-2019-2024/europe-fit-digital-age/digital-markets-act-ensuring-fair-and-open-digital-markets_en.
- European Commission. (2023). The EU's Digital Services Act. European Commission.
- European Union. (2016). Regulation (EU) 2016/679 of the European Parliament and of the Council of 27 April 2016 on the protection of natural persons with regard to the processing of personal data and on the free movement of such data (General Data Protection Regulation – GDPR). Europa.eu.

- Gov.uk. (2024b). National Security Online Information Team: privacy notice. GOV.UK. https://www.gov.uk/government/publications/national-security-online-information-team-privacy-notice/national-security-online-information-team-privacy-notice
- Griffiths, C. (2024). The Latest 2024 Cyber Crime Statistics. https://aag-it.com/the-latest-cyber-crime-statistics/#:~:text=How%20often%20does%20cyber%20crime,leaked%20every%20second%20in%202022.
- Hammad, M. A., Alyami, M. H. F., and Awed, H. S. (2024). The association between internet addiction and sleep quality among medical students in Saudi Arabia. Journal of Behavioral Addictions. https://pmc.ncbi.nlm.nih.gov/articles/PMC10833109/
- Hofstede, G. (1983). 'The Cultural Relativity of Organizational Practices and Theories'. Journal of International Business Studies, 14(2), pp. 75–89. https://link.springer.com/article/10.1057/palgrave.jibs.8490867
- HRW. (2024). World Report: Rights Trends in Kuwait. https://www.hrw.org/ar/world-report/2024/country-chapters/kuwait
- IMDA. (2024). Infocomm Media Development Authority. Enhancing Online Safety in Singapore. https://link.springer.com/article/10.1057/palgrave.jibs.8490867
- ITU. (2020). Guidelines on Child Online Protection (COP) respond to new challenges and significant shifts in the digital landscape. of Social Media on Family Communication in the UAE. Journal of Communication: Media Watch, 10(2). https://www.researchgate.net/publication/333270193_The_Effects_of_Social_Media_on_Family_Communication_in_the_UAE
- Global Media Insights. (2024). "Digital Trends in Saudi Arabia 2024". https://www.globalmediainsight.com/blog/saudi-arabia-social-media-statistics/
- WeProtect Global Alliance. (2023). Global threat assessment: Assessing the scale and scope of child sexual exploitation and abuse online, to transform the response. https://www.weprotect.org/wp-content/uploads/Global-Threat-Assessment-2023-AR.pdf
- Gohal, G., Alqassim, A., Eltyeb, E., Rayyani, A., Hakami, B., Al Faqih, A., Hakami, A., Qadri, A., & Mahfouz, M. (2021). Prevalence and related risks of cyberbullying and its effects on adolescent. Springer, PMC9840538. DOI: 10.36641459. https://pmc.ncbi.nlm.nih.gov/articles/PMC9840538/
- Gov.UK. (2017). Digital skills and inclusion - giving everyone access to the digital skills they need. GOV.UK. https://www.gov.uk/government/publications/uk-digital-strategy/2-digital-skills-and-inclusion-giving-everyone-access-to-the-digital-skills-they-need
- Gov.uk. (2024a). Online Safety Act: explainer. GOV.UK. https://www.gov.uk/government/publications/online-safety-act-explainer/online-safety-act-explainer

https://www.itu.int/en/mediacentre/Pages/pr10-2020-Guidelines-Child-Online-Protecion.aspx

- Kaki, F. M. (2023). The Role of Social-Media in Promoting the Idea of Drug Use and Its Influence on Adolescents and Young Adults. European Journal of Molecular & Clinical Medicine, 10(8), 135–153.
- Kaplan, A. and Haenlein, M. (2010). Users of the world, unite! The challenges and opportunities of social media. Business Horizons, 53(1), pp.59-68. https://linkinghub.elsevier.com/retrieve/pii/S0007681309001232
- Karhu, M., Suoheimo, M., & Häkkilä, J. (2021). People's Perspectives on Social Media Use during COVID-19 Pandemic. 20th International Conference on Mobile and Ubiquitous Multimedia, Leuven, Belgium. ACM, New York, NY, USA. https://dl.acm.org/doi/10.1145/3490632.3490666
- Kaspersky Lab. (2021). Fraud in social media: 65% of users in United Arab Emirates encountered online scammers in the last year. https://me-en.kaspersky.com/about/press-releases/fraud-in-social-media-65-of-users-in-united-arab-emirates-encountered-online-scammers-in-the-last-year
- Kaspersky Lab. (2017). UAE Residents Say Social Media Affect Offline Relationships. https://me-en.kaspersky.com/about/press-releases/uae-residents-say-social-media-affect-offline-relationships
- Keles, B., McCrae, N., & Grealish, A. (2020). A systematic review: The influence of social media on depression, anxiety and psychological distress in adolescents. International Journal of Adolescence and Youth, 25(1), 79–93. https://doi.org/10.1080/02673843.2019.1590851
- Kemp, S. (2023). Digital 2023: Global Overview Report. DataReportal. https://datareportal.com/reports/digital-2023-global-overview-report
- Kemp, S. (2024). 5 billion social media users. DataReportal – Global Digital Insights. https://datareportal.com/reports/digital-2024-deep-dive-5-billion-social-media-users?utm_source=Global_Digital_Reports&utm_medium=Analysis_Article&utm_campaign=Digital_2024&utm_content=Digital_2024_Analysis_And_Review
- Khan, M. N., Ashraf, M. A., Seinen, D., Khan, K. U., & Laar, R. A. (2021). Social Media for Knowledge Acquisition and Dissemination: The Impact of the COVID-19 Pandemic on Collaborative Learning Driven Social Media Adoption. Frontiers in Psychology, 12, 648253. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2021.648253
- Khan, Z. R., Rakhman, S., & Bangera, A. (2017). Who Stole Me? Identity Theft on Social Media in the UAE. GATR Journal of Management and Marketing Review, 2(1). https://www.researchgate.net/publication/352013849_Who_Stole_Me_Identity_Theft_on_Social_Media_in_the_UAE

- Kuwait News Agency. (2024). MOI Vows To Fight Electronic Extortion, Urges Parents To Protect Children. https://kuwaitlocal.com/news/moi-vows-to-fight-electronic-extortion-urges-parents-to-protect-children
- KuwaitTimes. (2024). MoH, Zain kick off awareness campaign to promote Child Protection Helpline 147. Kuwait Times Newspaper. https://kuwaittimes.com/article/14012/kuwait/other-news/moh-zain-kick-off-awareness-campaign-to-promote-child-protection-helpline-147/
- Legacy International. (2023). On-Demand Youth Leadership Program: Digital Literacy - Legacy International. https://legacyintl.org/odylp-digital-literacy
- Lenstore. (2021). UAE kids most tech-addicted. Advanced Television. https://advanced-television.com/
- McIntyre, K. (2014). The Evolution of Social Media from 1969 to 2013: A Change in Competition and a Trend Toward Complementary, Niche Sites. The Journal of Social Media in Society, 3(2), pp. 5-25. https://www.academia.edu/39343022/The_Evolution_of_Social_Media_from_1969_to_2013_A_Change_in_Competition_and_a_Trend_Toward_Complementary_Niche_Sites?auto=download
- Meta. (2022). Community Standards Enforcement. Transparency Center. https://transparency.meta.com/reports/community-standards-enforcement/adult-nudity-and-sexual-activity/facebook
- Meta. (2024). Our Work to Help Provide Young People with Safe, Positive Experiences. Meta. https://about.fb.com/news/2024/01/our-work-to-help-provide-young-people-with-safe-positive-experiences/
- Mircea, L. (2024). The Legislations and Regulations of Social Media- A study of 2 countries – United States, Canada. OpenSIUC. https://opensiuc.lib.siu.edu/gs_rp/1104/
- Mylona, I., Deres, E.S., Dere, G.-D.S., Tsinopoulos, I. and Glynatsis, M. (2020). The Impact of Internet and Videogaming Addiction on Adolescent Vision: A Review of the Literature. Frontiers in Public Health. https://pmc.ncbi.nlm.nih.gov/articles/PMC7066070/#:~:text=The%20issues%20that%20were%20reported,discomfort%2C%20photosensitivity)%2C%20while%20symptoms
- Nhrc-qa.org. (2024). تحت شعار 'حماية حقوق الأطفال في بيئة رقمية آمنة'.. حقوق الإنسان: انطلاق المنتدى الوطني الثالث غداً. https://www.nhrc-qa.org/news/under-the-slogan-protecting-childrens-rights-in-a-safe-digital-environment-nhrcs-third-national-forum-on-human-rights-begins-tomorrownhrcIpLk/page
- Nord. (2020). Cyber Risk Index. https://nordvpn.com/cri/
- New York State Senate. (2023). NY State Senate Bill 2023-S7695A. https://www.nysenate.gov/legislation/bills/2023/S7695/amendment/A

- Onguner, S., Şahin, Ş., Akçaboy, M., Açoğlu, E. A., Oğuz, M. M., Yücel, H., Polat, E., Öztek Çelebi, F. Z., & Şenel, S. (2024). Internet Addiction of School-Age Children and the Effects of Daily Habits. Cyprus Journal of Medical Sciences, 9(4), 241–248. https://cyprusjmedsci.com/articles/internet-addiction-of-school-age-children-and-the-effects-of-daily-habits/doi/cjms.2024.2022-23
- Ookla. (2024). "Speedtest Global Index". https://www.speedtest.net/global-index
- Opengovasia.com. (2024). Singapore: Comprehensive Digital Safety for Children – OpenGov Asia. https://opengovasia.com/2024/07/04/singapore-comprehensive-digital-safety-for-children/
- Parent Zone. (n.d.). Parent Zone: the experts in digital family life. https://parentzone.org.uk/
- Pillalamarri, A. and Stanley, C. (2021). Online Content Regulation: An International Comparison. International Law and Policy Brief. https://studentbriefs.law.gwu.edu/ilpb/2021/12/08/online-content-regulation-an-international-comparison/
- Potrafke, N. (2015). "The evidence on globalization." World Economy, 38(4), pp.509–552. https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/17938120.2022.2160182#d1e768
- Radcliffe, D., Abuhmaid, H., & Mahliaire, N. (2022). Social Media in the Middle East 2022: A Year in Review.
- Rahman, M.M. and Al-Azm, A. (2023). Social Change in the Gulf Region. Gulf Studies 8. Springer. https://link.springer.com/chapter/10.1007/978-981-19-7796-1_1
- Rampersad, G., & Althiyabi, T. (2019). Fake news: Acceptance by demographics and culture on social media. Journal of Information Technology & Politics.
- Recap Of Youth Activities. (2023). RECAP OF YOUTH ACTIVITIES IN 2023. The European Union.
- Royal Decree No. 12/2011. Issuing the Cyber Crime Law. Sultanate of Oman. https://www.moheri.gov.om/userupload/Policy/The%20Cyber%20Crime%20Law.pdf
- Safe Space. (n.d.). About Safe Space Platform. https://mcitsafespace.applab.qa/%D9%85%D9%86-%D9%86%D8%AD%D9%86
- SaudiPedia. (2023). The General Authority of Media Regulation. https://saudipedia.com/en/article/307/government-and-politics/commissions/the-general-authority-of-media-regulation
- Schlitz, H. (2021). China bans violent or vulgar cartoons and anime as its crackdown on the entertainment industry continues. Business Insider. https://www.businessinsider.com/china-bans-violent-vulgar-cartoons-anime-entertainment-industry-crackdown-2021-9
- Shantakumari, N., Eldeeb, R., Sreedharan, J., & Gopal, K. (2014). Computer use and vision-related problems among university students in Ajman, United Arab Emirate. Annals

of Medical and Health Sciences Research, 4, 258-263. https://www.researchgate.net/publication/261841371_Computer_Use_and_Vision-Related_Problems_Among_University_Students_In_Ajman_United_Arab_Emirate

- Shaping Europe's digital future. (2024). Research report: Mapping age assurance typologies and requirements. https://digital-strategy.ec.europa.eu/en/library/research-report-mapping-age-assurance-typologies-and-requirements
- Singapore Statutes Online. (2019). Protection from Online Falsehoods and Manipulation Act 2019. https://sso.agc.gov.sg/Acts-Supp/18-2019
- Stopthinkconnect.org. (2019). Retrieved Dec 14, 2024, Available at: Link
- Suler, J. (2004). The Online Disinhibition Effect. ResearchGate. https://www.researchgate.net/publication/8451443_The_Online_Disinhibition_Effect
- Tiktok. (2024). TikTok and the Family Online Safety Institute partner to launch Digital Safety Partnership For Families. https://www.researchgate.net/publication/8451443_The_Online_Disinhibition_Effect
- TRA. (2021). Google and TRA Hold Online Safety Workshop in cooperation with the Ministry of Education. https://www.tra.org.bh/en/article/google-and-tra-hold-online-safety-workshop-in-cooperation-with-the-ministry-of-education
- U.S. Department of State. (2022). Country Reports on Human Rights Practices: Oman. https://www.state.gov/reports/2022-country-reports-on-human-rights-practices/oman/#:~:text=Significant%20human%20rights%20issues%20included,restrictions%20on%20internet%20freedom%3B%20substantial

- UAE Government. (2023a). Federal Decree-Law No. 34 of 2023 on Combating Discrimination, Hatred, and Extremism. Issued on 28 September 2023, effective from 29 October 2023, Official Gazette Issue No. 760. https://uaelegislation.gov.ae/ar/legislations/2131
- UAE Government. (2023b). Federal Decree-Law No. 55 of 2023 on Media Regulation. Issued on 2 November 2023, effective from 2 October 2023, Official Gazette Issue No. 762. https://www.state.gov/reports/2022-country-reports-on-human-rights-practices/oman/#:~:text=Significant%20human%20rights%20issues%20included,restrictions%20on%20internet%20freedom%3B%20substantial
- UAE Government. (2024a)."Media Regulations in the United Arab Emirates". https://u.ae/ar-ae/media/media-in-the-uae/media-regulation
- UAE Government. (2024b). " Centres for countering extremism". https://u.ae/ar-ae/media/media-in-the-uae/media-regulation
- UAE Government. (2024c). " Children's rights". https://u.ae/ar-ae/information-and-services/justice-safety-and-the-law/children-safety/childrensrights

- UK Government. (2018). Data Protection Act 2018. Legislation.gov.uk. https://www.legislation.gov.uk/ukpga/2018/12/contents.
- UNICEF. (2019). UNICEF poll: More than a Third of Young People in 30 Countries Report Being a Victim of Online Bullying. Unicef.org. https://www.unicef.org/press-releases/unicef-poll-more-third-young-people-30-countries-report-being-victim-online-bullying
- UNICEF. (2021). Office of Global Insight and Policy. Digital Mis/Disinformation and Children. [pdf] Florence: UNICEF Office of Global Insight and Policy. https://www.unicef.org/innocenti/media/856/file/UNICEF-Global-Insight-Digital-Mis-Disinformation-and-Children-2021.pdf
- United Nations. (2021). PRESS RELEASE: United Nations: Member States finalize a new cybercrime convention. https://www.unodc.org/romena/en/press/2024/August/press-release_-united-nations_-member-states-finalize-a-new-cybercrime-convention.html
- Valenzuela, S., Halpern, D. and Katz, J.E. (2014). Social network sites, marriage well-being and divorce: Survey and state-level evidence from the United States. Computers in Human Behavior, 36, pp.94–101. https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/S0747563214001563
- Venegas-Vera, A. V., Colbert, G. B., & Lerma, E. V. (2020). Positive and negative impact of social media in the COVID-19 era. Reviews in Cardiovascular Medicine, 21(4), 561–564. https://www.imrpress.com/journal/RCM/21/4/10.31083/j.rcm.2020.04.195
- WHO, (2016). "Obesity and overweight.". https://www.who.int/news-room/fact-sheets/detail/obesity-and-overweight
- Yang, Z. (2023). How China takes extreme measures to keep teens off TikTok. MIT Technology Review. https://www.technologyreview.com/2023/03/08/1069527/china-tiktok-douyin-teens-privacy/
- YouTube. (n.d.). How YouTube Keeps Kids Safe - How YouTube Works. https://www.youtube.com/howyoutubeworks/kids-and-teens/
- Zakir, S. M. A. (2023). Dubai Police block over 200 social media accounts for promoting drugs. Khaleej Times. https://www.zawya.com/en/legal/crime-and-security/dubai-police-block-over-200-social-media-accounts-for-promoting-drugs-k2hm9ydu

الملحق الأول: أسئلة الاستبيان

المقدمة:

يقوم مركز وزارة الداخلية لحماية الطفل بدولة الإمارات العربية المتحدة بإجراء هذا الاستبيان والذي يهدف إلى قياس رأي أولياء الأمور حول التأثير النفسي والسلوكي لمنصات التواصل الاجتماعي على الطفل، ومدى درجة الوعي بالمخاطر التي قد يتعرض لها من هم تحت رعايتهم. لذا نأمل المشـاركة بالإجابة عن الأسـئلة الآتية، ونؤكد لك بأن إجابتك ستعامل بسرية تامة ولأغراض تطويرية فقط.

الفئة المستهدفة:

البالغون ممن لديهم أبناء أو ممن هم تحت وصايتهم من عمر ١٤ إلى ١٨ سنة. هل أنت من هذه الفئة؟ ☒ نعم ☒ لا إغلاق الاستبيان

البيانات الديموغرافية

ولي الأمر	☒ الأب	☒ الأم	☒ الوصي	☒ أخر، أذكر.....
العمر	☒ أقل من ٤٠ سنة		☒ أكبر من ٤٠ سنة	
الحالة التعليمية	☒ أمّي	☒ يقرأ ويكتب	☒ تعليم حتى الثانوية العامة	
	☒ جامعي	☒ ماجستير	☒ دكتوراه	
الحالة الاجتماعية	☒ متزوج	☒ مطلق	☒ أرمل	
الجنسية	☒ إماراتي	☒ خليجي	☒ عربي	☒ أخرى، أذكر.....
إمارة السكن	☒ أبوظبي	☒ دبي	☒ الشارقة	☒ عجمان
	☒ أم القيوين	☒ رأس الخيمة	☒ عجمان	☒ أخرى، أذكر.....

المحور ال١: الاستخدام الرقمي

١. هل يستخدم أبنائك أجهزة إلكترونية (هواتف ذكية، أجهزة لوحية، حواسيب)؟		
☒ نعم	☒ عند الحاجة والضرورة فقط	☒ لا (إغلاق الاستبيان)
٢. هل يستخدم أبنائك منصات الألعاب/التواصل الاجتماعي (فيسبوك، انستغرام، تيك توك، سناب، يوتيوب... الخ)؟		
☒ نعم	☒ عند الحاجة والضرورة فقط	☒ لا (إغلاق الاستبيان)

٣. ما هو متوسط الساعات التي يقضيها ابنك/أبنائك يوميًا على الأجهزة المرتبطة بالإنترنت لغرض الدراسة أو حل الواجبات؟

☒ أقل من ساعة	☒ من ساعة إلى ٣ ساعات	☒ من٤ إلى ٦ ساعات	☒ من ٧ إلى ١٠ ساعات	☒ أكثر من ١٠ ساعات

☐ لا أعلم				
٤. ما هو متوسط الساعات التي يقضيها ابنك/أبنائك يوميًا على الأجهزة المرتبطة بالإنترنت لغرض الترفيه والتسلية؟				
☐ أقل من ساعة	☐ من ساعة إلى ٣ ساعات	☐ من٤ إلى ٦ ساعات	☐ من ٧ إلى ١٠ ساعات	☐ أكثر من ١٠ ساعات
٥. ما هي أكثر المنصات استخدامًا من قبل أبنائك؟				
☐ انستغرام	☐ سناب شات	☐ واتس اب		
☐ منصة أكس (توتير)	☐ تيك توك	☐ يوتيوب		
☐ تصفح بشكل عام (جوجل)	☐ ألعاب اون لاين	☐ أخرى:.....		
٦. هل تقوم بتنظيم ساعات استخدام الأجهزة المرتبطة بالإنترنت لأبنائك؟				
☐ نعم	☐ لا	☐ إلى حد ما		
٧. أيهما يفضّل ابنك أكثر؟				
☐ قضاء الوقت على الانترنت	☐ قضاء الوقت مع العائلة أو الأصدقاء			

المحور ال٢: التأثير النفسي والسلوكي لمنصات التواصل الاجتماعي

٨. كيف ترى التأثيرات النفسية لمنصات التواصل الاجتماعي على أبنائك؟			
☐ لها تأثير نفسي ايجابي	☐ لها تأثير نفسي سلبي	☐ ليس لها تأثير نفسي	
٩. ماهي الآثار التي لاحظتها على أيٍ من أبنائك؟			
☐ قلق	☐ توتر	☐ اكتئاب	
☐ خوف	☐ عزلة /وحدة	☐ قلة تركيز	
☐ إدمان إلكتروني	☐ أخرى.....		
١٠. كيف ترى التأثيرات السلوكية لمنصات التواصل الاجتماعي على أبنائك؟			
☐ لها تأثير سلوكي ايجابي	☐ لها تأثير سلوكي سلبي	☐ ليس لها تأثير سلوكي	
١١. ماهي الآثار التي لاحظتها على أيٍ من أبنائك؟			
☐ غضب	☐ عدوانية/ عنف	☐ غيرة	
☐ حسد	☐ كذب	☐ أخرى.....	
١٢. ما تأثير استخدام منصات التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي لأيٍ من أبنائك؟			
☐ التحصيل الدراسي تأثر ايجابياً	☐ التحصيل الدراسي تأثر سلبياً	☐ ليس لديه أي تأثير	

المحور ال٣: المخاطر الأمنية على الانترنت

١٣. هل لديك إلمام كافي بالمخاطر الأمنية التي قد تواجه أي من ابنائك على منصات التواصل الاجتماعي؟		
☐ نعم	☐ **لا**	☐ **إلى حد ما**

١٤. هل تعرض أحد أبنائك لأي نوع من المخاطر الأمنية على الانترنت خلال فترة ال١٢ شهرًا الماضية؟	
☐ نعم (إظهار س١٥)	☐ **لا**

١٥. أي نوع من المخاطر الأمنية على الانترنت التي تعرضت لها؟		
☐ سرقة الهوية	☐ **ابتزاز إلكتروني**	☐ **احتيال إلكتروني**
☐ تنمر إلكتروني	☐ **التعرض لمحتوى غير لائق أو ضار**	☐ **تهديد حياته للخطر (مثل: تحديات تيك توك)**
☐ التحرش أو الاستغلال الجنسي	☐ **التلاعب الفكري**	☐ **أخرى.....**

١٦. ما مدى ثقتك وشعورك بالأمان أثناء استخدام ابنائك لمنصات التواصل الاجتماعي؟				
☐ واثق جدا	☐ **واثق**	☐ **متوسط**	☐ **غير واثق**	☐ **غير واثق إطلاقا**

١٧. إذا شعر أحد أبنائك بأي تهديد أو خطر من شخص على الإنترنت، هل سوف يطلب المساعدة منك؟		
☐ نعم	☐ لا	☐ لا أعلم

المحور الرابع: الأدوات الرقابية على وسائل/منصات التواصل الاجتماعي

١٨. هل تقوم بتوعية ابنك حول كيفية التصفح بأمان على الإنترنت؟		
☐ نعم	☐ **لا**	☐ **أحيانا**

١٩. هل تراقب ما يفعله ابنك على الانترنت؟		
☐ نعم	☐ **لا**	☐ **أحيانا**

٢٠. هل تقوم بوضع قيود أو ضوابط أو متابعة أنشطة ابنك على الانترنت؟	
☐ نعم (إظهار س ٢١)	☐ **لا**

٢١. هل تستخدم تطبيقات أو برامج مخصصة لذلك؟		
☐ نعم	☐ **لا**	☐ **ليس لدي أي علم عن هذه التطبيقات**

٢٢. هل تواجه أية ممانعة أو مقاومة من ابنك لمعرفة ما يقوم به على الانترنت؟				
☐ نعم			☐ **لا**	
٢٣. هل سبق لك أن ضبطت ابنك وهو يفتح صفحات غير لائقة؟				
☐ نعم			☐ **لا**	
٢٤. من خلال تجربتك، ما مدى رضاك عن الجهود المبذولة من المدرسة في مجال التوعية بالاستخدام الآمن للإنترنت؟				
☐ راض جدا	☐ **راض**	☐ **متوسط**	☐ **غير راض**	☐ **غير راض إطلاقا**
٢٥. من خلال تجربتك، ما مدى رضاك عن الجهود المبذولة من الجهات المختصة في الرقابة على المحتوى غير اللائق أو الغير قانوني				
☐ راض جدا	☐ **راض**	☐ **متوسط**	☐ **غير راض**	☐ **غير راض إطلاقا**

☐ **ما هي أهم ملاحظاتك أو المقترحات التي تود أن تقدّمها لتعزيز حماية الأطفال عبر الانترنت؟**

8317-ISSN 2412
Refereed no. Twenty four

Alamana

Semi- annual refereed scientific journal issued by Studies and Researches Center at the Sultan Qaboos Academy for Police Sciences

(Special Issue)

The Winning Research papers in

Prince Nayaf bin Abdulaziz Award for Security Research

The Negative Effects of Social Media on the Gulf Family and Their Security Implications

The Twelfth Edition (2024 - 2025)

Part One

Institutional Research Category

Issue Number Ninghty four - October 2026